

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_236074

UNIVERSAL
LIBRARY

(فهرست الحقة المرسية في الاخبار القدسية)

صفحة	باب	صفحة
٣	باب في بيان فضائل البسمة	٣٣
٥	باب في بيان فضل الحمد	٣٤
٦	حكاية في فضل من يصبر على البلايا	حكاية في بيان انه لا مفر من الموت
	فصل في بيان امتحان الخلق وظهور المحبين	باب في كيفية الاستخارة
	وغيرهم	باب في بيان الصلاة التي تكون سببا في
٨	باب في فضل الصلاة على النبي	قضاء الحاجة
٩	فصل في ثمرات الصلاة على النبي	باب في ذكر صلاة التسابيح
١٠	باب في بيان ما يجب اعتقاده لله ورسوله	باب فضل التقوى وأهلها
	باب في ذكر الصفات الاربعين التي نزلت	باب في بيان الرزق وانه لا يفوت صاحبه
١٢	على سيدنا موسى عليه السلام	حكاية في التوكل على الله في الرزق
٢٢	باب في ذكر جملة من الامارات الخ	باب في بيان فضل الله القدر الخ
	حكاية في بيان من نوى خيرا ومن نوى شرا	باب في بيان فضل ليلة عيد الفطر الخ
٢٣	حكاية ثمرات في حسن التوبة	حكاية في بيان فضل مفرح الصبيان
٢٤	باب في فضل التوبة الخ	باب في فضل يوم عرفة
٢٥	حكاية في بيان ان من قتل نفسا وناب	حكاية في فضل يوم عرفة
	تقبل توبته	فصل في ذكر دعاء يوم عرفة
	باب في تنوير على وعظ وأيات وحكايات	باب في بيان فضل صيام عاشوراء
٢٦	حكاية في دم جمع امثال	حكاية في فضل من يتصدق في عاشوراء
٢٧	باب ذم الجب والكبر والحيلاء	حكاية في بيان ان كل شئ يسبح الله
٢٨	باب في بيان فضل امة سيدنا محمد صلى الله	حكاية في بيان انطق الله على عباده
	عليه وسلم على سائر الامم	حكاية في بيان ذل من يتكبر
٢٩	حكاية نبي الله جبرئيل مع ملك من الملوك	حكاية في معتقاس والدين وشيخى
	باب في ذكر ما وقع لسيدنا ابراهيم عليه	حكاية في صبر سيدنا يعقوب على ولده
	السلام حين اقي في النار	سيدنا يوسف عليه السلام
٣٠	باب في ذم الحسد وما يترتب عليه	باب في بيان ما يصلح القلب
٣١	حكاية في ذم المسند وانه يكون سببا في	حكاية في الخوف من النار
	الملاك في الدنيا والاخرة	حكاية في هرون الرشيد مع مهلول
٣٢	باب في ذم الغيبة من القرآن والسنة الخ	باب في بيان ما يقوله الانسان عند شدة
		الامر

٥٢ باب فيما يقوله الانسان في حالة المرض
 ٥٣ باب فيما يقوله الشخص عند الحجي
 باب فيما يقوله الانسان عند لقاء عدوه
 باب فيما يقوله عائد المريض للمريض
 ٥٤ باب فيما يقوله زائر القبور
 باب في ذكر نبذة من الاشعار الواردة عن
 الامام علي كرم الله وجهه
 ٥٩ باب في بيان ذكر الاحاديث الواردة
 في الطاعون وسببه
 ٦٠ باب في بيان اخلاق الصالحين
 ٦١ حكاية في ذم النعمة
 حكاية عن بعض المدنين
 حكاية في كرامات بعض الاولياء
 حكاية عن ذي النون المصري مع بعض
 اهل الله تعالى
 ٦٤ حكاية عن أبي سعيد الخدري مع شاب
 حكاية موسى بن عمران مع بعض احياء
 الله تعالى
 حكاية لابن آدم حين نزل بسجدة الشام
 حكاية في فضل احمد بن حنبل وسفيان
 الثوري وغيرهما
 ٦٥ حكاية في بيان زواج آدم بحواء ومهرها
 حكاية عن الاصمعي مع اعرابي في الرزق
 حكاية في فضل السيدة رابعة العدوية
 وبيان احوالها
 ٦٤ باب في التكاثر وفضله والترغيب فيه
 ٦٥ باب في بيان حكم ما اذا اختلف الزوجان
 في متاع البيت
 باب في بر الوالدين وذم العقوق
 ٦٦ باب في العمل والكسب والصناعات
 وما أشبه ذلك

٦٧ حكاية في هجوم هاذم الذات ومن ينسدم
 ومن يسر
 باب في الدعاء وآدابه وشروطه
 ٦٩ باب في بيان من لا تقبل شهادته شرعا
 باب في بيان ألفاظ الحكم
 ٧٠ باب في تحريم السعاية بالنعمة
 باب في بيان صبر الاكابر على أذى زوجاتهم
 وشهودهم أن محالفتهم لهم بسبب
 محالفتهم لله تعالى
 ٧١ باب في بيان كيفية خوف الصالحين من
 الله تعالى
 ٧٢ باب في بيان ذم الخمر وذم شربها
 ٧٣ حكاية في ذم شرب الخمر
 ٧٥ باب النهي عن المراح
 باب في بيان ما جاء في الترخيص في المراح
 والبسط
 ٧٦ باب في بيان حكم شرب الدخان الذي شاع
 في هذا الزمن
 ٧٧ باب في بيان حكم تعاطي الخشيشة وشرب
 البوالة والافقيون
 ٧٩ باب فيما يتعلق بنظافة البدن لان الشارع
 أمر بها
 باب في القضاء والقدر وأحكامه وان توكل
 على الله عز وجل
 ٨٠ باب في بيان قصة سيدنا ابراهيم مع المروذ
 ٨١ باب في بيان ما وقع لسيدنا موسى عليه
 السلام مع فرعون
 ٨٥ باب في ذكر ما نسي حديث مع
 حكايات تناسبها تبركا بألفاظ النبي
 الكريم صلى الله عليه وسلم
 ٨٧ حكاية في الغش وما يترتب عليه

صفحة	صفحة
٨٧	حكاية في فضل الصدقة
٩٥	حكاية في فضل التغويض الى الله تعالى
٩٦	حكاية في ذم الظلم
٨٨	حكاية في الخلف وابرار القسم لطيفة
	حكاية في فضل اكرام الضيف
٨٩	حكاية في فضل كفى الشهادة
٩٠	حكاية في بيان اخذ القصاص من يطرب
	البهائم
٩٧	حكاية في بيان الرشيد في حلقه بالطلاق انه
	من اهل الجنة
	حكاية في اداء حق العبد
٩٨	حكاية في السخاء
	حكاية في فضل الاخلاص
	حكاية في بيان ما وقع له رعون الرشيد مع
	الايام السابق رضي الله تعالى عنه
٩٩	حكاية في ذم من لا يحسن الاستعداد
	حكاية عن نبي العارفين في المناجاة
	حكاية في كرامات بعض الاولياء
١٠٠	باب في ذكر الموت وما يتصل به من القبر
	وأحواله
	حكاية في بكاء داود عليه السلام على ذنبه
	وخطاب الله له
١٠١	حكاية في بيان أشياء توجب الرشد عن
١٠٢	باب في بيان أشياء توجب الرشد عن
	باب
	حكاية عن عيسى عليه السلام في أحباء
	الموت وموعظة لاولى الاياد
	وموعظة عن النبي صلى الله عليه وسلم
٩٤	حكاية عن شقيق في ذم الانس
	حكاية الخرائم مع مالك
	حكاية ابراهيم الخواص مع ذمي
	حكاية في بيان ما يرى السقطى في سياحاته
	باب في بيان كذا بعض الحيوانات
	بيان من يسمع من خلق الله تعالى
	حكاية في حسن السقطة على خلق الله
	تعالى
	حكاية في فضل الامانة وتعريف
	اللقطة
	حكاية في فضل الرضا بالقدر
	حكاية في كرامة بعض اولياء الله
	باب في بيان الحكم في زمن الانبياء
	حكاية في ذم الدنيا ومدح الآخرة
	حكاية في حال السدقة
	حكاية في العفة شرف النفس
	حكاية في فضل الاخلاص
	حكاية في فضل التسليم لاقضاء
	باب في بيان ما يروى من القيام بوضوء
	وإزالة راسه
	باب في بيان كيفية السؤال
	باب في بيان صفات الصراة
	باب في بيان صفات جودهم وإدخالها
	وأنكالتها
	باب في بيان صفات الخلق وأصنافهم
	باب في بيان صفات أهل الجنة وصفة
	الحور العين والولاء وأوصاف أهل
	الجنة
١٠٣	باب في بيان صفات راحة الله على عباده
١٠٤	باب في بيان ذكر أشياء من دعائها سرية
	الله على النار وأعتقه منها
١٠٥	باب في بيان اكرام الله تعالى لأهل
	الجنة

التحفة المرضية في الأخبار القدسية والاحاديث
النبوية والعقائد التوحيدية والحِكَايَات
السنية والأشعار المرضية لأفاضل
الشيخ عبد المجيد علي خادم آل
بيت النبي بالضمير
الزبدي غفر الله
له آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أحيا قلوب المذنبين بانساع رحمته * وألهمهم من حسن التوسل ما يدفعون به عظيم
أخذ دواعي قلوبهم * ووهب لهم من مطايا الحزن والبكاء ما يتوصلون به إلى منازل جنته * فسبحانه من
اله شرفاً بمائة التوسيد * وأرسل المناسيد الأحرار راغبين * صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين
وحشرنا في زمرة (أمامهم) فيقول المقتصر في حق ربه العلي * عبد المجيد على * خادم العلم
والضريح الزينبي * لما كان موضوع علم الحديث ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث أنه نبي
وغايته الفوز بسعادة الدارين وهو نعمة كل ولي * ومعرفة الأحاديث برك العلوم وأفضلها بعد كتاب
الله عز وجل ولذا قال بعض العارفين

أهل الحديث هم أهل النبي وإن * لم يصحبوا أنفسهم أنفاسهم يصحبوا

أردت التطفل على موثني أهل هذا الميدان فعل وعسى بالحب والتشبه بكرم الطبعين في ساحة
الكرام وقد سمع عنه صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم وقال أيضاً المرء مع من أحب وقال
من دل على خير فله مثل أجر فاعله وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من رجل يسمع كلمة أو كلمتين مما فرض الله عليه فيتعلمهن ويعلمهن إلا دخل الجنة أي مع
السابقين وعن ابن عباس مرفوعاً اللهم اغفر للمؤمنين وأطل أعمارهم وأظلمهم تحت ظلك فانهم يعلمون
كتابك المنزل وعنه عليه الصلاة والسلام ما أهدى مسلم لآخيه هدية أفضل من كلمة حكمة وقال رحم
الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداهما كما سمعها * وفي رواية صحيحة نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فأداه كما
سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع (وسميته بالتحفة المرضية في الأخبار القدسية والأحاديث النبوية
والعقائد التوحيدية) وابتدأت بالاعتقاد لأنها أصل الدين وسبب لمعرفة رب العالمين أسأل الله

أن يجعله خالص الوجهه الكريم بحمد سيدنا محمد العظيم صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم

(باب في بيان فضائل البسملة)

(اعلم) أن بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها فله جزيل النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الآمال ومن لازمها خلعت عليه خلع الأقبال فهي كلمة توسل بها نوح عليه السلام في الزمن القديم وعادت بركتها على الهدى فكسى ناجا من السميع العليم وقال عليه الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب وعن الحافظ أبي نعيم قال حدثنا أبو بكر بن محمد المغربي التونسي قال أجمع علماء كل أمة على أن الله تعالى افتتح كل كتاب أنزله ببسم الله الرحمن الرحيم ولما أوحى الله تعالى إلى آدم بسم الله الرحمن الرحيم قال يا جبريل ما هذا الاسم الذي افتتح به الوحي قال يا آدم هذا والاسم الذي قامت به السموات والأرض وأجرى به الماء وأرسي به الجبال وثبتت به الأرض وقويت به أفئدة المخلوقين وانما بدئت البسملة بالباء دون سائر الحروف مع أن الألف أفضل منها لكونها أول حرف من اسم الشريف لأنها أول ما نطق به بنو آدم في عالم الأرواح يوم الست بر بكم قالوا بلى وقيل تنبيهها بما فيها من الكسر على أنه لا يقدم إلا المنكر المتواضع كما قيل

من أخل النفس أحياءها وروحها * ولم يبت طاويا منها على ضحير

إن الرياح إذا شددت عواصفها * فليس ترمى سوى العالى من الشجر

(فائدة) ذكر الإمام القاضى عياض في متن الشفا في شرف المصطفى دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكانت فقال يا كاتب ألق الدواة وحرف القلم وقوم الباء وفرق السين وافتح الميم وبين الجلالة وجود الرحمن الرحيم فاز رجلا من بنى إسرائيل كتبها وحسنها فغفر له (وقيل) أن الكتب المنزلة من السماء إلى الأرض مائة وأربعة صحف شيت ستون وصحف إبراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بائنها ومعناها هي ما كان ما كان وبني يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني الباء في نقطتها وفي ذلك إشارة إلى الوحدة وهي عدم التعدد وعدد حروف البسملة الاربعة وتسعة عشر حرفا وعدد خزانة النار تسعة عشر كما قال الله تعالى عليها تسعة عشر قال ابن مسعود فمن أراد أن ينجيه الله تعالى من الزبانية فليقلها يجعل الله له بكل حرف جنة أي وقاية من النار وروى أنه إذا دخل أهل الجنة الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نقيتاً من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العالمين وإذا دخل أهل النار النار يقولون ما ظلمنا ربنا ولا كن ظلمنا أنفسنا ومن فوائدها أنها أربع كلمات والذنوب أربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الإخلاص غفر الله له الذنوب جميعها والله أعلم (حكاية في بيان بركة البسملة) قيل إن شيطانا مميئنا لقي شيطانا مزيولا فقال السمين للمزول ما الذي صيرك في هذه الحالة فقال اني عند رجل إذا دخل منزله قال بسم الله وإذا أكل قال بسم الله فأهزل بسبب ذلك فقال السمين اني عند رجل لا يعرف شيئا من ذلك فاشارك في ما كاه وملسه ومنكبه وبه ذلك أركب على عنقه مثل الدابة ويدل لهذا ما رواه أبو داود والترمذي عنه عليه الصلاة والسلام إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله فان نسي أن يذكر اسم الله في أوله فليقل بسم

الله اوله وآخره والتسمية في شرب اللبن والماء والعسل والمرق والدواء وسائر المشروبات كالتمسمية على
 الطعام وتحصل التسمية بقوله بسم الله فان زاد الرحمن الرحيم كان حسنا وفي رواية لمسلم ان الشيطان
 يستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه وفي الحصن الحصين قيل يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع
 قال فاعلمكم تأكلون متفرقين قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم وادكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه
 واذا أكل الانسان مع ذى عاهة أو مجنون فليقل بسم الله ثقة بالله وتوكل عليه (واعلم) وفعل الله
 للعلم والمعرفة والعمل ان العبرة بما انطوت عليه ابوابكم كما قال عليه الصلاة والسلام نية المؤمن خير
 من عمله (فائدة) في بعض شراح المختصر ان أبا مسلم الخولاني كانت له جارية تسقيه السم ولم يؤثر
 فيه فسأله عن ذلك فقال ما جعلك على ذلك قالت لانك صرت شيخنا كبيرا وظهر الشيب في وجهك
 فأعتقه ثم قال اني أقول عند كل أكل أو شرب بسم الله الرحمن الرحيم فلا يضرني شيء (لطيفة) قيل
 ان لقمان عليه السلام رأى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعهما فاكرمه الله تعالى بالحكمة
 وفي البواقي للقطب السعدي ان سيدنا خاندن الوليد حاصر قوما من الكفار في حصن لهم فقالوا
 تزعم ان دين الاسلام حتى فأرنا آية السلام فقالوا الى اسم القات فأتوا به فأخذوه وقال بسم الله
 الرحمن الرحيم وشربوا فلم يضره ففعلوا هذا والذين الحق واسلموا جميعا * وعن بعض العلماء من رفع
 قرطاسا من الارض فيه اسم الله تعالى اجلا لآله أو خوف ان يداس كتب عنه الله من الصدوقين
 وعن بعض العارفين من استيقظ من منامه وقال بسم الله الرحمن الرحيم رزقه الله رضوانه الا كبير
 (فائدة) حكى عن بعض أتكلم الحبيب أنه أشار على الشيخ أبي بكر السراج ان يكتب بسم الله
 الرحمن الرحيم ستمائة وخمسة عشر مرة وقد كان من حمل هذا الاسم الله هبة عظيمة ولا يتقدر أحد
 ان يناله سوء عباد الله وحرب ذلك صريح (فائدة لتسماء الخوانع) مما نقله بعض العارفين من كانت
 له حاجة مهمة فليكتب في رقعة بسم الله الرحمن الرحيم من عبده الدليل الى ربه الجليل رب اني مسني
 الضر وأنت أرحم الراحمين ثم يرقى بالرقعة في ما يجارونه قول النبي محمد وآله الطيبين اقتض حاجتي
 ويذكرها فانه تقضى بإذن الله تعالى (حكاية في فضل التسمية) قيل ان امرأة كان لها زوج منافق
 وكانت تعمل على كل شيء من قول أو فعل بسم الله فقل زوجها لا فعل ما أكيد هابه فودع لها صرة
 وقال احفظها فوضعتها في محل وغطاها فاعلمها وأخذ الصرة ورمها في بئر في داره ثم طلبها منها
 فغابت الى مكانها وقالت بسم الله الرحمن الرحيم فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام ان ينزل سريرا
 وبعد الصرة الى مكانها فوضع يدها وأخذتها فذهب زوجها من ذلك غاية التعجب وذهب الى
 الله تعالى من نقاهة فتاب الله عليه والله أعلم

(فصل في بيان الانهار الاربعة التي في الجنة وان أصلها بسم الله الرحمن الرحيم) ورد في الخبر عن
 سيدنا بشر انه قال ليلة أسرى نبي الى السماء عرض على جميع الجنات فرأيت فيها أربعة أنهار هم من
 ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى كما قال الله تعالى
 فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل
 مصفى ولهم فيها من كل المرات ومغفرة من ربهم فقلت لجبريل من أين تجيء عوالي أين تذهب قال
 تذهب الى حوض الكوثر ولا أدري من أين تجيء فاسأل الله أن يريك ذلك فدعا ربه فغاب ملك فسلم

عليه ثم قال يا محمد غرض عينيك نعمضت عيني قال لي افتح عينيك ففتحت فاذا أنا عند شجرة ورأيت
قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب أخرج وقليل من زمردة خضراء لو أن جميع ما في الدنيا من الجن
والانس وقفوا على القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل أو كره أو كبرت في البحر فرأيت هذه الانهار
الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما أردت ان ارجع قال لي الملك لم لا تدخل القبة فقلت أأدخلها
وعلى بابها قفل وكيف أفتحه قال لي في يدك مفتاحه فقلت وأين مفتاحه فقال بفتحاحه بسم الله الرحمن
الرحيم فلما دفوت من القفل قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح السبل فدخلت القبة فرأيت
هذه الانهار تخرج من اربعة اركان القبة فلما أردت الخروج من القبة قال لي ذلك الملك هل رأيت
يا محمد فقلت رأيت قال انظر ثانيا فلما نظرت رأيت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن
الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم ونهر اللبن يخرج من هاء لفظ الجلالة ونهر الخمر يخرج من
ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من البسملة وقل
الله تعالى يا محمد ان من ذكرني بهذا الاسماء من امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم
سقىته من هذه الانهار الاربعة والله يعطى من ليله أخر اعطيا (وهذا قيل في البسملة شعرا)

كرر على الذكر من اسمائه * واجل القلوب بنوره وحياته

اسم به الكور استغاد ضيائه * في أرضه وفنائه وسمائه

لا يحصر الوصف بعض صفاته * كالأولاد يرون كنهه سمائه

يارب أسألك الاعانة في غدا * بعظيم اسمك فهو عين دوائه

يارب يا مملك أرتجى منك الرضا * وانعذ عن عبد عصى بهوائه

جعلنا الله من المتبعين وحفظنا من المبتدعين وأذا قال الحسن البصري بحمده صفيائه اجعبن

(باب في بيان فضل الحمد)

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يحمد في الحسنة الحسنة للامم الشريفة عن
عبد بن حبان جلس رجل في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
مباركا كبيرا كما يحب ربنا ويرضى فقال صلى الله عليه وسلم والذات لله من يمدحني بروحى بقدرته لقد
استدرد ما عشرة أملاك كلهم حرص على ان يكتبوها فادروا كيف يكتبونها حتى روي عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال اكتبوها كما قال عدي (وروى) مسلم والترمذي والنسائي ان الله يرفعني عن العبدان يا كل
الاكلة فيحمد الله عليها او يشرب الشرية فيحمد الله عليها وقال عليه الصلاة والسلام حمد الله امان للنعمة
من زوالها (وقيل في ذلك شعرا)

هو مملك بالعيش مقرونة * فلا تقطع العمر الفهم

ولذة دنياك ممومة * فلا تأكل الخبز الابسم

اذا كنت في نعمة فارعها * فان المعامى تزيل النعم

وداوم عليها بشكر الاله * فان الاله سريع النقم

اذا تم شئ بدأ نقصه * ترقب زوالا اذا قيل تم

وقال عليه الصلاة والسلام من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقني من غير حول مني ولا

قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفي رواية الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتى وأتجهل به في حياتي قال وإذا رأى على صاحبه ثوبا جديدا قال تبلى ويخلف الله تعالى * وأفضل المحامد أن يقال الحمد لله حمدًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده لما ورد أن الله تعالى لما أهب ط آدم إلى الأرض قال يا رب علمني المكاسب وعلمني كلمة تجمع لي فيها المحامد فأوحى الله إليه أن قل ثلاث مرات عند كل صباح ومساء الحمد لله حمدًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فقد جمعت لك فيها جميع المحامد ولهذا لو حلف إنسان ليحمدن الله بجماع الحمد أو بأجل المحامد فليقل هذا وقال صلى الله عليه وسلم أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الجادون الذين يحمدون الله في السراء والضراء * ومن كلام بعض الدارفين على لسان هوانف الحق

يا أيها الراضى بأحكامها * لا بد أن تحمد عقي الرضا

فوق الأمانات غنم وصلنا * فالراحة العظمى لمن فوضا

فعلى العاقل أن يجعل عمله خالصا لله تعالى ولا يلتفت إلى الخلق أصلا كما قيل

فليتلك تحملوا والحياة مريرة * وليتلك ترضى وإدنام غضا

وليت الذي بيني وبينك عامر * ريدني وبين العالمين خراب

إذا صبح منك الود فالكل هين * وكل الذي فوق التراب تراب

جعل الله من المخلصين الصالحين وعصمنا من الطالحين بحمزة سيد المرسلين آمين (حكاية في فضل من يصبر على السلايا) ذكر بعض العارفين قال مررت ببعض الجمال فرأيت شجاعا غمى مقطوع البدين والرجلين يضربه الفالج في كل وقت والدود يتناثر منه وزنا بيرا الأرض تنهش من لحمه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه وفضلني على كثير ممن خلقه تفضيلا قال فتقدمت إليه وقلت له يا أخي أي شيء عافاك منه والله يا أحد الأجمعين البلايا محيطة بك فرفع رأسه وقال إليك عني يا بطل ألم يبق لي لسانا بوحده وفي كل لحظة يذكره وقلبا يعرفه ثم جعل يقول حمدت الله ربى أهداني * إلى الإسلام والدين الحنيف فيذكره لسانى كل وقت * ويذكره نوادى باللطيف

(قال) العارف ابن عطاء الله في كتابه التنوير مررت امرأة حاملة ولدها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأصحابه أترون هذه طارحة ولدها في النار قالوا لا يا رسول الله قال فوالله الله أرحم بعبدته المؤمن من هذه بولدها قال العارف المذكور واعلم يا قاضي عليه السلام لا بد لاهل الامتحان من الله عند من الفضل والامتنان (ومن) حكمه أيضا رضى الله عنه ورود الفاقات أعياد المردين * وفيها أيضا رعا أعطاك فنعك ورعا ما لك فأعطاك يشير به هذا إلى أن منة الله على من اختاره من خلقه بالعارف الربانية والاسرار الالهية عدم تعاقب قلوبهم بزيئة الدنيا وتحصيلها وزخارفها وأن تجردهم عنها بقلوبهم هو عين العطية ولذلك قال سيدي مصطفى البكري في قصيدته الممزية التي مطلعها * أرى القلب الأحب دعدو أممساء * ثنائى عليك يا مليحة واجب * وحى لكى فرض على كل أجزائى

إلى أن قال * ومنعك في التحقيق داعين أعطائى * والله يوفىنا لما يحب ويرضى عنه وكرمه

(فصل في بيان امتحان الخلق وظهور المحبين وغيبهم) قال عليه الصلاة والسلام إذا أحب الله

عبد البلاء لا يسمع تضرعه وقال اذا احب الله عبد اخلق عنه امور الدنيا وفتح عليه امور الآخرة
 وصب عليه البلاء صبا وفي رواية اذا اراد الله أن يصافي عبده ألصق عليه البلاء رواه الطبراني
 وفي الشفا بتعريف حقوق المصطفى من كلام لقمان الحكيم يا بني الذهب والفضة يختبران
 بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء (وقال) العارف القطب الشعراني في كتابه البهر المورود في المواثيق
 والعهد وكان سيدي ابراهيم المتبولي يقول لما خلق الله تعالى الخلق تسارعوا للوقوف في حضرة
 الخاصة فقال لهم الله تعالى انظروا ما تقولون فان العبد لا يصرفه صارف ولا ترده السيوف والمتالف
 فقالوا يا رب امتحنا بما شئت فخلق لهم الدنيا ففرض اليها تسعة أعشارهم وبقي العشر فقال تعالى للعشر
 من أنتم قالوا عبيدك ومحجوك فقال انظروا ما تقولون فان العبد لا يصرفه صارف ولا ترده السيوف
 والمتالف وقد نظرتم أصحابكم كيف ذهبوا الى الدنيا فقالوا ربنا امتحنا بما شئت فخلق لهم الجنة وزينها
 في أعينهم فذهب اليها تسعة أعشارهم ثم نظر الله تعالى الى عشر العشر فقال من أنتم فقالوا
 أحبابك فقال انظروا ما تقولون فان المحب لا يصرفه صارف ولا ترده السيوف والمتالف فقالوا امتحنا
 بما شئت ففرض بهم بأنواع البلاء فاقطع أطرافهم فثبتوا لذلك وهو الذي ثبتهم فقال تعالى أنتم عبيدي
 حق لا الى الدنيا املتم ولا الى الجنة ذهبتهم ولا من البلاء يافررتهم أنتم أهل حضرتي رضيتم عني ورضيت عنكم
 أمثنا لله بامدادهم وجعلنا من المندرجين في سلك خدمه أعناهم بجاه سيده أصفياه الله وحبيب
 الله ومحجوبه (ومما قيل في معنى ذلك)

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنة * نظروا فيها فلما علموا
 أنها ليست لحى وطننا * جعلوها حجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا
 والله لطيف بعباده يهديهم بهدائه والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)

(اعلم) وفعل الله للخيرات ان الصلاة من الله على نبيه رحمة المقرونة بالتعظيم وعلى غيره مطلق
 الرحمة ومن غيره تعالى الدعاء مطلقا لافرق بين بشر وجناد وأشباه وأفضل الصلاة على سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم صلاة ابن مشيش قال بعض العلماء لما فيها من قوله صلاة تليق بملك اليه كما
 هو أهله وهديته عظيم كريم الى عظيم لا يحاط بقدرها واختار بعض الائمة صيغة التشهد لكونها هي
 الأمور بها على لسانه صلى الله عليه وسلم كما أفاده البخاري واختار الرافعي أن يقول اللهم صل وسلم
 على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما ذكركذا ذكرنا ونغفل عن ذكره الغافلون وفي بعض
 روايات عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة ألف مرة يقول اللهم صل على محمد النبي
 الأمي فإنه يرى ربه في ليلته أو نبيه أو منزلته في الجنة فان لم يرفل به ذلك في جهتين أو ثلاث أو خمس
 وفي البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام اذا صليتم على فاحسنوا الصلاة فانكم لا تدرسون لعل ذلك
 يعرض على فقولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين
 عبدك ورسولك امام الخير ونائب الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبط به الأولون
 والآخرون وقال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الله عشر المرات صلى عليك مرة واحدة
 هل ذلك لمن كان حاضر القلب قال لا بل هو لكل مصل على غافل ويعطيه الله أمثال الجبال والملائكة

تدعوا له واستغفر له وأما إذا كان حاضر القلب وقت الصلاة عليه فلا يعلم قدر ذلك إلا الله تعالى
 (لطيفة) اختلف فيمن قال اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما خلق الله وشبه ذلك هل يحصل له أجر
 واحد أو بعدد ما ذكره ذهب الإمام التلسماني إلى أنه يحصل له الأجر بعدد ما ذكر ولا حرج على فضل
 الله ويؤيد ذلك ما ذكره الإمام الجزري في الحصن الحصين عن الإمام أبي داود وصحح المستدرک للحاكم
 دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبج الله بهن فقال قد سبحت
 منذ وقفت على رأسك أكثر من هذا قالت علمني قال قولي سبحان الله عدد ما خلق الله وقال صلى الله
 عليه وسلم أكثروا من الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الأزهر وقال إن أولى الناس بي يوم القيامة
 أكثرهم على صلاة وقال إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمني السلام (شعر)

صلوا على الهادي البشير محمد * تحظوا من الرحمن بالغفران

ثابته قد صلى عليه مفرحا * في محكم الآيات والقرآن

(وقيل) من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقاه غفر له قبل أن يجلس ومن صلى عليه وهو
 جالس غفر له قبل أن يقوم ومن صلى عليه وهو قائم غفر له قبل أن يستيقظ من منامه وذلك إن العبد
 إذا عاش ما شاء الله وهو على غير ما نوحى فإذ أراد الله به خيرا ألهمه الترحيم وكلمة الشهادة تأتي أن
 بعض المسلمين يلقنه الشهادة ويكررها عليه ثم يقول بعد ذلك صل على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا
 فعل ذلك وحسن إسلامه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فإن كان قائما غفر له قبل أن يجلس وإن
 كان قاعدا غفر له قبل أن يقوم (شعر)

صلوا على خير الأنام محمد * إن الصلاة عليه نور بعد قد

من كان صلى قائما يغفر له * قبل التعمود وللمتاب محمد

وكذلك إن صلى عليه قاعدا * يغفر له قبل المنام ويرشد

(وقيل) إن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في نومه غفر له قبل أن يستيقظ كما حصل لام أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهي معه وكان أول الليل فحدث النبي صلى
 الله عليه وسلم مع أبي بكر فلما أراد الانصراف قال النبي صلى الله عليه وسلم لاني بكر كيف حالك فقال
 بخير يا رسول الله غير أن هذه أمني وليس لي عنها غنى فادع الله لها إن يلهيها الإسلام فيسقط النبي صلى
 الله عليه وسلم يديه ودعا قال بعض من كان حاضرا أن الله أقدم بمعاها أنطق بالشهادة وكلمة الإخلاص
 وهي تحية فلما استيقظت رفعت صوتها وقالت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
 فهذه غفر لها قبل أن تستيقظ تصديق الحديث النبي صلى الله عليه وسلم ومثل هذا جرى كثيرا لمن كان
 على غير الترحيم فيرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فيسلم على يديه ويصلي عليه فينتبه وقد غفر له

(شعر)

هنيأ لعين قد رأت وجه أحمد * وفازت جهازا منه بالحسن والرؤيا

وقد أسعد الرحمن عبداده * فأضحى سعيدا في الممات وفي المحيا

وبدل بعد الشرك بالنور والهدى * رباع ما بهوى من الدين والدنيا

وفاز برؤيا المعطى سيد الورى * نبي حبا لله بالرتبة العليا

عليه صلاة الله ما ضاقت طائف * بمكة بيت الله قد صدق ما أتى سعيا

والله أعلم (حكايته في بيان فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأنها تنقذ المصلي من النار) قال بعض الصوفية كان لي جار مسرف على نفسه لا يعرف يومه من أمسه من تعمقه في السكر وكنت أعظه فلم يقبل وأمرته بالتوبة فلم يفعل فلما مات رأيته في المنام وهو في أرفع مقام وعليه حلة خضراء من حلال الجنة لباس الاعزاز والاكرام فقالت له بم نالت هذه المرتبة العظيمة قال حضرت يوما مجلس الذكر فسمعت العالم يقول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت صوته ووجبت له الجنة ثم رفع العالم صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت صوته ورفع القوم أصواتهم فغفر لنا جميعا في ذلك اليوم فكان نصيبي من المغفرة والرحمة ان جاد على بهذه النعمة (شعر)

ان شئت من بعد الصلاة تهدي * صلى على الهادي البشير محمد
يا فوز من صلى عليه فانه * يحوي الاماني بالنعيم السرمدى
يا قومنا صلوا عليه تظفروا * بالبشر والعيش الهني الارغد
صلوا عليه وارفعوا أصواتكم * يغفر لكم في يومكم قبل الغد
ويخصكم رب الانام بفعله * والفوز بالجنات يوم الموعد
صلى عليه الله جل جلاله * ملاح في الافاق نجم الفرقد

والله تعالى أعلم

(فعل في ثمر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) قيل ان امرأة كان لها ولد مسرف على نفسه وكانت تأمر بما معروف وتنهاه عن المنكر والقضاء والقدر غالب عليه فمات وهو مصر على ذلك فخرت أمه عليه حيث مات على غير توبة فطلبت ان تراه في المنام فرأته وهو بعد مذب فازدادت عليه حزنا فلما كانت بعد مدة رأته وهو على هيئة حسنة وهو فرح مسرور فسألته عن حاله وقالت له رأيتك تعذب ثم رأيتك تنعم فبم نلت هذا فقال مر رجل مسرف على نفسه بالقرافة التي أنا فيها فنظر الى القبور وتفكر في البعث والنشور واعتبر بما موتي فبكى على زلته وندم على خطيئته وناب الى الله تعالى وعقد التوبة على ان لا يعود ففرحت بتوبته ملائكة السماء ثم انه لما تاب وعلم الله صدق نيته قرأ شيئا من القرآن وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم صلى الحادية عشرة وأهدى ثوابها لاهل القرافة فقسم ثوابها علمنا فإني من ذلك جزء فغفر الله لي وحصل لي من الخير ما ترين فاهلمى بأما ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نور في القبر وتكفير للذنوب ورحمة للأحياء والاموات (ومما) قيل في فضل الصلاة عليه الصلاة والسلام

لا حسد فضل لا يعد ولا يحصى * وما شأنه بين الورى ليس يستقصى
هو القدر شى اله شى سري به * من المسجد الاسنى الى المسجد الاقصى
نبى دنا من قاب قوسين مسدنا * فسبحان من وهى اليه بما وصى
عليه صلاة لانه لو وصفها * من الله ربى لا تعد ولا تحصى *

فسبحان من شرف سيد المرسلين على سائر المخلوقين وجعله بالموهين رؤفا رحيمآ وآناه فضلا عظيما وخلقا كريما قال ابو حنيفة النعمان

أنت الذى لولاك ما خلق امرؤ * كلا ولا خلق الورى لولا كا

أنت الذي من نورك البدر اكتسب * والشمس مشرقة بنورها
 أنت الذي لما رفعت إلى السماء * بك قدمت وتزينت لسرا
 أنت الذي ناداك ربك مرجبا * ولقد دعاك لقربه وحببا
 * أنت الذي لما توصل آدم * من زلة بك فاز وهو أبانا
 وخفضت دين الكفر باعلم الهدى * ورفعت دينك فاستقام هنا
 ماذا يقول المادحون وما عسى * أن تجمع الكتاب من معنا
 صلى عليك الله يا علم الهدى * ما نحن مشتاق إلى مشواكا

(لطيفة) قال الجلال السيوطي في البدور: مثل قاضي القضاة جلال الدين البلقيني عن حكم مجتهد
 النبي صلى الله عليه وسلم في قبره من حيث الوضوء فأجاب بأنه باق على طهارة غسل الموت لأنه صلى
 الله عليه وسلم حي لا يموت في قبره ولا ناقض لطهارته ويحتمل أن يجاب بأن الآخرة ليست دار
 تكليف فلا يتوقف السجود على وضوء جعلنا الله من أهل شفاعته وتحت لوائه معتقدين لذاته
 وصفاته وأفعاله والله تعالى أعلم

(باب في بيان ما يجب اعتقاده لله ورسوله)

(اعلم) أنه يجب على كل عاقل من ذكر أو أنثى أو خنثى أو عبد حنثي أو أنسي أن يعتقد أن الله منزّه عن
 كل ما لا يليق به فبعبارة مقدّمة أنه تعالى ليس بجسم مصوّر ولا جوهر محدود ومقدور وأنه تعالى لا يماثل الأجسام
 لا في التقدير ولا في قول الانقسام وأنه تعالى لا تخله الجواهر ليس كسائر شئ ولا هو مثل شئ وأنه
 لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكلفه الأرض والسموات وأنه مستوعب
 العرش على الوجه الذي قاله وبما عني الذي أراد استواء منزله عن المماساة والاستقرار والتمسك
 والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحلته محمولون بلطف قدرته ومعه وورون في قبضته
 وهو أقرب إلى البعيد من جبل الوريد وهو على كل شئ شهيد (ويجب) له تعالى صفة الحياة والقدرة
 يعني أنه تعالى حي قادر جبار لا يهرى لا يعترى فتور ولا يحز ولا تأخذ سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت
 وأنه تعالى ذو الملك والملكوت والخبيرون له السلطان والقهر والخلق والأمر والسموات مطويات
 بيمينه والخلق لائق مقهورون في قبضته وأنه تعالى المفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالابحاد
 والأبداع خلق الخلق وأعمالهم وقدر أركانهم وآجالهم لا تخصي مقدوراته ولا تنسأه معلوماته
 (ويجب له تعالى) صفة العلم يعني أنه تعالى عالم بجميع المعلومات محيط بما يجري من تحوّل الأرض إلى
 أعلى السموات وأنه تعالى عالم لا يعزب عن علمه من قال ذرة في الأرض ولا في السماء بل يعلم ديب
 النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويعلم السر وأخفى ويطلع على هوا حس الضمائر
 وحركات الحواطر وخفيات السرائر يعلم قديم أزنى لم يزل موصوفاً به تعالى (ويجب له تعالى) صفة
 الإرادة يعني أنه تعالى مريد لا كائنات مدير لاعدادات فلا يجري في الملك والملكوت قليل أو كثير
 صغير أو كبير خير أو شر نفع أو ضرر إيمان أو كفر عرفان أو نكر فوز أو خسران زيادة أو نقصان
 طاعة أو عصيان الابتصائه وقدرته وحكمته ومشيتته فإشياء كان وما لم يشأ لم يكن هو المبدئ
 المعيد الفعال لما يريد لا أراد لا مره ولا معقب لقضائه ولا مهرب لبعده عن معصيته لا بتوفيقه

ورحمته ولا قوته على طاعته الابشيتته وارادته فلما اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة أو يسكنوها دون ارادته ومشيئته لعجزوا عن ذلك وارادته قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها يريد ان يزيله لوجود الاشياء في أوقاتها التي قدرها فوجدت في أوقاتها كما اراد في ازاله من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه وارادته سبحانه وتعالى (ويجب له تعالى) صفة السمع والبصر يعني أنه تعالى سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرئي وان دق يرى من غير حدة وأحضان ويسمع من غير أصمخة وأذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة سبحانه وتعالى (ويجب له) صفة الكلام وان كلامه تعالى منزله عن مشابهته لكلام الخلق فليس بصوت ولا بحرف يتقطع باطباق شفة أو تحريك لسان والقرآن والتوراة والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله عليهم السلام وأن القرآن مقرء بالأسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وانه مع ذلك قديم قائم بذاته تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال الى القلوب والاوراق وأن موسى صلى الله عليه وسلم سميع كلامه بغير صوت ولا حرف كما يرى الارادات الله تعالى في الآخرة من غير جوهر ولا عرض واذا كانت له هذه الصفات كان حيا عالميا قادرا مرادا سميعا بصيرا متكلما بالحياة والقدرة والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام لا يعجزه الذات * ويستحيل عليه هذه الصفات ويجب اعتقاد أنه سبحانه وتعالى لا موجود سواه الا وهو حادث بفعله وفائض من عدله على أحسن الوجوه واكملها وأتمها وأعدلها وانه حكيم في أفعاله عادل في أقضيةه لا يقاس بعديل العباد اذا العبدية تصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى لان كل الاشياء مملوكة له ليس لاحد معه ملك حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ما سواه من انس وجن وملك وشيطان وأرض وسماء وحيوان ونبات وجماد وجوهه وعرض ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرة بعد انعدم اختراعا وانشاء انشاء بعد أن لم يكن شيئا اذ كان في الازل موجودا وحده ولم يكن معه غيره فأحدث الخلق بعد ذلك اظهار القدرة وتحقيقا لما سبق من ارادته لا لافته قال له وانه متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطور بالانعام والاصلاح لا عن لزوم فله الفضل والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان قادرا على أن يصب على عباده أنواع العذاب ويبتليهم بالاوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ولم يكن منه قبيحا ولا ظلما وانه عز وجل يشب عباده المؤمنين على الطاعة بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق اذ لا يجب عليه تعالى لاحد فعل كما قال اللقاني

فان يشبهنا فبعض الفضل * وان يعذب فبعض العدل

وقولهم ان الصلاح راتب * عليه موزر ما عليه واجب

ألم يروا ابلاسه الاطفالا * وشبهها بخاذل الخصالا

فيجب اعتقاد ما ذكر وأنه تعالى لا يجب لاحد عليه تعالى حق وان حقه في الطاعة واجب على الخلق بايجابه على ألسنة أنبيائه عليهم الصلوة والسلام لا بمجرد العقل والكنه بعث الرسل وأظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا أمره ونهيه ووعدوه وعيده فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤوا به وانه بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم وليس ذلك واجبا عليه بل بمحض الفضل كما قال اللقاني ومنه ارسال جميع الرسل * فلا وجوب بل بمحض الفضل

لكن بذايماننا قد وجبا * فدع هوى قوم بهم قد لعبا
 وواجب في حقهم الامانة * وصدقهم وطف لما الفطانه
 ومثل ذات بليغهم لما اتوا * ويستحيل ضدهما كما روا
 وجائز في حقهم كالا كل * وكالجماع للنساء في الحسل

ورسالته صلى الله عليه وسلم عامة للعرب والجن والانس فتنسخ بشريعته الشرائع الا ما قرره منها
 كما قيل ونسخه لشرع غيره وقع * حتما اذل الله من له منع
 ونسخ بعض شرعه بالبعض * أجزوا في ذاله من غض

والنبي صلى الله عليه وسلم فضله الله على سائر الانبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادته
 التوحيد وهى قول لا اله الا الله ما لم تقترن بها شهادة الرسول وهو قول محمد رسول الله وألزم الخلق
 تعديقه في جميع ما أخبر عنه من أمور الدنيا والآخرة وأنه لا يقبل ايمان عبد حتى يؤمن بما أخبر به
 بعد الموت * وأوله سؤال منه كبرون كبروهم اشخصان هاتلان بقعدان العبد في قبره سوي اذا روح
 وجسد فيسأل الله عن التوحيد والرسالة اسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويقولان له من ربك وما
 دينك ومن نبيك وسؤالهما أول فتنه بعد الموت وأن يؤمن بعذاب التبرؤانه حق وحكمة وعدل على
 الجسم والروح على ما يشاء تعالى وأن يؤمن بالميزان ذى الكفتين واللسان وصفته من العظم انه مثل
 طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدره الله تعالى والصنم يرمى ثم يثاقيل الذر والخرادل
 فتحملة لتمام العدل وتطرح بمخالف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها الميزان بدل الله
 وان يؤمن بأن الصراط حق وهو جسر محمد ود على متن جهنم أحد من السيف وأرق من الشعرة تزل
 عليه أقدام الكافرين يحكم الله تعالى فتهوى بهم الى النار وتثبت عليه أقدام المؤمنين بفضل الله
 فيساقون الى دار القرار كما قيل

ومثل هذا الوزن والميزان * فتوزن الكتب أو الاعيان
 كذا الصراط طالعها مختلف * مرورهم فسالم ومختلف

وأن يؤمن بالخوض المورود حوض محمد صلى الله عليه وسلم ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من
 العسل حوله أباريق عدد هاء بعد نجوم السماء فيه ميزان يعصيان من الكور وان يؤمن بالحساب
 وتفاوت الناس فيه الى مناقش في الحساب والى مسامح فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب وهم
 المقربون فيسأل الله تعالى من شاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب
 المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الاعمال وان يؤمن باخراج الموحدين من
 النار حتى لا يبقى في جهنم موحدين بل الله تعالى فلا يخلد في النار موحدا وان يؤمن بشقاعة الانبياء ثم
 العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزله عند الله تعالى كما قيل

وواجب شقاعة المشفع * محمد مقدما لا تنفع
 وغيره من رتضى الاخبار * يشفع كما قد جاء في الاخبار
 اذ جائز غفران غير الكفر * فلا تكفر مؤمنا بالوزر
 ومن عت ولم يتب من ذنبه * فأمره مفتوض لربه

وواجب تعذيب بعض ارتككب * كبيرة ثم الخلود مجتنب
وان ربعة تدان أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم
وان يحسن الظن بجميع الصحابة وينفى عليهم كما أنى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فكل
ذلك مما وردت به الاخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنانه كان من أهل الحق والسنة
وفارق رهط الضلال وخرب البدعة وفيما ذكرناه من ذلك كفاية للطالب ومن أراد التطويل فعليه
بالكتب الكبار وسيتضح من الحنف الاثنية التي فيها من الاحاديث القدسية والمواعظ والعبر ما لا
يوجد في غير هذا الكتاب وهذا بعون مولانا الملك الوهاب جعلنا الله من أهل التوحيد والاخلاص
السيد بجاه سيدنا محمد سيد السادات والعبيد آيين

(باب في ذكر الصفات التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام)

(الصفحة الاولى) قال الله تبارك وتعالى شهدت نفسي لنفسى ان لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي محمد
عبدى ورسولى فمن لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى ولم يقنع بعطائى
فلم يطلب رياسائى ومن أصبح خريفا على الدنيا فكا ثمما أصبح ساخطا على ومن شكك مصيبتى نزلت به
فقد شككنى ومن أجل غنيا لا أجل غناه ذهب ثلثا دينه ومن اطم وجهه على ميت فكا ثمما هدم كعبتى
بيده وكا ثمما أخذ رحما يحاربني به ومن لم يبال من أين يأكل لم يبال الله من أى باب يدخله النار ومن لم
يكن كل يوم في زيادة من دينه فهو في نقصان ومن كان في نقصان كان الموت خيرا له ومن عمل بامان علم
ورثه الله علم ما لم يعلم ومن أطال أمه لم يخلص عمله (الصفحة الثانية) قال الله عز وجل يا ابن آدم من قنع
استغنى ومن ترك الحسد استراح ومن ترك الحرام تخلص له دينه ومن ترك الغيبة ظهرت محبته وتوفرت
حسنة ومن اعتزل عن الناس سلم منهم ومن قل كلامه كل عقله ومن رضى بالقليل من الرزق
تقدي وثق بما عند الله يا ابن آدم لا أنت تعمل بما تعلم فكيف نطلب ما لم تعمل أنيت عمرك في طلب
الدنيا فم تطلب الجنة اعمل كأنك تموت غدا ولا تجمع كأنك مخلد أبدا ان الله أوحى الى الدنيا ان
استخدمى الحربى عليك واخدمى الزاهد فيك (الصفحة الثالثة) قال الله تبارك وتعالى من أصبح
على الدنيا حريصا لم يزد من الله الا بعدا وفى الدنيا الا كذا وفى الآخرة الا جهدا يا ابن آدم اذالم تقنع
برزقك الزم الله قلبك أما لا ينقطع أبدا وشغلا لا تنفرغ منه أبدا يا ابن آدم كل يوم تغرب عليك شمس
ينقص من عمرك وأنت لا تدري وتوفى كل يوم رزقك وأنت لا تحمد الله ولا بالقليل تقنع ولا بالكثير
تشبع يا ابن آدم ما من يوم الا وبأت بك من عندى رزق وما من ليلة الا وبأتينى من عندك ملك كريم
يعمل قبج تأكل رزقى وتعصبنى وتدعونى فأستجيب لك خبرى اليك نازل وشرك لى صاعد فمنع المولى
أنا وبئس العبد أنت أنا استغنى منك وأنت لا تستغنى منى وتنسانى وتذكر رغبرى وتخاف الناس
وتأمن مكرى وغضبى (الصفحة الرابعة) قال الله سبحانه وتعالى يا ابن آدم لا تكن تطلب التوبة
وتستوفى الاوقات ولا ترغب فى الآخرة وتترك العمل تقول قول العابدين وتعمل عمل المنافقين ان
اعطيت لم تقنع وان بليت لم تصبر وتأمر بالخير ولا تفعله وتنهى عن المنكر ولا تنتهى عنه وتحب
الصالحين ولست منهم وتبغض المنافقين وأنت منهم تقول ما لا تفعله وتفعل ما لا تؤمر وتستوفى ولا توفى
ما من يوم جسد الا والارض نخطا طبلك فيه وتقول يا ابن آدم تمشى على ظهري ومصيرك الى بطنى

وينادى القبر يا ابن آدم أنا بئس المسئلة وبئس الوحدة وبئس الوحشة فاعمرني ولا تخز بني (الصحيفة
الخامسة) قال الله عز وجل يا بني آدم ما خلقتكم لستكثر بكم من قلة ولا لاستأنس بكم من وحشة
ولا لاستعين بكم على أمر عجزت عنه ولا لجر منفعة ولا لدفع مضرة بل خلقتكم لتعبدوني طويلا وتشكروني
كثيرا وتسبحوني بكرة وأصيل لا ولأن أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم وحيكم وميتكم وصغيركم وكبيركم
وحركم وعبدكم اجتماعا على طاعتي ما زاد ذلك في ملكي مثقال ذرة ولو أن أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم
وحيكم وميتكم وصغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم اجتماعا على معصيتي ما نقص ذلك من ملكي مثقال ذرة
من جاهد فأنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين وهم الفقراء إليه وهو الغني الحميد يا ابن آدم كما
تدين ندان وكما تزرع تحصد (الصحيفة السادسة) قال الله تبارك وتعالى يا عباد الدنيا نار والدهرهم
ما خلقت لكم الدنيا والنار والدراهم إلا لنأكلوا منها رزقي وتلبسوا منها ثيابي وتشكروا بها نعمائي ونجعلوها
عونا على طاعتي وطريقا إلى جنتي ونهر بوا من ناري فأخذتم الدنيا فتقوتتم بها على معصيتي
ورفعتهموها فوق رؤسكم وعبدتموها دوني وجعلتم كتابي تحت أقدامكم ورفعتم بيوتكم وخفضتم بيوت
وأنستم بيوتكم وأوحشتم بيوتكم فلا أنتم أخيار ولا أنتم أبرار يا عباد الدنيا أوما أظن أنما مثلكم كشل
القبور المحصصة ظاهرها ملج وباطنها قبيح تخادعون الناس وتحسنون إليهم بالسنة ثم وأقوالكم
الجميلة وتقبلون على بقلوبكم القاسية وأفعالكم القبيحة يا ابن آدم لا يغني المصباح فوق البيت وداخله
مظلم كذلك لا يغني كلامكم بالخير مع أفعالكم الرديئة يا ابن آدم اخلص لي عملك ولا تسألني فانا
أعطي لك أفضل ما يطلب السائلون (الصحيفة السابعة) قال الله عز وجل يا بني آدم اعلموا اني
لم أخلقكم عبثا ولا خلة لكم سدى ولا أنا غافل عما تعملون فانكم لا تتلون ما عندى إلا بالصبر على
ما تكرهون في طلب رصائي فالصبر على طاعتي أيسر عليكم من الصبر على معصيتي اتركوا المظالم في
الدنيا فهي أيسر عليكم من العذاب في الآخرة يا بني آدم كل من ضال الامن هديته وكل من مريض الامن
شفته وكل من فقير الامن أغنيته وكل من هالك الامن أنجيت به وكل من مسيء الامن عصمته فتوبوا الى الله
برحمته ولا تهتكوا أسراركم عند من لا يخفي عليه أسراركم (الصحيفة الثامنة) قال الله عز وجل يا بني
آدم لا تلعنوا المخلوقين فترجع اللعنة عليكم يا ابن آدم استقامت السموات باسم واحد من اسمائي أولا
يستقيم قلبك بالموعظة بجميع كتابي يا بني آدم اعلموا ان الله كما لا يلين الماء الحجر كذلك لا تقني الموعظة في
القلوب القاسية يا ابن آدم تشرب الماء عندنا ولا تشربوننا كل الطعام هنا ولا تشكروننا فخرج عنك
ذاه مهلا وأنت غافل وتمال نفع ذلك وأنت لا تدرك الخبز الحرام ولا كسب الآثام ولا تخاف النيران
ولا تتقي غضب الرحمن يا بني آدم كم تشهدون أنكم عبيد الله ثم تعصونه وكيف ترعون أن الموت حق
وأنتم نكروهون تقولون بالسنة ثم ما ليس في قلوبكم (الصحيفة التاسعة) قال الله عز وجل يا أهل
الكتاب قد جاءكم برهان من ربكم وشفاء لما أفسدكم من الصدور فلم تحسنوا الا لمن أحسن اليكم ولا تصلوا الا
من وصلكم ولا تتكلموا الا من كلمكم ولا تطعموا الا من أطعكم ولا تسكروا الا من أكرمكم فليس لاحد
فضل على أحد الا المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الذين يحسنون الى من أساء اليهم ويصلون
من قطعهم ويكلمون من هجرهم ويكرمون من أهانهم اني بكم عليم خبير (الصحيفة العاشرة) قال الله
عز وجل يا أيها الناس ان الدنيا دار من لا دار له وبها يفرح من لا عقل له وعليها يحصر من لا يقين

له ويطلب شهواتها من لا معرفة له فمن أحب نعمة زائلة وحياة منقطعة وشهوة فانية فقد ظلم نفسه وعصى ربه ونسي آخرته وغرته دنياه يا ابن آدم كم من مستندرج بالاحسان اليه وكم من محسن القول فيه وهو ظالم لنفسه وكم من هاتك وأنا أستتر عليه وكم من مغرور بدوام عافيته وهو يكسب الائم ان الذين يكسبون الائم سيحزون بما كانوا يقترون يا بني آدم زارعوني أزرع لكم وزارعوني أخلف عليكم وعاملوني أرحمكم فان عندي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان ما عندي لا ينفد وما عنديكم ينفد وان خزائي لا تنقص وانا الوهاب الكريم (الصحيفة الخامسة عشرة) قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكر وانعمت بي الي انعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم واياي فارهبون كما لا تجمعون المال الا بالنصب فتقربوا الي بالنوافل واطلبوا رضائي بمرضاة المساكين عندهم وارغبوا في رحمتي بمجالسة العلماء فان رحمتي لا تفارقهم طرفه عين يا موسى اسمع ما أقول والحق أقول من تكبر على مسكين حشرته يوم القيامة على صورة الذر ومن تواضع لعالم أولوا الدية رفعت له في الدنيا والآخرة ومن تعرض له مثل ستر مسلم هتك ستره سبعين مرة ومن أهان مؤمنا في فقره فقد بارزني بالمحاربة ومن أحب مؤمنا من أحلى صاخته الملائكة في الدنيا والآخرة (الصحيفة السادسة عشرة) قال الله تبارك وتعالى يا بني آدم أطيعوني بقدر حوائجكم الي فان صبركم على النار قليل واكسبوا في الدنيا بقدر مكشكم في القور فانها بيوت أعماكم ولا تنظروا الي آجالكم المستأخرة وأرزاقكم الحاضرة وذنوبكم المستترة فان كل شيء هالك الا وجهي الي الحىكم والى مرجعون يا بني آدم يا مساكين لو خفتهم من النار كما تخافون من الفقر لانجيتكم منها وأغنيتمكم من حيث لا تحسبون ولورغبتم في الجنة كما ترغبون في الدنيا لاعدتكم في الدارين ولو ذكركموني كما يذكر بعضكم بعضا لميت عليكم الملائكة بكرة وعشا ولو أحسنتم لعبادي الصالحين المساكين كما أحسنتم لانبأ الدنيا الا غنياء منكم لا كرمتمكم اكرام المساكين ولا كنتم تغميتون قلوبكم بحب الدنيا وزوالها قريب (الصحيفة السابعة عشرة) قال الله تبارك وتعالى كم من سراب قد أطفأه الريح وكم من عابد أفسده العجب وكم من غنى أفسده الغنى وكم من فقير قد أفسده الفقر وكم من صحيح قد أفسدته العافية وكم من عالم قد أفسده علمه وعزتي وجلالي لولا المشايخ الركة والشباب الخشع والاطفال الرضع والبهائم الرتم لجعلت السماء فوقكم حديدا والارض تحتهكم صفصفا والتراب رمادا ولم أنزل عليكم من السماء قطرة ولم أنبت لكم من الارض حبة واصببت عليكم البلاء عسا (الصحيفة الثامنة عشرة) قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم لا تكن كالصباح يحرق نفسه ويضيء على الناس وأخرج حب الدنيا من نفسه وقيل لك فاني لا أجمع بين حبي وحب الدنيا في قلب واحد أود ترفق في جمع الرزق فان الرزق مقصوم والحريص محروم والنعم لا تدوم والاجل محتوم والحق معلوم وخير الحكمة خشية الله عز وجل وخير القى اتقاعة وخير الراد التقوى وخير ما أعطيتكم العافية وشرأ حديثكم الكذب وشرأ فعالكم التهمة وما ربك بظلام للعبيد (الصحيفة التاسعة عشرة) قال الله تبارك وتعالى يا أهل الكتاب لم تقولون ما لا تفعلون ولم تنهون عما ليس عنه تنهون ولم تأمروا بما لا تفعلون ولم تجهنوا ما لا تأكلون فهل عندكم من الموت أمان أم أتتكم براءة من النيران أم تحققتم الوز بالجنان أم حصل عندكم من الرحمن أمان أبطرتكم النعمة وأفسدكم الاحسان وغركم من الله طول الامهال فلا تغفروا لكم الصحة فانها أيام معلومة وأنفاس معدودة

وأمرهم كشوفة براهمان لا تخفى عليه خافية فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تتلهون وقد موأما في
أيديكم لما بين أيديكم يا ابن آدم أنت في هدم عرك منذ ولدتك أمك يا ابن آدم انما مثلك في الدنيا
وحلاوتها ومكرها بك كمثل الذباب في العسل كلما هبط فيه هلك فلا تكن كالخطب تحرق نفسه
للمنافع الناس (الصحيفة السادسة عشرة) قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اعمل بما أمرتك وانه عما
نهيتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن آدم اذا كان قولك ما يحيا وعملك قبيحا فانت رأس المنافقين واذا كان
ظاهرك حسنا وباطنك قبيحا فانت اهلك الهالكين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا
أنفسهم وما يشعرون يا ابن آدم لا يدخل جنتي الا من تواضع لعظمتي وقطع نهاره بكري وكف نفسه
عن الشهوات من أحلى يا ابن آدم أو الغريب وصل القريب وواس الفقير وارحم المصاب وأكرم اليتيم
وكن له كالاب الرحيم وكن للارملة كالزوج الشفوق فمن كان به هذه الصفقة ودعا في لبيته أو سألتني
أعطيته (الصحيفة السابعة عشرة) قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم تشكوني وايس مثلي يستوجب
ذلك والى مني تكفر نعمتي واست بظلام للعبيد والى مني تسخف بكائي ولم أكفك ما لا تطيق والى مني
تخفوني ولم أجفك والى مني تحممني وايس لك غيري ألك طبيب غيري وهل يشفيك الا دوائي والى
مني تشكوني وتسخط بفضائي فيك وهو خير لك وتقول فعل بنا ذرنا و زماننا كذا وكذا وتسناني
وأنا أرسلت عليكم السماء مدرارا فقلتم سقمنا هذا المطر ينوء كذا وكذا او بضم كذا وكذا وأنا الذي
خلقت النعم والنوء أنزلت عليكم المطر برحمتي قد رما قدورا مكيلا معدودا وزونا مقسوما يا بني آدم اذا
وجد أحدكم قوت ثلاثة أيام ولم يشكرني فقد استخف بنعمتي ومن منع الزكاة من ماله فقد استخف
بكائي واذا كان وقت الصلاة ولم يتفرغ لما افقد عقل عني (الصحيفة الثامنة عشرة) قال الله عز وجل
يا ابن آدم اصبر ونواتع أرفعك واشكرني أزدك واستغفرني اغفر لك وصل رحلك أزد في أجلك واطلب
مني العافية بطول الصمت واعلم أن السلامة في الوحدة والاحسان في الورع والزهد في التوبة
والعبادة في العلم والغنى في القناعة يا ابن آدم كيف تطمع في تجلي القلب مع كثرة النوم وكيف تطمع
في الورع مع حب الدنيا وكيف تطمع في مرضاة الله مع كثرة الذنوب وكيف تطمع في الثناء مع كثرة
البخل وكيف تطمع في الحكمة مع حب الثناء بالمحبة والمدح وكيف تطمع في السعادة مع قلة العلم
(الصحيفة التاسعة عشرة) قال الله عز وجل يا أيها الناس لا عدة كالتدبير ولا ورع كالكف عن الذي
ولا حسب أرفع من الأدب ولا شفيع كالنوبة ولا عبادة كالعلم ولا صلاة كالخشية ولا سعادة كالتوفيق
ولا زين من العقل يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى ويملك رزقا وحسدك راحة ولا تعقل
عن ذكرى أملأ قلبك فقرا ويملك تعبنا ونصبا وصدرك هما ونمنا وحسدك سقما وعناء يا ابن آدم
يعافيني قويت على طاعتي ويتوفقي أدبت فراثتي وبرزقي قويت على معصيتي وفي فضلي عشت وفي
نعمتي تقلبت ويعافيني تجأت وأنت تنساني وتذكر غيري ولا تؤدي شكرى (الصحيفة العشرية)
قال الله تبارك وتعالى الموت يكشف أسئارك والقائمة تملأ أخبارك والكتاب يهتك أسئارك
واذا أذنت فيه اصغرا فلا تنظر الى صغره ولا كن انظر الى من عصيت واذا رزقت رزقا فلا تنظر الى
قلته ولا تكن انظر الى من رزقك اياه وفضلك على من هو دونك ولا تجمم عن عليك الذنوب فانك
لا تدري بأي ذنوب أغضب عليك وامنعك رزقي وأغلق أبواب السماء عن دعائك فلا تأمنوا

مكرى فان مكرى اخفى عليكم من ديب النمل على الصفا يابنى آدم هل عصيتونى فذ كرتم غصبي
فانهيتهم عن معصيتى أم هل أتيتهم فرائضى كما أمرتم وهل وأسيتهم المساكين من أموالكم وهل أحسنتم
الى من أساء اليكم وهل غفرتهم لمن ظلمكم وواصلتم من قطعكم وهل وفيتهم لمن خانكم وهل أدبتم أولادكم
وهل أرضيتهم جيرانكم وهل سألتهم العلماء عن أمر دينكم فاني لا أنظر الى صوركم ولا الى محاسنكم ولكن
أنظر الى ما فى قلوبكم فأرضى عنه منكم بهذه الخصال (الخليفة الحادية والعشرون) قال الله تبارك
وتعالى يا ابن آدم أنظر الى نفسك والى جميع خلقى فان وجدت أحدا أعز عليك من نفسك فأضف
كرامتك اليه والا فاکرم نفسك بالتوبة والعمل الصالح وان كانت نفسك عليك عزيزة فلا تنهها
بالمعامى ولا تعرضها للعذاب النار يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به اذ
قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله قبل يوم الواقعة ويوم التغابن ويوم الحاقة ويوم كان مقداره خمسين ألف سنة
يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون يوم الطامة يوم الصاخة يوما عبوسا قطر برا يوم لا تملك نفس
لنفس شيأ يوم الدمدمة وتجميل الاوبال اذا شابت من هولها الولدان ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون (الخليفة الثانية والعشرون) قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا يا موسى بن عمران يا صاحب جبل لبنان اسمع كلامى فانا الملك الديان ليس
بيدى وبينك ترجان بشر أكل الربا وعاق والدية يغضب الرحمن ومفظعات النيران يا ابن آدم اذا
وجدت قساوة فى قلبك وسقما فى بدنك وحرمانا فى رزقك ونقيصة فى مالك فاعلم أنك تسكمت فيما
لا يعينك أمره يا ابن آدم لا يستقيم لك قلبك حتى تستحي منى وكيف تستحي منى وقد أرضيت
الشیطان وأغضبت الرحمن يا ابن آدم اذا نظرت فى عيوب الناس ونسبت عيبك فقد أرضيت
الشیطان وأغضبت الرحمن يا ابن آدم لسانك أسعدان أطلقته أكلك وأهلكك (الخليفة الثالثة
والعشرون) قال الله تبارك وتعالى يا بنى آدم ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا واءلوا اليوم الذى
تخسرون فيه الى الله أفواجا أو اقفا واثقفون بين يديه صفافا وتقرؤا الكتاب حرفا حرفا وتسئلون
عما علمتم سرا وجهرا يوم يساق المتقون الى الجنة وفدا المجرمون الى جهنم وردا فكفى بكم هذا وعدا
ووعيدا اننى أنا الله لا شبيه لى وايس لاحد سلطان كسلطاني فن ظل فى امسه قائما كان له شأن وأى
شأن ومن غض بصره عن مخارج أمنته من حرارى فانا الرب فاعرفونى والمنعم فاشكرونى والحافظ
فاستحفظونى والناصر فاستنصرونى والمقصود فاقصدونى والمعطى فاسألونى والمعبود فاعبدونى
والعالم بالسراير فاحذرونى (الخليفة الرابعة والعشرون) قال الله تبارك وتعالى شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين فليس كل محسن فى الجنة وان كل
شئ هالك وأنا اهللكم اذا عصاني وعن يؤس من رحمتى اهلككم ومن عرف الحق فاتبعه أمن ومن
عرف الباطل فاتبعه فاز ومن عرف الله فاطاعه فنجاه ومن عرف الشيطان فتركه سلم ومن عرف الدنيا
فرفضها خلص ومن عرف الآخرة فطلبها وصل فان الله يهدي من يشاء واليه تقلبون يا ابن آدم اذا
كان الله قد تكفل لك بالرزق فاهتمامك فضول واذا كان الخلف من الله فالجمل لما اذا كان ابليس
عدو الله فطاعته لما اذا كان كل شئ بقضائى وقد رى فالجزع لما اذا فلا تأسوا على ما فاتكم

ولا تفرحوا بما آتاكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا (الصحيفة الخامسة والعشرون) قال الله عز وجل يا ابن آدم أكثر من الزاد فان الطريق بعيد وجد المراكب فان البحر عميق وأخلص العمل فان الناق قد بصير وابعدهم النار به غض الكفار وحب الابرار فان الله لا يضيع أجر المحسنين (الصحيفة السادسة والعشرون) قال الله تبارك وتعالى يا بني آدم تعصوني وأنتم تحجزعون من حر الشمس والرمضاء ووجههم لها سبع طباق يأكل بعضهم بعضا في كل طبقة منهم سبعون ألف وادى كل واحد سبعون ألف شعب من نار في كل شعب سبعون ألف دار من نار في كل دار سبعون ألف بيت من نار في كل بيت سبعون ألف ثم من نار في كل ثم سبعون ألف تابوت من نار في كل تابوت سبعون ألف شجرة من الزقوم تحت كل شجرة سبعون ألف قيد من نار مع كل قيد سبعون ألف سلسلة من نار وسبعون ألف شعبان طول كل شعبان ألف ذراع في جوف كل شعبان حجر من السم الأسود وسبعون ألف عقرب لكل عقرب ألف ذنب طول كل ذنب ألف ذراع في كل ذنب سبعون ألف فقرة في كل فقرة سبعون ألف رطل من السم الأحمر والظور وكتاب مسطور في رقي منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور يا ابن آدم ما خلقت هذه النيران الا لك كن باق والديه ولكل تخميل وغمام او مرأ وما نفع الزكاة من ماله والزاني وآكل الربا وشارب الخمر وطامع اليتيم والاحير السادر والفتحة وجامع الحرام ونامي القرآن وكل فاجر ومؤذي الجيران الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأنا انزل بسنن الله سياهم حسنة وكان الله غفور رحيم وارحمي أنفسكم يا عبادي فان الابدان ضعاف والسفر بعيد والحمل ثقل والمناذير اسرافيل والناظر ظي والقاضي رب العالمين ويحذركم الله نفسه (الصحيفة السابعة والعشرون) قال الله تبارك وتعالى يا أيها الناس كذب عنكم في دنيا فانية ونعيمها زائل وحياة منقطة وأنها باق وان عندى لأطيعين الجنان يا أيها الناس في كل جنه سبعون ألف روضة من الزعفران في كل روضة سبعون ألف مدينة من الياقوت في كل مدينة سبعون ألف قصر من الياقوت في كل قصر سبعون ألف دار من الزبرجد في كل دار سبعون ألف بيت من الذهب في كل بيت سبعون ألف دكان على كل دكان سبعون ألف مائدة من العنبر على كل مائدة سبعون ألف صحيفة من الجوهري في كل صحيفة سبعون ألف لون من اللؤلؤ وداخل كل دكان سبعون ألف مبر من الذهب الأحمر على كل مبر سبعون ألف فراش من الحرير والديباج ومن الستدس والاستبرق داخل كل مبر سبعون ألف نهر من ماء الحيوان والطين والخير والعمل المصطفى في كل نهر سبعون ألف خيمة من الارحوان في كل خيمة سبعون ألف فراش على كل فراش حوراء من الحرور العين بين يديها سبعون ألف وصيفة كأنهن يفيض مكنون على رأس كل قصر من تلك القصور ألف قيمة من السكاقر في كل قيمة ألف هدية من الرحمن وفيها ما لا عين رأت ولا أدنى سمعت ولا خطر على قلب بشر وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحرر عبيد كما مثال اللؤلؤ ما يكتنون خزائنا كانوا يعملون لا يعوت فيها ولا يهرمون ولا يحززون ولا يكون ولا يتعبون ولا يشأمون ولا يعرضون ولا يستهون ولا يفتقون ولا يفسدون ولا يفسد عليهم فيها انصب وما هم بها بخير حين فن طلب رضاي وأراد كرامتي فليقترب اى بالصدق والاسئنه بالدين والتمناه بالقليل من الرزق (الصحيفة الثامنة والعشرون) قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تعوتن الا وأنتم مسلمون

واعلموا أن العمل بلا علم كمثل الشجرة بلا ثمر ومثل العلم بلا عمل كمثل من زرع الطلح على الدفا ومثل العلم عندا لم ينجح كمثل الدروا لياقوت عندا لم يهاجم ومثل القلب القاسي كمثل الحجر النابت في الماء ومثل الموعظة عند من لا يرغب فيها كمثل الطعام والشراب عند أهل القبور ومثل الصدقة من المال الحرام كمثل الذي يغسل القاذورات بالبول ومثل الصلاة بلا زكاة كمثل الجنة بلا روح ومثل العلم بلا قوة كمثل البنيان بلا أساس فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون (الصحيفة التاسعة والعشرون) قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم المال مالى وأنت عبدى وليس لك من مالى إلا ما أكلت فأفنت أو لبست فألبست أو تصدقت فأبقيت ومهما أدرخت فخطك منه المقت يا ابن آدم إنما أنت ثلاثة أقسام فواحد لى وواحد لك وواحد بينى وبينك فأما الذى لى فروحك وأما الذى لك فمهلك وأما الذى بينى وبينك فذلك الدعاء ومنى الاجابة يا ابن آدم اذا كانت الامراء تدخل النار بالتجبر والتكبر على خلقى والعامه بالمعصية والعلماء بالخسد والفقراء بالغفلة والتجار بالخيانة والصناع بالغش والعباد بالراء والاعنياء بالكبرياء ومنع الزكاة والفقراء بالكذب فأمن من يطلب الجنة (الصحيفة الثلاثون) قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اخرج حب الدنيا من قلبك فانى لا أجمع حبي وحب الدنيا فى قلب واحد ابد يا ابن آدم تفرغ لذكرى أذكرك عند ملائكتى يا ابن آدم الى متى تقولون الله الله وفى قلوبكم وشغلكم وهمتكم غير الله وقد خفتم غير الله فاستغفروا الله غير مصرين فان الاستغفار مع الاصرار توبة الكذابين وسار بك نظام للعبيد (الصحيفة الحادية والثلاثون) قال الله عز وجل يا ابن آدم أجلك يخلع على أهلك وقضائى يخلع على حذرک وتقديرى يخلع على تدبيرک وقسمى يخلع من حرصک فأهمل انطلب واستسلم لقضائى وقدرى وقسمى فان رزقك موزون مقسوم وما قدرته محتوم فبادر بعملک لا تخترک واعلم ان رزقك فى الدنيا لا يأكله غيرک نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات انى أوحيت الى الديار الدنيا هو فى على أوليائى حتى يحبوا لقائى يا ابن آدم اعلم أن الموت نازل بك وان كرهت فاصبر لحكم ربك فانك مبعوث وسج بمحمد بك حين تقوم ومن الليل فسيحوه وأدبار النجوم يا ابن آدم تريد وأريد ولا يكون الا ما أريد يا أيها الناس من قصصى عرفنى ومن عرفنى أرادنى ومن أرادنى طلبنى ومن طلبنى وجدنى ومن وجدنى ذكرنى ولم ينسنى ومن ذكرنى ولم ينسنى ذكرته ولم أنسه يا ابن آدم انك لا تخاف من عمالك حتى تذوق أربعة موت أحر وموت أبيض وموت أصفر وموت أسود فأما الموت الاحمر فاحتمال الجفاء وأما الموت الابيض فطول الصمت وأما الموت الاصفر فطول الاعتبار وأما الموت الاسود فمخالفة الهوى ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب (الصحيفة الثانية والثلاثون) قال الله عز وجل يا ابن آدم ملائكتى يتعاقبون الليل والنهار يكتبون ما تقول وما تفعل والارض تشهد عليك بما تعمل عليها والسماء تشهد عليك بما يصعد اليها والشمس والقمر يشهدان عليك بما يشاهدان منك وكفى بالله شهيدا يا ابن آدم اعلم أن الحلال بأنتك قطرة قطرة والحرام بأنتك كالسميل فن صفى عيشته صفى دينه (الصحيفة الثالثة والثلاثون) قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم لا تفرح بالغنى فلست بمحمد واصبر على ضاعة الله ان الله تعالى بعينك على كل شدة ولا تجزع من الفقر فانه ليس هو عليك حتما ولا تنقط من رحمة الله فان الله غفور رحيم واترك الذنب فانه زاد المذنب الى النار

ولا تفرح بالغنى فان الغنى عزيز في الدنيا ذليل في الآخرة وان الفقير ذليل في الدنيا عزيز في الآخرة
وان عز الآخرة أجل وأبقى واعلم ان الاستغفار منك ومعنى المغفرة ومنك التوبة ومعنى القبول ومنك
الشكر ومعنى الزيادة ومنك الصبر وعلى النصر فاطلب العلم تهتدي الى طريق الجنة يا موسى بن عمران اذا
كان الغالب على قلب عبدى الاشتغال بالدنيا أن تغفل قلبه بالفقر وأنسه الموت وأبتليه بجميع المال
والغفلة عن المال واذا كان الغالب على قلب عبدى الاشتغال بامر الآخرة جعلت همه عبادتى
واستخدمت له عبادى وملائكت قلبه بحجى (الحقيقة الرابعة والثلاثون) قال الله عز وجل صبرك على
قليل من المعصية أيسر عليك من صبرك على كثير من عذاب جهنم ان عذابها كان غراما و صبرك على
قليل من الطاعة يعقبك راحة طويلة لك فيها نعيم مقيم يا ابن آدم عليك بالثقة بما ضمنته لك فلاست
أطمع رزقك لغريك وازهد في الدنيا من قبل أن أزهد فيك واعز قلبك بذكر الآخرة فليس لك مسكن
غير القبر يا بنى آدم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن خاف النار كف عن الشر ومن نهى
نفسه عن الشهوات نال الدرجات العلى يا موسى اذا أصابتك مصيبة وأنت على غير طهر فلا تلومن الا
نفسك يا موسى الفقير من الحسنات هو الموت الا كبير يا موسى من لم يشاور ربه ومن استخار لا ينال
(الحقيقة الخامسة والثلاثون) قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اعلم أنى لا أقبل من العمل الا ما كان
خالصا الوجهى فطوبى للخالصين يا ابن آدم اذا رأيت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين
واذا رأيت الغنى مقبلا عليك فقل ذنب عجبت عقوبته واذا رأيت الضيف محبوبا ساعلك فقل أعوذ
بالله من الشيطان الرجيم يا ابن آدم المال مالى وأنت عبدى والضيف رسولى فاذا منعت مالى من
رسولى أما تخشى ان أسلبك نعمتى يا ابن آدم الرزق رزقى والشكر لى ونفعه عائد عليك أغلظ يدى على
ما أنعمت به عليك يا ابن آدم ثلاث واجبات عليك زكاة المال وصلة رحلك وأمرعائك وأضيافك
فاذا لم تفعل ما أوجبه عليك جعلتك ذكالا للعالمين يا ابن آدم اذا لم ترع حق جارك كما ترعى حق
عمالك لم أنظر اليك ولم أقبل عليك ولم أستجب دعائك يا ابن آدم لا تنظر الى ما حرمت عليك فان
الدود أول ما يأكل عيناك واعلم أنك محاسب على النظرة واللحمة واذا كرم مقامك غدا بين يدي فانى
لا أغفل عن سريرتك طرفة عين وأنا أعلم بذات الصدور (الحقيقة السادسة والثلاثون) قال الله عز
وجل يا ابن آدم اخدمنى فانى أحب من خدمنى وأستخدم له عبادى فانك لا تدري قدر ما عصيتنى فيما
مضى من عمرك ولا قدر ما تعصيتنى فيما بقى منه فلا تأمن مكرى فانى فعال لما أريد واعبدنى فانك
عبد ذليل وأنا رب جليل يا ابن آدم لو أن اخوانك ومحبيك من بنى آدم وجدوا راحة من ذنوبك
واطاعوا أمرك على ما أعلمه منها ما جالسوك ولا فاربوك فكيف وهى فى كل يوم زائدة وعمرك فى كل
يوم فى نقصان منذ ولدتك أمك يا ابن آدم انى انظر اليك بالعافية وأسألك عن ذنوبك وأنا غنى
عنك وأنت تعرض لى بالمعاصى مع حاجتك الى يا ابن آدم تدارى خلقى وتداهنهم هم خوفا من مقتهم
وتبارزنى بالمعاصى ولا تخاف مقتى ومقتى أكبر من مقتهم يا ابن آدم الى متى تعمر الدنيا وهى فانية
وتخرب الآخرة وهى باقية يا ابن آدم الى كم تجالس الصالحين ولا تكون منهم فاذا جالستهم ولم تكن
منهم فى تفلح يا ابن آدم لو أن أهل السموات والارض استغفروا لك لكان ينبغي أن تبكى على ذنوبك
لانك لا تدري على أى حال تلقانى يا موسى اسمع ما أقول والحق أقول لا يؤمن بى عبد من عبادى حتى

بأمن الناس شر ظلمه وكيدته وغيمته وبغيمه وحسده باموسى قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن
 شاء فليكفر أنا عندنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالملح يشوى الوجوه
 بنس الشرب وساءت مرتفعها (الصحيفة السابعة والثلاثون) قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم تزود
 كزاد المسافر الخائف وأخلص لي عملك من الرياء يا بني آدم قلوبكم القاسية تبكي من أعمالكم وأعمالكم
 تبكي من أفعالكم وأبدانكم تبكي من ألسنتكم وألسنتكم تبكي من أعينكم يا ابن آدم خزائني لا تنفد
 أبدا فبقدر ما تنفق أنفق عليك فأنفق ولا تبخل برزقي على عبادي فقد ضمنت لك الخلف ووعدتك
 الآخر (الصحيفة الثامنة والثلاثون) قال الله عز وجل يا بني آدم أنا الله لاله الا أنا فاعبدوني
 واشكروا لي ولا تكفرون من عادي لي ولما فقد بارزني بالمحاربة اشتد غضبي على من ظلم من ليس له
 ناصر غيري من رضى بما قسمت له باركت له في رزقه وأنته الدنيا راغمة وان كان لا يريد هذا (الصحيفة
 التاسعة والثلاثون) قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم ضع يدك على صدرك وما أحببته لنفسك
 أحببه لغيرك وما كرهته لنفسك فاكروه لغيرك يا ابن آدم صنع يدك ضعيف ولسانك خفيف وقلبك
 جبار يا ابن آدم لم أخلق عضوا من أعضائك حتى خلقت له رزقا يا ابن آدم كل ما لم أقسمه لك فلا تتعب
 في طلبه وكل ما قسمته لك فهو يطلبك حتى تستوفيه يا ابن آدم اذا أكلت رزقي فاتبع طاعتي يا ابن آدم
 لا تشا النبي برزقي غدا فاني لا أطالبك بعمل غد يا ابن آدم لو تركت الدنيا لآخذ من عبادي لتركها
 لا نبيا حتى يبدعوا عبادي الى طاعتي في اقامة امرى يا ابن آدم اعمل لنفسك قبل نزول الموت
 ولا تغرنك الخطيئة فان على آثامها السفر ولا تلهك الحياة وطول الامل عن العمل فانك تندم على
 تأخيرها حيث لا ينفعك الندم يا ابن آدم اذا لم تخرج حتى من مالي الذي رزقتك اياه ومنعت منه
 الفقراء حقوقهم سلطت عليك جبارا يأخذهم منك ولا أتيك عليه يا ابن آدم ان أردت رحمتي فالزم
 طاعتي وان خشيت عذابي فاحذر معصيتي يا ابن آدم اذا عرضت لك الدنيا فاذا ذكر الموت واذا هممت
 بالذنوب فاذا ذكر التوبة واذا كسبت فاذا كره الحساب واذا جلست على الطعام فاذا ذكر الجائع واذا دعتك
 نفسك الى القدرة على ضعف فاذا ذكر قدرة الله عليك الذي سلطك عليه ولو شاء لسلطه عليك واذا نزل
 بك بلا فاستعن بالاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا مرضت فعاالج نفسك بالصدقة واذا أصابك
 مصيبة فقل ان الله وانا اليه راجعون (الصحيفة الاربعون) قال الله عز وجل يا ابن آدم افعل الخير
 فانه مفتاح الجنة ويقود اليها واجتنب الشر فانه مفتاح النار يا ابن آدم اعلم ان الذي تبنيه للخراب
 وان عرك عارية وجسدك للتراب وما جمعه للورثة قال كل منه والنعيم لغيرك والحساب عليك
 والعقاب والندم والصاحب لك في القبر العمل لحاسب نفسك قبل أن تحاسب والزم طاعتي واحذر
 معصيتي وارض بما يأتيك وكن من الشاكرين يا ابن آدم من أذنب ذنبا وهو ضاحك أدخلته النار
 يا كيا ومن جلس با كيا من خشيتي أدخلته الجنة ضاحكا يا ابن آدم كم من غنى يمتنى الفقريوم حسابه
 وكم من جبار أدخله الموت وكم من فرح أورثت خزانة طويلا يا بني آدم لو تعلم البهايم ما تعلمون من الموت
 لا تمتنع من الاكل والشرب حتى تموت جوعا وعطشا يا ابن آدم ما ناك من الدنيا فالا تفرح به وما
 فاتك منها فلا تحزن عليه يا ابن آدم من التراب خلقتك والى التراب أعيدك ومن التراب أعيدك
 فودع الدنيا وتهيا للموت واعلم اني اذا أحببت عبدا زويت عنه الدنيا فاستعملته للاخرة وأربيت

عيوب الدنيا فيحذر هاو يعمل بعمل أهل الجنة فأدخله الجنة برحمتي وإذا أبغضت عبدا أشغلته عني
 بالدنيا واستعملته بهما وبكون من أهل النار فأدخله النار يا ابن آدم أنا الذي خلقتك وأنا الذي رزقتك
 وأنا الذي أحيتك وأنا الذي أميتك وأنا الذي أعملك وأنا الذي أحاسبك بما عملت فان عملت خيرا
 رأيتني وان عملت شرا رأيتني مع ربك لا تغفلك لنفسك ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا يا ابن آدم
 أطعني واخدمني ولا تنههم بالرزق فقد كفيتك أمره فلا تجل هم شي قد كفيتك يا ابن آدم من كان سبيله
 الموت كيف يفرح بالدنيا ومن كان بينه القبر كيف يسرع بما بينه في دار الدنيا يا ابن آدم قدم لنفسك
 خيرا تجدني قبل أن يأخذك الموت يا ابن آدم من كان مهموما فانا الذي أفرج همه ومن كان
 مستغفرا فانا الذي اغفر له ومن كان تائبا فانا الذي نهته ومن كان عاريا فانا الذي كسوته ومن كان
 خائفا فانا الذي أؤمن خوفه ومن كان جائعا فانا الذي أشبعه وإذا كان عبدي على طاعتي وامضاء
 أمري سددت أمره وشددت أزره وشرحت صدره بيا موسى من استغنى بأموال الفقراء واليتامى
 أفقرته في الدنيا وعذبته في الآخرة وعن تحبير على الفقراء أذلاله ومن بنى بقوت الفقراء والصغفاء
 أعقب بناءه الخراب وأسكنته النار ان هذا في الصحف الاولى يحكي ابراهيم وموسى وتأمل يا أخي
 في هذه المناويع واعمل بها تغزير شاء الله وتفرح في القبر عند المجازاة جعلنا الله من أدل التتوي ونحذل
 أعداءنا أهل البلوى بحاج صاحب السند الأقوى صلى الله عليه وسلم

(هذا باب في ذكر جملة من الأحاديث موضحة مفصلة مع حكايات تناسبها)

(اعلم) أني أوردت ذكر هذه الأحاديث ليمتكشف للناس طريقه قوله صلى الله عليه وسلم أوردت جوامع
 الكلام واختصر لي الكلام اختصارا ولعل بذلك أكون مندرجا تحت قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ
 على أمي أربعين حديثا كنت له شافعا يوم القيامة والعبرة بما انطوت عليه السرائر من المات
 ولذا قال عليه الصلاة والسلام انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ذن كانت هجرة الى
 الله ورسوله فلهجرة الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينجسها فلهجرة الى
 من هاجر اليه (قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى) أي جزاؤه ان خير الخيرة وان شرا
 فشر فنيمة المرء خير من عمله واخلاص النية لم يزل شرعا عاما لما قبلنا ثم لما من بعدهم قال الله تعالى
 شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية قال أبو العباس ومما هم بالاخلاص وعبادته لا شريك له
 فيمنعني لمن أراد فعل شيء من الطاعات أن يستحضر النية فينوي به وجه الله فالنية رأس الأعمال كلها
 وهي الأساس وعلى الأساس قواعد البنيان فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله له سبعين بابا الى
 التوفيق ومن فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله له سبعين بابا من التفر (حكاية في بيان من نوى خيرا
 ومن نوى شرا) حكى عن أخوس كان أحدهما عابدا والآخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتنهي أن يرى
 ابليس فظهر له ابليس وقال وأسفا عليك ضيعت عمرتك في حصر وتعيب فاطمق نفسك في شهواتها فقال
 العابد لعلني أنزل الى أخي وأوافق على الأكل والشرب واللذات وبعد ذلك أترب وأما أخوه المسرف
 فاستيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة رديئة وهو مطروح على التراب فقال قد أفنت عمري في
 المعاصي وأخني يتلذذ بالطاعات فطلعت على نية الطاعة ونزل أخوه على نية المعصية فسقط على أخيه

فوق عامتين فحشر العابد على نية المعصية وحشر العاصي على نية التوبة والطاعة والامر به الله تعالى
 فينبغي للعبد أن يحسن نيته (حكى أيضا) أن العبد يؤتى به يوم القيامة ومعه حسنة كمثل الجبال
 فينادى مناد من كان له عند فلان حق فليأت له وليأخذ حقه منه فيأخذون حسناته حتى لم يبق له
 حسنة فمضير حيران فيقول الله تعالى عبيدي ان لك عندي كنز لم يطالع عليه أحد من خلقي فيقول
 يا رب وما هو فيقول نيتك التي كنت تنوي بها الخير كتبتها لك عندي سبعين ضعفا (حكى في ثمرة
 حسن النية) حكى أيضا في فضل النية أنه يؤتى بالعيد يوم القيامة فيدفع له كتاب فيأخذه بهيمه فيجد
 فيه سحابة جهاد وصدقة ما فعلها فمقر هذا ليس كتابي فاني ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى
 هذا كتابك لانك عشت عرا طورا ولا و أنت تقول لو كان لي مال سمحت منه لو كان لي مال تصدقت منه
 فعرفت ذلك من صدق نيتك فأعطيتك ثواب ذلك كله فيما أخواننا من نوى شيئا حصل له (قوله ومن
 كانت هجرته الى ديار) وهي هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك لدناءتها أولدتها وسيفها الاخرة
 وهي دار الموم والموم والآخران ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم

عنت على الدنيا الرفعة جاهل * وخفض لذي علم فقالت خذا العذرا

بنو الجاهل أناني لهذا رفعتهم * وأهل التقى أبناء ضرت في الاخرى

وروي في الخبر عن سيدنا البشر ما تركت بعدى فتنة أضرب على الرجال من النساء وسبب ورود الحديث أن
 رجلا هاجرا الى المدينة فسمي مهاجرا ثم قيس فسمي مهاجرا ثم قيس وقد خرج في
 الظاهر للهجرة وفي الباطن لاجل المرأة فلما أبطن خلاف ما أظهر استحق العتاب واللوم * وروي أن
 جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه فرد عليه السلام ثم سأله عن الدنيا فقال الدنيا حلم
 النائم وأهلها مجازون ومعاقبون فقال في الاخرة فقرا النبي صلى الله عليه وسلم فريق في الجنة
 وفريق في النار فقال يا رسول الله ما الجنة فقال أن تترك الدنيا والطلب نعيمها أبدأ قال فما خير هذه
 الامة قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون فيها الرجل قال مشمرا (طالب القافلة قال فكيف
 القرار فيها قال كالمخلف عن القافلة قال فكيف بين الدنيا والاخرة قال غمضة عين قال فذهب فلم يره
 أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أناكم يرهكم في الدنيا وقال ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهم ما يؤتى بالدين يوم القيامة على صورة عجوز شطاء زرقاء أنيابها بارزة لا يراها أحد الا كرها
 فيقال له سم هل تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاسختم بها
 واما نيتهم عليها وفي كتاب المنهات لا تحبوا الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين ولا تصاحبوا الشيطان فانه
 ليس برقيق المؤمنين ولا تؤذوا أحدا فليس ذلك بحرفة المؤمنين فيأمن بين يديه أهوال الحساب
 والصرار باقيليل انوفاء بامت كاسلا في طاعة مولاه وفي لذات هوا في نشاط بامار زامولاه بالمعاصي
 أسرفت في الافراط ياضعة عن نيابه كيف تقوى على حل السياط فارفع يدك معي وقل الهى بحق
 كرمك استعملنا في جميع الطاعات ووفقنا لما تحب وترضى في جميع الاوقات واغفر لنا بخودك يا ذا
 الجود جميع الزلات وأيقظنا بحاج محمد صلى الله عليه وسلم من سنة الغفلات وارزقنا التيقظ فيما بيني
 والتدكر لما قد فات آمين وقال صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله يقال انه ورد عن سبب وهو
 ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على من قرأ بفن مؤمن عثمان رضي الله عنه فقرأها فسبق اليها

كافر بخبرها فقال نية المرء يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر ويقال ان النية المجردة من المؤمن
خير من عمله المجردة عن النية الله يجعلنا من المخلصين بجاه حبيبته سيد المرسلين فيا اخواننا حسنوا
نياتكم فان الناقد هير * وروى عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت
ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني
لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة * وقوله في الحديث لا تبتك بقرابها مغفرة أي لغفرتها لك
وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله وكرمه وجوده وقد قال الله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على
أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم (وعن) عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده سكي فقال له ما يبكيك يا رسول الله قال
جاءني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله يستحي أن يعذب أحدا شاب في الاسلام فكيف لا يستحي
من شاب في الاسلام أن يعصى الله تعالى لكن ينبغي للصغير أن يستحي من الله فضلا عن الكبير كما
قبل لا تغتر بالذنا فليست هي الباقية الدار دار الآخرة فخذ أعمال الخير وتعد عليه كما قبل
أبناء عشر تواصوا الخير فيما بينهم * فالخير لا شئ عادة من الصفر قد بان
أبناء عشرين جسدوا واستغفموا شبابكم * مادام غصن الشببية لكم رطب ريان
يا ابن الثلاثين بادر للكتاب قد ريبا * تأتي المنايا بغتة وتحميهم الامكان
وأنت ماذا عذرك اليوم يا ابن الأربعين * قد بلغت أشتك فاستبق الى الاحسان
أبناء خمسين هذا وقت الرجوع الى الزوال * فليس بعد الزيادة شئ سوى التقصا
أبناء ستين كنوا من الممنون على حذر * فإسعد قطيعي من الممنون أمان
أبناء سبعين أصحاب الشيب وما بقي * للسرور الاحصاء وينشر الديوان
يا ابن الثمانين قل لي في الدهر ماذا تنتظر * قد حان وقت رحيلك وشأت الركبان
أبناء تسعين فوزوا فقد كتب توفيقكم * من ربهكم بالآية وانفسفران
يا ابن المائة أن وقتك وما بقي لك من عمل * الا التوجه الى الله في السر والاعلان
قد حان وقت رحيلك فقم تجهز للسفر * وحصل الزاد قبل أن تبني عليه ندما

(باب في فضل التوبة مأخوذ من القرآن والسنة وحكايات الصالحين)

(قال) الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الآية قال أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وغير
ابن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى
الضرع وقال القرطبي يجمعها أربعة أشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ترك العود
بالجنان ومهاجرة سئ الخلاق (وروى) عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان كنت ألمت بذنب فاستغفري الله فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وعن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه أنه قال خرجت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي
كل هم ينقطع الا هم أهل النار فانه لا ينقطع وكل سرور ونعيم ينقطع الا سرور أهل الجنة ونعيمها

فانه لا يزول يا علي اذا اذنبت ذنبه فلا تؤخر التوبة الى الغد فتتوب (وعن) علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل اناه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب من أمثلك قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة ككثير فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لا متي كثير فذهب ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لا متي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لا متي كثير فذهب ثم رجع فقال الرب يقرئك السلام ويقول ان كانت هذه كثيرة فلو بلغت روحه الخلق ولم يكنه الاعتذار لسانه واستحى مني وندم بقلبه غفرت له ولا أباي (حكاية في بيان من قتل تسعا وتسعين نفسا وتاب وقبلت توبته) روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعا وتسعين نفسا فسأل عن أعبد أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال انه قتل تسعا وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فأكمل به المائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فأتاه فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون الله ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا أتى نصف الطريق أتاه الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة انه قد جاءنا نبأ ومقبلا بقلبه الى هذه الأرض وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فغاءهم ملك الموت في صورة آدمي فخلعوه حكما بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيهما كان أقرب فهي له فقاوسا فوجدوه أقرب الى الأرض التي أراد بذراع فقبضته ملائكة الرحمة وفضل الله واسع عايناه الله باطنه وأكرمنا باحسانه وأدام علينا امتنانه آمين (وقيل) ان البحار تشرف على الخلائق العاصين وتنادي ياربنا ائذن لنا أن نغرق الخاطئين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم فافعلوا بهم ما شئتم وان كانوا عبيدي فدعوهم فاذا مل عبيدي من المعصية وأتى باني قبلته وان أتاني في خوف الليل قبلته أو في النهار قبلته فليس على باني حاجب ولا بواب فتى قال ربني أسألك أقول عبيدي غفرت لك (وحكى) انه كان في بني إسرائيل شاب عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم قال يارب عبدك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة أفان رجعت إليك يارب تقبلني فسمع قائلا يقول ولا يرى شخصه أحببنا فأحببناك وتركنا فتركناك وعصيتنا فأمهلتناك وان رجعت الينا قبلناك اللهم ارزقنا حسن الابابة بحجاء النبي صاحب الشفاعة يارب العالمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به (قوله تبعا لما جئت به) أي من هذه الشريعة المطهرة الكاملة فلا يؤمن حتى يعمل طبعه وقلبه الى ذلك

(باب يحتوى على وعظ وأبيات وحكايات)

(روى) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه ومواعظه أيها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا أهواءكم على طاعة ربكم ولا تتجهلوا

قال نعم غاوا فأخبروا سيدهم فقال هلاضر بتموه فعماد فقررع الباب فقال أخبروا سيديكم أني ملك الموت فلما سمعوا ذلك وقع عليهم الذل ودخل ملك الموت عليه فأحضر جميع ماله ونظر إليه تحسرا وناسفا وقال لعنك الله من مال أشغلتني عن عبادة ربي فأنطق الله المال فقال لم تسبني وقد كنت تدخل على الملوكة وترد الملقين وقد كنت تنفقني في سبيل الشرف فلا امتنع منك ولو انفقته في سبيل الخير انفعته ثم قبض ملك الموت روحه فنسأل الله أن يباهمنا برشدنا ويجمع شملنا آمين

{ باب في ذم العجب والكبر والخلاء }

{ اعلم } جعلك الله من المتواضعين أن الكبر والاعجاب يسلبان الفضائل ويكسبان الرذائل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر وقال من تعظم في نفسه وتخيل في مشيئته اتى الله وهو عليه غضبان وقال من جرثوبه خيم لا ينظر الله اليه يعني نظر راحة وقال الا حنفت عجبتم لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر (وكان) ابن عوانة من أفعج الناس كبراروى أنه قال لعن الله اسقني ماء فقال نعم فقال اغمايقول نعم من يقدر أن يقول لا فأمر بضربه وطالب خاد او كلمه فلما فرغ من كلامه دعا جماعة فتمضض به استنقاذا للمخاطبة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيكم واحد وان اباكم واحد وان لا فضل لعربي على عجمي ولا لأحر على أسود الا بالتقوى ألا هل بلغت (وقال) الاصمعي بينما أنا أطوف بالبيت ذات ليلة اذ رأيت شابا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول

يا من يجيب دعا المنظر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا * وأنت يا حي يا قيوم لم تنم *
أدعوك ربي خريها عما قلنا * فارحم بكائي بحق البيت والحرم
ان كان جودك لا يرحوه ذو سفه * فن يحمي ودعوى العاصين بالكرم
ثم بكى بكاء شدايد وأنشد يقول

ألا أيها المقصود في كل حاجة * اليك شكوت الضر فارحم شكائي
ألا يا رجائي أنت تكشف كربتي * فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
أتيت بأعمال قباح رديئة * وما في الوري عيب جنى بكنايتي
أحرقني بالنار يا غاية المني * فأين رجائي ثم أين مخافتي *

ثم سقط على الأرض مغشيا عليه فدفن منه فاذا هوزين العابد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم ورفعت رأسه في حجرى وبكى فقطرت دموعه من دموعى على خده ففتح عينيه وقال من هذا قلت عبدك الا دعني سيدي ما هذا البكاء وأنت من أهل البيت أليس الله تعالى يقول اغايريد الله ليذهب عنكم الرحس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال يا أصمعي ان الله خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان خافرسيا أليس الله تعالى يقول فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون جعلنا الله من أهل الفوز والغلاح بجاه النبي الكريم والرسول العظيم والله أعلم

{باب في بيان فضل أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأمم}

قال وهيب بن منبه لما قرأ موسى الإزاح وجد فيها فضيلة أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب ما هذه الأمة المرحومة التي أجد في الألواح قال هـم أمة محمد يرضون باليسير أعطيهم إياه وأرضى منهم باليسير من العمل أدخل أحدهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله قال فاني أجد في الألواح أمة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم أمتي قال تلك أمة محمد أحشرهم يوم القيامة غرا محجلين قال يا رب اني أجد في الألواح أمة أردبتهم على ظهورهم وسيموفهم على عواتقهم أصحاب رؤس الصوامع يطلبون الجهاد بكل أفي حتى يقاتلون الرجال فاجعلهم أمتي قال هـم أمة محمد قال يا رب اني أجد في الألواح أمة يصلون في اليوم خمس صلوات في خمس ساعات تنفتح لهم أبواب السماء وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم أمتي قال هـم أمة محمد قال يا رب اني أجد في الألواح قوم تجعل لهم الأرض مبيحاً ويطهروا وتحل لهم الغنائم فاجعلهم أمتي قال هـم أمة محمد قال يا رب اني أجد في الألواح أمة يصلون ويصومون شهر رمضان فتغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم أمتي قال هـم أمة محمد قال يا رب اني أجد في الألواح أمة يحجون البيت الحرام بقصد وامنهم وطرا يغفون لك بالعبادة فاجعلهم أمتي قال هـم أمة محمد قال يا رب اني أجد في الألواح أمة يعطونهم المغفرة وأشفعهم فيمن وراءهم قال يا رب اني أجد في الألواح أمة قلبه أحوالهم يعلفون البهائم ويستغفرون من الذنوب يرفع أحدهم اللقمة الى فيه فلا تستقر في جوفه حتى تغفر له بفحها يا سمك ويختمها بمحمد فاجعلهم أمتي قال هـم أمة محمد قال يا رب اني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في الصدور يقرؤنها فاجعلهم أمتي قال هـم أمة محمد قال يا رب اني أجد في الألواح أمة اذا هم أحدهم بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرة أمثالها الى سبع مائة ضعف فاجعلهم أمتي قال هـم أمة محمد قال يا رب اني أجد في الألواح أمة اذا هم أحدهم بالسبئية لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم أمتي قال هـم أمة محمد قال يا رب اني أجد في الألواح أمة هم خير الناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتي قال هـم أمة محمد قال يا رب اني أجد في الألواح أمة يحشرون يوم القيامة على ثلاث نال ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلاثة يحاسبون حسابا يسيرا وثلاثة يعصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم أمتي قال هـم أمة محمد قال موسى يا رب بسطت هذا الخبر لاسمك وامنهم فاجعلني من أمة قال الله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين * فله الحمد على نعم اولادها ونعم دارها ونسأل الله الموت على الاسلام في عافية مع حصول الدرجات الوافية والحوال العينية المتراكمة آمين * وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي بشئ أحب الى مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني اعطيته وان استعاذني لا أعصيه رواه البخاري معناه ان من حارب الله أهله كرهه وأبغضه أولياء الله علامه على سوء الخسامة والعباد بالله تعالى ومن عادى ولي الله أهله كرهه وأبغضه أولياء الله علامه على سوء الخسامة والعباد بالله تعالى

(فصل) في معرفة قدر أولياء الله عنده وان من آذاهم فقد آذاه (حكاية نبي الله جرجيس عليه السلام مع ملك من الملوك) روى عن حاتم الأصم عن جماعة من أصحاب العلوم المهتم والعالمية أن جرجيس نبي الله عليه السلام من أنبياء بني إسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد مصر على مظالم العباد فذبح الله تعالى عنه المطر حتى أشرف على الهلاك هو وقومه فركب هذا الملك الكافر في عساكره حتى أتى إلى جرجيس فوجده في صومعته وهو يكثر التسبيح والتقديس فقال له يا جرجيس اني أحملك رسالة إلى ربك فقال له جرجيس وما ذلك قال تقول لربك يا تينا بالمطر ولا أذيتة يسمعها سائر البشر فسامعنا المطر غيرة قال فدخل إلى محرابه وقد خرس من خوف الله تعالى عن جوابه فغشاه جبريل بأمر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه الذي قال لك فقال جرجيس اني أحاب من الله ذي الجلال عند قول ذلك المقال فقال جبريل يا جرجيس ربك يقول لك قل له بماذا تؤذيه ففضى جرجيس وأعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة لي على أذيتة إلا من وجه واحد لا لي ضعيف وهو قوى وأنا عاجز وهو قادر وإنما أؤذي أحبائه ومن أذى الأحباب فقد آذاه فغشاه جبريل فقال يا جرجيس قل له لا تفعل ففحن تأتيلك بالمطر ثم جادت السماء بالسهاب وامتلائت الصحارى بالسيول من كل جانب مئة ثلاثة أيام ياذن رب الأرباب وأمر الله النبات والزرع في تلك الأيام الثلاثة فطلعت وصار الزرع إلى صدر الإنسان ثم لما عابن الملك ذلك أتى باب جرجيس فخرج إليه وقال يا هذا ما تريد منا لم لا تشغل بملكك عنا لا تجعلني رسالة فقال يا نبي الله ما أتيتك حربا قد أتيتك سلما وقد أذبح بصري الضعيف الأعمى فان من عمل الأحسان مع عبده لا جمل وليمه يجب ان تسجد الجباه لعظمته وانى أريد المصالح لتكون صفقتي راحة أنا أشهد ان لا اله الا الله (لطيفة) قال بعضهم اذا اراد الله ان يوالى عبده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذذ ذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه إلى محاسن الانس ثم أحسنه على كرمى التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة خرج من حسه ودعاوى نفسه وبحصل حينئذ في مقام العلم بالله فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه فيسمع ما لم يسمع ويفهم ما لم يفهم (قال) بعض السارفين علامة محبة الله بغض المرء نفسه لانها ما نفعه له من المحبوب فاذا وافقته نفسه في المحبة أحبها لانها نفسا بل لانها تحب محبوبه اللهم توفاني جميع أمورنا بحبها سيدنا محمد حبيبك سيد العالمين آمين * وفي البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام آخر ما تكلم به ابراهيم حين ألقى في النار حسبي الله ونعم الوكيل

(باب في ذكر ما وقع لسيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حين ألقى في النار)

(قال) العارف الرباني ابن عطاء الله السكندري في كتابه التنوير روى ان ابراهيم عليه السلام لما قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين فلما زجه في المنجنيق استغاثت الملائكة قالت يا ربنا هذا خليلك قد نزل به ما أنت اعلم فقال الحق سبحانه وتعالى اذهب إليه يا جبريل فاذا استغاث بك فاغثه والافاتركى وخليلى فلما جاءه جبريل عليه السلام في أنقى الهواء قال ألك حاجة قال أما إليك فلا وأما إلى الله فلي قال سله قال حسبته من سؤالى علمه بحالى فلم يستنصر صلى الله عليه وسلم بغير

الله ولا خضعت همته لما سوى الله بل استسلم لحكم الله مكتفياً بتدبيره لنفسه وبرعايته الحق له عن رعايته لنفسه وبعلم الحق عن سؤاله علماً منه أن الحق به لطيف في جميع أحواله فأتى الله عليه بقوله تعالى وإبراهيم الذي وفى نجاهه من النار فقال قلنا يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم قال أهل العلم لو لم يقل الحق سبحانه وتعالى وسلاماً لا هلككم برداً فخمدت تلك النار وقال العارفون بأخبار الأنبياء لم تبق في ذلك الوقت نار بمشارق الأرض ولا يغاربها إلا خمدت ظاناً أنها المعنوية بالخطاب فقيل أنه لم تحرق النار منه الاقيدة قال وانظر إلى قول إبراهيم عليه السلام لجبريل أما إليك فلا ولم يقل ليس لي حاجة لأن مقام الرسالة والحالة يقتضى القيام بصريح العبودية فمناسب أن يقول أما إليك فلا إني محتاج إلى ربى وأما إليك فلا تجمع في كلامه هذا الظاهر الفارقة إلى الله ورفع الهممة عما سوى الله وفي هذا هداية للمستبصرين وهو أن من خرج عن تدبير نفسه فالله سبحانه وتعالى هو المتولى لحسن تدبيره ألا ترى أن إبراهيم عليه السلام لم يدبر لنفسه ولا أهتم به بل ألقاه إلى الله وأسلمها إليه وتوكل في شأنه عليه كانت عاقبة الاستسلام وجود السلامة والأكرام وقد أمرنا الله تعالى أن لا نخرج عن ملته وإن نرى حق تسميته بقوله تعالى مله أئيمكم إبراهيم هو سماًكم المسلمين فحق على كل من كان إبراهيمياً أن يكون من تدبير نفسه برأى من منازعة ربه خلياً والمراد أن لا يكون لك مع الله مراد (قال بعض العارفين على لسان هواتف الحق)

مرادى منك نسيان المراد * اذ رست السبيل إلى الرشاد
وهل شاركتنى في الملك حتى * غدوت منازعى والرشدي
فان رمت الوصول إلى حنانى * فهذى النفس فاحذر ما وعادى
وخص بجر القناعة كى ترانا * واعسى دنا إلى يوم المعاد
وكن مستظراً منا للثقى * جميل الصنيع من مولى حواد
ولا تستهتد هدى من سواها * فبأحد سوان اليوم هادى

وفقهنا الله لما فيه رضاءه بنجاه سيد أنبياء وقال صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تمادبروا ولا يسع بعضهم على بعض وكونوا عباد الله أخواناً المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذب ولا يحقره التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشرائع فقرر أخا المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه (قوله لا تحاسدوا) أى لا يحسد بعضهم بعضاً بمعنى الحسد تنى زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع

(باب فى ذم الحسد وما يترتب عليه)

(اعلم) أن الحسد حرام وهو داء لا دواء له من امراض القلوب العظيمة وهو يضر ديناً ودنياً ولا يضر المحسود ديناً ولا دنياً اذ لا تزول نعمة بحسد قط والالم تبق نعمة لله على أحد حتى الإيمان لأن الكفار يحبون زواله عن أهل بل المحسود عتق بحسد الحاسد ديناً لأنه مظلوم من جهة سيماء أن أبرز حسده له بالغبية وهتك السر وغيرهما من أنواع الأذى فهذه هدايات يتهدى اليه حسنة بسببها حتى يلقى الله يوم القيامة مفلساً محروماً من النعم ومستحقاً للنقم فعلم أن هذا داء عظيم أعادنا الله منه قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وهى الخائفة حالقة الدين لاحاقة
الشعور الذى نفس مجديده لا تدخلون الجنة حتى تؤموا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أبشركم بشئ
اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم تحابوا أخرجه أحمد والترمذى وقال صلى الله عليه وسلم الغل
والحسد باكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم ليس منى ذو حسد ولا نعمة
ولا كهانة ولا أنامنه وقال لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا وقال لا تظهروا الشماتة لا خير فيها فانه
الله وببئسكم وقال استعينوا على قضاء الحوائج بالسكتمان فان كل ذى نعمة محسود * فاجتنب يا أختي
الحسد فانه الذى حمل ابن آدم على ان قتل أخاه حين حسده قال الله تعالى وانزل عليهم نبأ ابنى آدم
بالحق اذ قربا قربانا فاقبل من أحسدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من
المتقين (وقيل) كان السبب أيضا في قتله له أن زوجته أخت القتال كانت أجل من زوجة القتال
أخت المقتول لأن حواء ولدت لآدم عشرين بطناً في كل بطن اثنان ذكر واثني فـ كان آدم صلى
الله عليه وسلم يزوج اثني كل بطن لذكر بطن أخرى لالذكر بطنه فلما رأى قابيل أن زوجته أخته
هايل أجل حسده عليها حتى قتله (وقال) بعضهم الحاسد لا ينال من الجحش الامممة وذلا
ولا ينال من الملائكة الالجنة وبعضا ولا ينال من الخلق الا جوعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة
وهولاً ولا ينال عند الموقف الا فضيحة وهرانا ولا مكالا (وعن) ذكر يا عليه الصلاة والسلام انه قال قال
الله سبحانه وتعالى الحاسد عدو لعمتي متبخط لقضائي غير راض بقضائي اتي قسمت بين عبادي
(وليعضهم)

الأفضل لمن بات لي حاسدا * أذرى على من أسأت الالاب * أسأت على الله في فعله
اذا أنت لم ترض لي ما وهب * فحازاك منه بأن زادني * وسد عليك وجوه الطلب
(ومن) الحكمة الحسد ولا يسود أبدا ولا ينجل تأكل أمواله العدا (وقال بعضهم)
دع الحسود وما يلقاه من كده * كفاك منه لميب النار في كبده
ان لمت ذا حسد نفست كربته * وان سكنت فقد عدت به بيده

(حكاية في دم الحسد وأنه يكون سببا في الاللاك في الدنيا والالخرة) كان بعض الصالحين
يحس بحوائب ملك ينصحه ويحظه فحسده بعض الجهالة على قربته من الملك وعمل حيلة فسعى به للملك
فقال انه يزعم أنك أبخرو وأماراة ذلك أنك اذا قربت منه يضع يده على أنفه لئلا يشم رائحة البخر فقال
له انصرف خرج الساعة وأطعم المسعى به ثوما وبصلة فخرج الرجل من عنده وجاء الى الملك حكم
عادته فقال الملك ادن منى فدنا منه فوضع يده على فيه مخافة أن يشم الملك رائحة الثوم فقال الملك
ما أرى فلانا الا صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا حائرة أو صلة فكتب بخطه لبعض عماله اذا أتاك
صاحب كتابي هذا فاذا بحبه واسلحه واحش جلدته تبنا وابعث به الى فأخذ الكتاب وخرج فلقبه الذى
سعى به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك لي بصلة قال اعلم منى معروفا وهبه منى فقال هولك يا أختي
فأخذته وهضى به الى العامل فقال له العامل فى كتابك أنى أذبحك وأسلحك فقال ان الكتاب ليس
هولى وحلف له أمانا كثيرة فقال ليس الكتاب الملك مرا حة فذبحه وسلحه وحش جلدته تبنا وبعث به
ثم عاد الرجل الى الملك كعادته ووعظه كحالته الاصلية فتهب الملك من ذلك وقال ما فعلت بالكتاب

قال لقيني فلان فطلبه مني فدفعته له فقال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني أخبر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدك على أنفك وفيك قال أطعمني ثوما وبصلا فكرهت أن تشبهه قال صدقت ارجع الى مكانك فتأملوا رحمكم الله شؤم الحسد تعلموا سر قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشمانية لا خيلك فمعافيه الله ويتلبيك (تنبيه) قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر أخاف فوق ثلاثة أيام ينتقيان فمعرض هذا وبعرض هذا وخبرهما الذي بدأ صاحبه بالسلام لان للسلام فضلا عظيما فيسلم على القتي والفقير والصغير والكبير والراكب والمشاة ويكره على أشخاص كما قيل

سلامك مكره على من ستمع * ومن بعد ما أبدى بسن وبشرع
مصل ونال ذا كرو محدث * خطيب ومن يصغي اليه ويسمع
مكر رفقته جالس لقضائه * ومن يخشوا في العلم دعهم لينفعوا
مدرس ايضا ومقيم محلقتهم * كذا الفتيان الاجنبيات أمتع
ولعاب شاربنج وشبه مخلقتهم * ومن هو مع أهله له يتمتع
ودع كافرا ايضا ومكشوف عورة * ومن هو في حال التغوط أشنع
ودع أكلا اذا كنت جائعا * وتعلم منه أنه ليس بمنع
كذلك أستاذ من مطير * فهذا اختتام والزادة تنفع

(وحكي) أن رجلا هجر أخاه فوق ثلاثة أيام فكتب اليه هذه الايات فقال

يا سيدي عندك لي مظلة * فاستفت فيها ابن أبي خيثمة
فانه يرويك عن حماد * باقدروى الضحالك عن عكرمة
عن ابن عباس عن المصطفى * نبينا المبعوث بالمرحمة
أن صدود الالف عن الله * فوق ثلاثة رباح حرمه

وأما المبتدع والفاسق فيخوز هجرهما ومن رجي بهجره صلاح الدين لله اجر والمهجور والله أعلم بالسرائر ولا تخفي عليه خافية أدام الله علينا النعم الوافية والله أعلم بأحوال الخلق

(باب في ذم الغيبة من القرآن والسنة وحكايات الصالحين والاشعار)

(قال) الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم الآية وعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ما قال كئنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فارتفعت ريح حيفة منقنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذه الريح قالوا لا يا رسول الله قال هذه ريح الذين يغتابون الناس وعن جابر أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم والغيبة فانها أنذ من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة أشد من الزنا قال ان الرجل قد زني ثم يتوب فمتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه او عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل لحم أخيه في الدنيا قدم له لحم يوم القيامة ويقال له كل مماكلا ككته حيا فبأكل وبكلمة ثم يصيح ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة له الذلة في الدنيا وفي الآخرة يورد صاحب النار (وعن) عكرمة أن امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما أفصح كلامها لولا أنها قصيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبت بها يا عائشة قالت قلت ما فيها فقال

ذكرت أقيع ما فيها ثم قال من كف لسانه عن أعراض المسلمين أقال الله عثرته يوم القيامة ومن ذب
عن أخيه محقق على الله أن يعتقه من النار قيل يؤتى العبد كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة
فيقول يا رب أين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال له ذهب عمالك كله باغتيالك للناس ويعطى الرجل
كتاباً به يمنة فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال هذا بما اغتياك الناس وأنت لا تشعر وكما تحرم الغيبة
يحرم استماعها كما قيل

وتعلم صن عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به
فإنك عند استماع القبيح * شريك لقائله فانتبه *

وينبغي لصاحب الغيبة أن يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من المجلس عسى أن يغفر الله تعالى
له ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أحدكم أخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله تعالى فإنه كفارته
(وذكر) أن فقيهاً من الفقهاء كان في مدرسة مع تلامذة فدخلت عليه امرأة وقالت أيد الله الشيخ
لي مسألة لأجرتي أن أسأله أحياء منك لعظم الأثم وصعوبة الحال فقال لها سلمي ولا تسحني من
العلم قالت كنت غمة ليلته من اللالي خاء في أبي سكران فواقني فغلبت منه وولدت ولداً فتعجب القوم
من ذلك فقال الفقيه أتتعجبون من ذلك وهو أخف وأحب إلي من الغيبة فإن صاحب الزنا إذا تاب
تاب الله عليه وصاحب الغيبة إذا تاب لم يتاب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه فعلى العاقل أن يتجنب
مجالس أهل الشرور ومجالس العلماء لأنهم ورثة الأنبياء وفضلهم عند الله مسطور كما به لم من
الباب الآتي نسأل الله العفو عنا أجمعين بحاجته سيدنا أعارفين

(باب في فضل العلم وأهله والتعليم)

(قال) الله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط فانظر كيف بدأ سبحانه
وتعالى بنفسه وثني باللائكة وثلاث بأهل العلم وناهيك به شرفاً وفضلاً وقال الله تعالى يرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وقال قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال
الله يحشى الله من عباده العلماء (وأما) الاخبار فيقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به
خيراً يفقهه في الدين ويلهمه رشده وقال العلماء ورثة الأنبياء ومعلوم أنه لا رتبة فوق النبوة ولا شرف
فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وقال صلى الله عليه وسلم من حمل من أمي أربعين حسنة ثامن السنة لقي
الله عز وجل يوم القيامة فقيهها عالماً وقال من تفقه في دين الله عز وجل كفاه الله تعالى ما أهله ورزقه
من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي أربعين حسنة ثامن السنة حتى يؤديها
اليهم كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم عليه
السلام يا إبراهيم اني عليم أحب كل عليم وقال صلى الله عليه وسلم العالم أمين الله سبحانه وتعالى في
الارض وقال صنفان من أمي إذا صلحوا صلح الناس وإذا فسدوا فسد الناس الامراء والفقهاء وقال
صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقال صلى الله
عليه وسلم يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء فأعظم مرتبة هي تتلو النبوة وفوق
الشهادة (وقد قال على رضي الله تعالى عنه)

ما الفخر الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء
ففسر بعلم تعثر حيا به أبدا * فالناس موقو وأهل العلم أحياء

(حكاية في فضل العلم وحب أهله) حكى عن كعب الاحبار رضى الله عنه قال ان الله يحاسب العبد
فاذا رجعت سيئاته على حسناته يؤمر به ان النار فاذا ذهبوا به اليها يقول الله تعالى لجبريل أدرك عبدي
واسأله هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فأغفر له بشيء عنه فيسأله جبريل فيقول لا فيقول جبريل
يا رب أنت أعلم به انه قال لا فيقول سله هل أحب عالما فيقول لا فيقول سله هل جلس على مائدة عالم
فيقول لا فيقول سله هل سكن في سكة فيها عالم فيقول لا فيقول سله هل وافق اسمه اسم عالم أو نسبته
نسب عالم فيقول لا فيقول سله هل يحب رجلا كان يحب رجلا عالما فيقول نعم فيقول الله لجبريل
خذ بيده وأدخله الجنة فاني قد غفرت له بذلك والله أعلم (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الصادق المصدق ان أحداكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم
يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله
وشقى أو سعيد فوالذي لا اله غيره ان أحداكم لم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بين يديه إلا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحداكم لم يعمل بعمل أهل النار حتى لا يكون
بين يديه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها واد البخاري ومسلم (قوله
يجمع) بالبناء للثمن (خلقته في بطن أمه أربعين يوما نطفة) أي يضم ويحفظ ماء خلقه وهو الماء
الذي يخلق منه في ذلك الزمن ثم يكون بعد ان كان نطفة علقة وهي قطعة دم جامد ثم يكون مضغة
وهي قطعة لحم صغيرة تدور ماء ضغ مثل ذلك المذكور وفيها يسودها الله تعالى ويصنع لها فاسا وسمعا
وبصيرا وأعضاءا وغير ذلك من الأعضاء (قوله ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه) وهو ما يتقار له
الانسان من مأكل وكول وملبس وغيرهما غلبه لا أو كبره احلا لا أو حراما (وأجله) وهو الزمن الذي علم
الله ان الشخص يموت فيه أو مدة حياته (وعمله) من خير أو شر (وشقى) بعصيان الله تعالى (أو سعيد)
بطاعته وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكنهه
فقال أي رب ذكر أم أنثى شقي أم سعيد ما الأجل ما الاثر بأي أرض توت فيقال له انطلق الى أم
الكتاب فينطلق فيجد قصتها في أم الكتاب فتأكل رزقها وتطأ أرضها فاذا جاء أجلها قبضت فدفنت
في المكان الذي قدر لها كما قيل

ومن كانت منيته بأرض * فليس يموت في الارض سواها

وقد ذكرنا ذلك في رسالتنا مطلع البدرين في حق الزوجين موضحا (حكاية) في بيان أنه لا مفر من
الموت * قيل ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان بن داود عليه السلام فجلس يطيل
النظر الى رجل من ندمائه ثم خرج فقال ذلك النديم يا بني الله من هذا الرجل قال انه ملك الموت
فقال يا بني الله رأيتك يطيل النظر الى وأناخف انه يريد قبض روعي فخلصني من يده فقال وكيف
أخلصك فقال تأمر الریح أن تحماني الى بلاد الهند فلعنه يضل عني ولا يجدي فأمر سليمان عليه السلام
الريح أن تحمله في الساعة الى أقصى بلاد الهند فحملته في الوقت والحال فقبض روحه وعاد ملك

الموت ودخل على سليمان عليه السلام فقال سليمان لا ي سبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل قال كنت أتعجب منه لاني أمرت بقبض روحه بارض الهند وهو بعيد عنها الى ان اتفق ورحلته الريح الى هناك كما قدر الله فقبضت روحه هناك (تنبيه) في التوراة مكتوب يا ابن آدم جعلت لك قراري بطن أمك وغشيت وجهك بغشاء لئلا تنفر من الرحم وجعلت وجهك الى ظهر أمك لئلا تؤذيك رائحة الطعام وجعلت لك متكا عن يمينك ومتكا عن شمالك فأما الذي عن يمينك فالعبد وأما الذي عن شمالك فالطحوال وعلمتكم القيام والتعود في بطن أمك فهل بقدر على ذلك غيري فلما أن تمت مدتكم أوحيت الى الملك الموكل بالارحام أن يخرجكم فأخرجكم على ريشة من جناحه لئلا ينقطع ولا يبتطش ولا يقدم تسعى به فانبعت لك عرقين رقيقين في صدر أمك بحجربان ابننا خالصا حارافي الشتاء باردافي الصيف وألقيت محبتك في قلب أبويك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد فلما قوى ظهرك واشتد أزررك بارزتنى بالمعاصي واعتمدت على الخلق لموقين ولم تعتمد على وتستر من يراك وبارزتنى بالمعاصي في خلواتك ولم تستخ مني ومع هذا ان دعوتني أجبتك وان سألتني أعطيتك وان تبت الى قبلتك * فالله بفضلها يقبلنا وبعدله يعاملنا ووهو عالم بنا كيف كما فعل العاقل أن يسلم أمره اليه ولا يقدم على شيء حتى يستخيره كما يأتي والله أعلم

(باب في كيفية الاستخارة)

(اعلم) رفقتك الله أن الاستخارة من أعظم المهمات وببركة النبي تقضى الحاجات فمن هم بأمر وكان لا يدري عاقبته ولا يعرف أن الخير في تركه أو الاقدام عليه فقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يصلي ركعتين يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية بقرأ الفاتحة وقل هو الله أحد فاذا فرغ دعا وقال اللهم اني أختيرك بعلمك وأستهدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري وعاجله وآجله فاقدره لي ويسره لي وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري وعاجله وآجله فاصرفني عنه واسرفه عني واقدري الخير أينما كان انك على كل شيء قدير (روى) جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن وقال صلى الله عليه وسلم اذا هم أحدكم بأمر فليصل ركعتين ثم يسمي الامر ويدعو بما ذكرنا وقال بعض الحكماء من أعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول ومن أعطى الاستخارة لم يمنع الخير ومن أعطى المشورة لم يمنع الصواب (وقيل في ذلك)

ان اللبيب اذا تفرق رأيه * فتق الامور مناظرا ومشاورا

وأخواله تكبر يستبد برأيه * وتراه يعتسف الامور مخاطرا

والمراد مشاورة العاقل لاجل النفع لا مجرد الجمع فواحد يحصل به المراد خير من ألف (وقيل في ذلك)

لأنه قد حذر امرأ من غير تجربة * فربما قام انسان مقام فئته

الدال والذال في التصوير واحدة * والدال أربعة والذال سبع مائة

(وقال آخر) وما الناس الا واحد بقبيلة * يعدو ألف لا تعد بواحد

والله سبحانه وتعالى أعلم بأحوال خلقه ومعين لهم بلطفه اللهم أعنا بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه آمين

{ باب في بيان الصلاة التي تكون سببا في قضاء الحاجة }

اعلم حفظك الله وفرج عنك ما أنت فيه ان قضاء الحوائج على الله وقد خلق الاسباب فنضاق عليه الامر ومسته الحاجة في صلاح دينه ودنياه الى أمر تعذر عليه فلم يصل هذه الصلاة فقد روى عن وهب انه قال ان من الدعاء الذي لا يرد ان يصلي العبد ثلثي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأم الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد فاذا فرغ خروجا جادا ثم قال سبحان الذي ليس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والكرام سبحان ذي الطول أسألك بما قد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وبأهلك الاعظم وجدك الاعلى وكل ما لك التامات العامات التي لا يحسا وزهن برولا فاجر أن تصلي على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل حاجته التي لا معصية فيها فيجاب ان شاء الله عز وجل (قال) وهب بلغنا انه كان يقول لا تعلموها السفهاء ثم فیتعانون بها على معصية الله عز وجل والله أعلم

{ باب ذكر صلاة التسابيح }

اعلم ان هذه الصلاة مأثورة على وجهها ولا تختص بوقت ولا سبب ويستحب ان لا تخلوا الاسبوع عنها مرة واحدة أو الشهر مرة فقد روى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب ألا أعطيك ألا تحبك ألا أحبك بشئ اذا أنت فعلته غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قد عده وحديثه خطأ دونه سر دونه علانية تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقول لا اله الا الله وأنت راكع عشر ثم ترفع من الركوع فتقولها قائما عشر ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع من السجود فتقولها احدى عشر ثم تسجد فتقولها وأنت ساجد عشر ثم ترفع من السجود فتقولها عشر اتملك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات ان استطعت ان تصليها في كل يوم فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي السنة مرة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم {بشارة} اذا كان يوم القيامة يأتي قوم فيقفون على الصراط فيكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نحنا من الصراط فيقول حبر بل عليه السلام كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط وعن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كأنها تحت بيض قوائم من العنبر وأعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك وأرمتها من الزبرجد والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها والمحافظون على الصلاة يتبعونها فيعبرون في عرصات القيامة فيقول أهلها هؤلاء عملائكم مقرر

أم أنبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاة الجماعة من أمة محمد عليه الصلاة والسلام
وقال المشاؤون إلى المساجد في الظلم أو أئمة الخواصون في رحمة الله جعلنا الله منهم عنه وكرمه آمين

(باب فضل التقوى وأهلها)

(قال) الله تعالى أكرمكم عند الله أتقاكم وقال أكثر المفسرين في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب أنها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي أسير المشركون ابنه
يسمى سالما فأثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا الفاقة إليه وقال إن العدو أسير ابني وخزعت
الأم فساترنا فقال عليه الصلاة والسلام اتق الله واصبر وأمرك وأياها إن تكثرت من قول لا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم فرجع لبيته وقال لامرأته إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني وأمرك أن
تكثرت من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قالت فنعم ما أمرنا به فغلا يقولانها فغفل العدو عن
ابنهما فاساق غنمهم وحاءها إلى أبيه وهي أربعة آلاف شاة ففزع الآية وقال مقاتل أصاب غنما
ومنا عا وكتب لبيته أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله عز وجل من اتقاه وفاه ومن أقرضه حازاه ومن
شكره زاده فاجعل التقوى نصب عينيك وجلاء قلبك وقال صلى الله عليه وسلم من أحب أن يكون
أكرم الناس فليتق الله (شعر)

ليس الشجاع الذي يحصى فريسته * عند القتال ونار الحرب تشتعل

لكن من كف طرفا أو ثني قدما * عن الحرام فذاك الفارس البطل

(وقال آخر) ليس من يقطع طرقا طلا * انما من يتق الله البطل

أي ليس الشجاع الذي يقطع الطرق ويضع الناس من المرور فيها بطلا أي شجاعا ماهرا معنى بذلك
لبطلان الحماية عند ملاقاته بل البطل والشجاع هو الشخص المتق لله عز وجل لأنه من شجاعته
قهر نفسه وأبطل كيدها الذي هو أقوى من كيد سبعين شيطانا وجعلها متعة للماء ورات ومجتمعة
للمهيات وقد قال صلى الله عليه وسلم حين رجوعه من بعض الغزوات رجعت من الجهاد الأصغر إلى
الجهاد الأكبر جهادا لنفس وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد من يملك نفسه
عند الغضب رواه الطبراني عن أنس وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه التقوى ترك ما حرم الله
وأداء ما افترض الله فارتزق الله بعد ذلك فهو خير إلى خير وقبل تقوى الله أن لا يراك حيث تراك ولا
يفقدك حيث أمرك وقال بعضهم لشخص إذا أردت أن تعصى الله فاعصه حيث لا يراك واخرج من
داره وكل رزقا غير رزقه (وقال بعضهم)

من عـرف الله فلم تغنه * معرفة الله فذلك التقى

ما يصنع العبد بعز الغنى * والعـز كل العـز للتقى

(وقال آخر)

إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى * تغلب عريانا ولو كان كاسيا سمي ثوبا لها فاقا

وخير لباس المـرء طاعة ربه * ولا خير فمـن كان لله عاصيا مامدا نـسـا

ولابى الدرداء عرضى الله تعالى عنه

يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله إلا أن أرادا

بقول المرء فائدتى ومالى * وتقوى الله أفضل ما استفادنا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين لبيقات يوم معلوم يقول الله عز وجل
يا أيها الناس انى قد جعلت لى نسباً وجعلت لکم نسباً فوضعتم نسبى ورفعتم نسبکم وقد قلت ان أکرکم
عند الله أتقاکم وانتسبتم الى فلان بن فلان قال يوم أضع نسبکم وأرفع نسبى أين المتقون فينصب للمتقين
لواء فيمبعون لواءهم فيدخلون الجنة بغير حساب نسأل الله أن يجعلنا من المتقين المنسوبين
اليه آمين

{ باب فى بيان الرزق وأنه لا يفوت صاحبه }

{ اعلم } وفعل الله العلم ان الله تعالى قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا يعنى جعل هذا
غنياً وهذا فقيراً وهذا املاً وهذا مملوكاً وهذا مسلماً وهذا كافراً الى غير ذلك وقال صلى الله عليه وسلم
ان الرزق يطلب أحدکم كما يطلبه أحله فعلمنا من هذه الآية أن القسمة سابقة من الله عز وجل لا محو
فيها ولا تغيير ولا تبدل ولا نقص ولا زيادة وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم رفعت الاقلام وحفت
الاصحف فما قسمه الله لمخلوق من رزق وأجل وغيرهما لا بد أن يستوفيه كاملاً لكنه سبحانه وتعالى
بأن بين خلقه فى الارزاق والاحال والافتراف والافتقار والبسط والقبض والرفع ولا يرد ما يقتضيه
قوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت الآية من المحو والاثبات لانه بالنسبة الى الوجود المحفوظ فقط وأما
ما فى الازل فلا محو ولا اثبات فيه فلا تناقض بين الآيات (وقال بعض العلماء)

اعتبر نحن قسمنا بينهم * تلتزمه حقاً وبالحق نزل

ليس ما يحوى القى من عزمه * لا ولا ما فات يوماً بالاكسل

معناه الذى يحويه القى ويملكه ويستولى عليه ليس من عزمه واجتهاده بل هو من تقدير الله له ذلك
والى الذى فات يوماً بسبب الكسل وعدم اجتهاده فى تحصيله بل هو من تقدير الله تعالى ويستحب
للمعذ السعى والطلب كما قال تعالى فامشوا فى مناكبهم واسألوا من رزقه (ولله در القائل)

من رام أن يأخذ الاشياء بقوة * بقوة التمسك تحقير مع التعب

فاقتع برزقك ان الرزق منقسم * بأقرب اليك من الرزاق بالسبب

باطالب الرزق فى الدنيا بقوة * تدور من بلد فيها الى بلد

أتعبت نفسك فيما است تدركه * وضاع عـرك فى هم وفى نكد

لو طرت بين السماء والارض مجتهداً * فى شربة الماء غير الرزق لم تجد

اقصر عنك فان الرزق منقسم * بأقرب اليك ولو فى جهة الاسد

فيقولون كل على الله فى الرزق { حكى ان الاشعريين وهم أبو موسى وأبو مالك وغيرهما اجروا
بالسفن فيؤتى به عليه وسلم ففرغ منهم الزاد فأرسلوا أحدهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
الله تعالى عنه عن بقول وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها فقال المرسل من طرفهم ليس
وأعنا قها من الرقة على الله ورجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبشر وافقد جاءكم
والحفاظون على أعلم النبي صلى الله عليه وسلم فيبينهم اهم كذلك اذا أنا هم رجلان ومعهما قصعة مملوءة

خبرافاً كلوا وشبّعوا ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ثم دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاماً أحسن ولا أطيب من الطعام الذي أرسلته إلينا فقال ما أرسلت شيئاً فسأل النبي صلى الله عليه وسلم رسولهم عما صنع فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو رزق ساقه الله إليهم من فضله (وقال آخر)

لا تجعلن رزقك بالهمل * الرزق في اللوح مكتوب مع الاجل
فلو صبرنا لكان الرزق يطلبنا * لكنه خلق الانسان من عجل

(وورد) في الخبر عن سيد البشر أن مؤمننا وكافرا في الرمن الاول انطلقا يصيدان السمك فحمل الكافر يذكر الهته فبأق له السمك فيقع في شبكته حتى أخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله تعالى فلا يجي له شيء ثم أصاب سمكة عند الغروب فاضطربت فوقعت في البحر فرجع المؤمن وابس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فأسف ذلك المؤمن الموكل به فلما صعد إلى السماء أراه تعالى مسكن المؤمنين في الجنة فقال والله ما يضره ما أصابه بعد أن يصير إلى هذا وأراه مسكن الكافرين في النار فقال والله ما يغني عنه ما أصاب من الدنيا بعد أن يصير إلى هذا والله أعلم * وقال صلى الله عليه وسلم أن الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتهيات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ألا وإن لكل ملك سمى ألوان سمى الله خازمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب (قوله استبرأ) أي طلب البراءة (لدينه) أي من ذم الشرع (وعرضه) بكسر العين أي صانه عن كلام الناس فيه والمراد به النفس اذ هي محل المدح والذم وقد جاء في الاثر من وقف موقف تهمة فلا يلوم من أساء الظن به وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه ومعه زوجته صفية أسرع في المشي على رسلهما كما انها في خوف فاعلمهما أن يهات كافقا لاسحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا (قوله) ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب (اعلم) أي بالعقل أرشدني الله وإياك ووفقنا للخير أن القلب عضو باطن في الجسد وعليه مدار حال الانسان وبه العقل وهو أشرف أعضائه وسمى قلبا لمرعة الحواظر فيه وترددها عليه وتقلبه كما قيل

وما سمى الانسان إلا نفسه * ولا القلب إلا أنه يتقلب

واعلم ان احياء ليلة القدر من أعظم المهمات والقرب وبأق بيانها في الباب الآتي والله سبحانه أعلم

(باب في بيان فضل ليلة القدر ووقتها واثواب محبتها والعمل فيها)

أما بعد فان ليلة القدر عظيمة الفخر جلية القدر اذ فيها يجلي الرحمن بالامان وتنزل الملائكة بالاحسان وتبسط موايد الامتنان فيعم الفضل كل قاص ودان فيها لها من درة زانت الآتي ومن ليلة فاقت جميع اللبالي السير فيها من العمل كثير اذ هي مخفوفة بالتيسير وقد اراد الفقير الى ربه العلي عبد المجيد على خادم المقام الزني الخلف في ذكر جمل نيين بعض فضائلها وتثبت بعض شملها فاقول متبرئاً من الحول والقوة راجعاً الى الله بلوغ الامنية هذه السورة رجع بعضهم أنها مدنية وقيل مكية وجمع بانه لا مانع من تكرار النزول تنبيهها على مزية هذه الليلة (انا) النون للعظمة أو للدلالة

على الذات مع الصفات والاسماء (أنزلناه) أى القرآن العظيم (فى ليلة القدر) فان قلت
 ما الحكمة فى انزال القرآن ليلاً * قالوا لان أكثر الكرامات ونزول النفعات والاسماء الى
 السموات يكون بالليل والليل من الجنة لانه محل الاستراحة والنهار من النار لان فيه المعاش والتعب
 والنهار حظه اليأس والفراق والليل حظه الفراش والوصول وعبادة الليل أفضل من عبادة النهار
 لان قلب الانسان فيه أجمع والمقصود حضور القلب سميت بذلك لعظم قدرها يعنى هى ذات القدر
 العظيم لنزول القرآن فيها ووصفها بأنها خير من ألف شهر لما يحصل لمحبيها بالعبادة من القدر العظيم
 والثواب الجزيل أولان الاشياء تقدر وتضى فيها قوله جل ذكره فيها يفرق كل أمر حكيم وتقدير
 الله تعالى سابق فهى ليلة اظهر الله ذلك التقدير للأئمة وأنزل الله تعالى فيها القرآن جملة واحدة
 من الملوحة المحفوظ الى بيت العزة فى سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك مفصلاً بحسب الوقائع (وما أدراك
 ما ليلة القدر) أى أى شئ أعلمك يا محمد ما هى فانك ما تعلم كنهها لان علوق قدرها خارج عن دائرة
 دراية الخلق لا يدريها الاعلام الغيوب وهو تعظيم للوقت الذى أنزل فيه ومن بعض فضائل ذلك الوقت
 أن يرتفع سؤال القبر عن مات فيه وكذلك فى سائر الاوقات الفاضلة ومن ذلك يوم العيدين ثم مقتضى
 التكريم أن لا يسئل بعده (ليلة القدر خير من ألف شهر) ليست فيها تلك الليلة فالعمل فى تلك الليلة
 أفضل من عبادة ألف شهر رانس فيها تلك الليلة لان من جملة فضلها أن الله قدر فيها كل ما يكون فى
 تلك السنة من مطر ورزق واهباء وامانة وغيرها الى مثل هذه الليلة من السنة الآتية فيسئل الى
 مدبرات الامور فيدفع نسخة الارزاق والنباتات والامطار الى ميكائيل ونسخة الحروب والزلازل
 والحرب والصواعق والحسف الى جبريل ونسخة الاعمال الى اسرافيل ونسخة المصائب الى ملك
 الموت (وفى هذا المعنى قيل)

فكم من فنى عسى ويصبح آمناً * وقد نسجت أكتافه وهو لا يدري
 وكم من شيوخ ترتبى طول عمرهم * وقد رقت أجسادهم ظلمة القبر
 وكم من عروس زينت لزوجها * وقد قبضت أرواحهم ليلة القدر

(وقد قيل) كان ملك ليان عليه السلام مسير خمسمائة شهر وملك ذى القرنين مسير خمسمائة شهر
 فجعل الله العمل فى هذه الليلة لمن أدركها خير امن ملكهما وعن أبى حاتم بسنده الى مجاهد مرسل ورواه
 البيهقى فى مسنده عن النبی الصادق المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجل لبس السلاح فى سبيل
 الله ألف شهر قال فحجب المسلمون من ذلك فانزل الله تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة
 القدر ليلة القدر خير من ألف شهر أى النبی لبس ذلك الرجل السلاح فى سبيل الله فيها وعن أبى حاتم
 أيضاً بسنده الى على بن عروة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً أربعة من بنى اسرائيل عند الله
 ما تئى عام لم يعصوا طرفة عين فذكر النبی صلى الله عليه وسلم أيوب وذكر ياوخز قيل ويوشع بن نون فحجب
 اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك فأتاه جبريل وقال له عجبت امتك من عبادة اربعة ما تئى سنة
 لم يعصوا الله طرفة عين فقد انزل الله خيرا من ذلك فقر أعليهم انا أنزلناه السورة أى هذا افضل مما
 عجبت امتك منه قال فسر النبی صلى الله عليه وسلم والناس معه وعن مالك فى الموطأ أنه قال سمعت من
 ائق يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أى أراد الله سبحانه وتعالى اعمار الناس قبله او ما شاء

الله من ذلك فتقاصر أعمار أمته إن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم من الامم المتقدمة بطول
العمر لانه قال عليه الصلاة والسلام أعمار امتي ما بين الستين الى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك وهم
بلغوا من الاعمار أضعافاً مضاعفة فاعطاه الله تعالى ليله التقدير وجعلها خيراً من ألف شهر قال الله
تعالى (تنزل الملائكة والروح فيها) قال بعضهم في تفسير الروح انه ملك لو التقم السموات السبع
والارضين السبع كانت له لقمة واحدة أو هو ملك رأسه تحت العرش ورجلاه في آخر الارض السابعة
وله ألف رأس كل رأس أعظم من الدنيا وفي كل رأس ألف وجه وفي كل وجه ألف فم وفي كل فم
ألف لسان يسبح الله بألف نوع من التسبيح والتحميد والتعجب لكل لسان لغة لا تسبه الاخرى فاذا فتح
افواههم بالتسبيح خر كل ملائكة السموات سجداً مخافتاً ان يحرقهم نور افواههم وانما يسبح الله غدواً
وعشيا فتنزل تلك الليلة فيستغفر الصالحين والصالحات من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تلك
الاذواء كلها الى طلوع الفجر وقيل الروح جبريل اوضرب من الملائكة اي بكثرة تنزلهم فيها الكثرة
بركتها (بأذن ربهم) وهو يدل على انهم كانوا يرغبون اليها ويستأنفون فيستأنفون في النزول اليها
فيؤمنون لهم * فان قيل كيف يرغبون اليها مع علمهم بكثرة ذنوبنا قلنا لا يقفون على تفصيل المعاصي
روى انهم يطلعون على اللوح المحفوظ فيرون فيه طاعة المكلف مفضلة فاذا وصلوا الى المعاصي أرخى الله
الستر ولا يرونها فيعتقدون سبحان من أظهر الجميل وسر القبيح ولا يرون في الارض من أنواع
الطاعات ما رأوا وما في عالم السموات كاطعام الطعام وعبادة المربى والمشى خلف الجنابة وأنين
المصاة وغير ذلك وفي الحديث القدسي لا نبي الا مدنيين أحب الى من رحيل المسجدين فيقولون تعالوا
نذهب الى الارض فتسمع صوتنا هو أحب الى ربنا من صوت مسجدين وكيف لا يكون أحب وزجل
المسجدين اظهار الكمال حال المطيعين وأنين العصاة اظهار فقران رب العالمين فلا عمرون بمؤمن الا
ويؤمنون عليه وبصاخونه تنزل (من) أجل (كل أمر) اي اظهار الله للملائكة ما قدر في تلك الليلة
الشريعة المعظمة (سلام هي) يعني ليس هي الاسلام فلا يقدر في تلك الليلة شر مطلق ولا بلاء ولا
يستطيع الشيطان ابليس ان يعمل فيها سوءاً مطلقاً وما هي الاسلام من كثرة الملائكة فيها على أهل
المساجد لانهم هم المقرون المحفوظون لانه قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اذا أنزل عاهة على
أهل الدنيا صارت عن عمار المساجد (حتى مطلع الفجر) غاية تبين تعميم السلامة اي حتى وقت
طلوعه والذي يرى ليلة القدر من النور فهو نوراً نعمة الملائكة أو نور حنة عدن تفتح ابوابها ليلة القدر
أو نور لواء الحمد أو نور أمرار العارفين رفيع الله الحجب عن أمرارهم حتى يرى الخلق ضياءها وشعاعها
وهو المناسب لحقيقة ليلة القدر فان حقيقة قيامه باردة عن انكشاف الملكوت لقلب العارف فاذا
تنور الباطن تنور الملكوت يشاهد ذلك وفي الحديث من قرأ سورة القدر أعطى ثواب من صام
رمضان وأحيا ليلة القدر (ثم اعلم) وقل الله لا عمل ان ليلة القدر باقية على الصحيح خلافاً لمن قال
برفعها الحديث خرجت لا علمكم ليلة القدر فتلاحي فلان وفلان اي تخاصم وتشاجر فرفضت ورديان
الذي رفع تعيينها بدليل قوله في آخر الحديث المذكور وعسى ان يكون خيراً لكم فالتسوية في العشر
الأواخر دفعها بالمره لا خير فيه ولا يتأتى منه التماس * فان قلت رفعها بالملاحاة يقتضي انه من شؤم
الملاحاة فكيف يكون خيراً * قلت هو كالملاحاة يحصل بشؤم معصية بعض العصاة فاذا تلى بالرضا

والتسليم كان خيرا (ان قلت) فبما هو الذي فات بشؤم الملاحة وما هو الخير الذي حصل (قال) بعضهم
 الفاتت معرفة عينها حتى يحصل غاية الجد والاجتهاد في خصوصها والخير الذي حصل هو الحرص
 على التماسها حتى ينجي لبالي كثيرة في الجملة * وقالوا أخفى الله تعالى أمورا في أمور الحكم أخفى إيلة
 القدر في اللبالي ليحضر واجبه وساعة الاجابة في الجمعة ليدعى في جميعها والصلوة الوسطى في
 الصلوات ليحافظ على الكل والاسم الاعظم في أسمائه تعالى ليدعى بالجميع ورضاه تعالى في
 طاعته ليحرص العبد على جميع الطاعات وغضبه تعالى في معاصيه ليزجر ويتباعه عن الكل
 والولي في المؤمنين ليحسن الظن بكل منهم لان حال المؤمن مبني على الصلاح وبحي الساعة في
 الاوقات للخوف منها دائما وأجل الانسان ليكون دائما على أهبة فعلى هذا يحصل ثوابها من قامها
 ايما نواحقا بابا ويغفر له ما تقدم من ذنوبه كما أخبر الصادق المصدوق ولو لم يعلمها نعم العالم بها
 اكمل ويسن لمن علم بها أن يكتبها ووجه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يعلمها وقد
 قالوا أعلمه الله تعالى بكل شيء ثم انهم اختلفوا في زمانها فقبل انها آخر ليلة من رمضان للعتق بقدر
 ما مضى واستدل به بقوله عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند
 الافطار يعتق ألف عتق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان آخر ليلة من شهر
 رمضان اعتق الله في ذلك اليوم بعد ما اعتق من أول الشهر أي آخره وقيل أول ليلة منه وقيل ليلة
 النصف من شعبان وهل بقدر ما مضى أو بقي فيختلف بكمال الشهر ونقصه أو هي في جميع
 رمضان أو السام كاه قال الخطيب في تفسيره لو علمنى طلاق امرأته أو عتق عسده على ليلة انقدر لم تطلق
 ولم يعتق العبد ما لم تنقضى سنة من حين الخلف وروى ذلك عن أبي حنيفة والمالك كنه لا يوافقون على
 ذلك في الطلاق لان قاعدة مذمهم تميز ما علمنى على مستقبل محقق الوقوع لئلا يكون كشكاح المتعة
 والمشهور عن أبي بن كعب وابن عباس وشيخنا ليلة السابع والعشرين بدليل قوله عليه الصلاة
 والسلام التمسوا ليلة القدر في سبع وعشرين خلت من شهر رمضان وهي الليلة التي كانت صبيحتها
 وقعة بدر التي أعز الله بها الدين وأنزل ملائكته فيها مددا للمسلمين ومما يؤيد ذلك انه كان لعثمان بن
 العاص غلام فقال يا مولاي ان البحر يعذب ماؤه ليلة من الشهر قال له اذا كانت تلك الليلة فأعلمني
 فأعلمه فاذا هي السابعة والعشرون من رمضان وأيده بعضهم بطريق الاشارة بأن عدد كلمات
 السورة ثلاثون كايام رمضان وافق ان كلمة هي تمام سبعة وعشرين وأراد الكلمات الدائمية التي
 ينطق بها في أداء الدلالة دفعة واحدة وان احتوت على كلمات كأنزلنا وطريق آخره وأن حروف اسم
 ليلة القدر تسعة وقد ذكرت في السورة ثلاث مرات ولثلاثة في تسعة بسبعة وعشرين ونقل عن بعض
 أهل الكشف صبيحتها من أول الشهر من أيام الاسوع ومع كونه لا مستند له قد اضطربت أقوالهم
 فيه أيضا وقال سيدي أحمد زوق وغيره لا تنارق ليلة جمعة من أول آخر الشهر ونقل نحوه عن ابن
 العربي وفي تفسير الخطيب عن أبي الحسن الشاذلي انه ان حكمان أوله الاحد فليلة تسع وعشرين
 او الاثنين فاحدى وعشرين ثم استعمل الترقى والتدلى في الايام فالثلاثاء سبع وعشرون والاربعاء تسعة
 عشر والخميس خمس وعشرون والجمعة سبعة عشر والسبت ثلاث وعشرون * وورد في الحديث أفضل
 الدعاء أن تسأل ربك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة فانك ان أعطيتهم ما في الدنيا ثم

أعطيتهم في الآخرة فقد أفهت يعني فزت وطفرت بسعادة الدارين وورد من صلى المغرب والعشاء في جماعة فقد أخذ بحظ وافر من ليلة القدر وورد من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام شطرا الليل فإذا صلى الصبح في جماعة فكأنما قام شطره الآخر وينبغي لمن شق عليه طول القيام أن يتخير بما ورد في قرآنه كثرة الثواب كآية البكرى فقد ورد أنها أفضل آية في القرآن وكالثلاث أو الأيتين من آخر سورة البقرة فقد ورد من قام بهما كفتاه وكسورة إذا زلزلت ورد أنها تعدل نصف القرآن والكافرون تعدل ربع القرآن والاخلأص تعدل ثلث القرآن ويس لأنما قلب القرآن وانها لما قرئت له من خير الدنيا والآخرة وقلها سلام قولاً من رب رحيم * ويكثر من الاستغفار والتسبيح والحمد والتلهيل والصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم لأن الصحيح أنه ينفع بذلك لكن لا ينبغي التصريح بذلك كما قيل

* وصحة وأبأنه ينفع * بذي الصلاة شأنه مرتفع
لكنه لا ينبغي التصريح * أنابذا القول وذاصح

ويدعو بما أحب لنفسه ولا حبا به أحياء وأمواتا لانهم ينتفعون بذلك كما هو عقيدة أهل السنة والجماعة ويتصدق بما يتيسر له والأفضل أن يكون سرا كما ورد في الحديث أن صدقة السر تطفئ غضب الرب وان صنائع المعروف تقي مصارع السوء وأن قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بلاء أدناها اللهم * ومن جملة فضائلها أنه قيل ان كلمة التوحيد اذا قالها المؤمن ألف مرة في كل مرة تنفي عنه شيأ لم تنفعه المرة الاولى وهي أفضل الذكر كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وهي دأب الناسكين وعدة أنساكين وعدة السائرين وتحفة السابقين ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم والمعارف وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال يفتح الله تعالى أبواب الجنة وينادي مناد من تحت العرش أنتها الجنة وكل ما فيك من النعم لمن أنت فتنادي الجنة وكل ما فيها من لاهل لا اله الا الله ولا تطلب الأهل لا اله الا الله ولا يدخل علينا الا اهل لا اله الا الله ونحن محرمون على من لم يقل لا اله الا الله وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلني الا من أنكر لا اله الا الله ولا يطلب الا من كذب لا اله الا الله وأنا حرام على من قل لا اله الا الله ولا أملى الا من حمد لا اله الا الله وليس غيظي وزفيرى الا على من أنكر لا اله الا الله ثم قال فتجى رحمة تعالى ومغفرة فتقول أنا لاهل لا اله الا الله وبأمر من قال لا اله الا الله (وحكى) أن رجلا كان واقفا بعرفة فأخذ سبعة أحجار وقال يايتها الاحجار اشهدن لى أنى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فرأى فى المنام كأن القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فاستحق النار فلما ساقوا به الى باب من أبواب جهنم جاء حجر من تلك الاحجار وألقى نفسه على الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فاقدروا ثم سبق به الى الباب الثاني فكان الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة فسبق به الى العرش فقال سبحانه وتعالى عبدي أشهدت الاحجار فلا تضيع حقك وأنا أشهد على شهادة تلك على توحيدى ادخل الجنة فلما قرب من أبواب الجنان فاذا أبوابها مغلقة فغاضت شهادة أن لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم أسعد الناس بشفاعتى من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه ويحفظ الانسان جوارحه من المعاصى هذا هو الأحياء الذى يغفر الله به ما تقدم من ذنبه وورد من قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات

كان كن رأى ليلة القدر لان الدعاء في هذه الليلة مستجاب (فوائد الاولى) سلم الله على نوح في
 العالمين فأورثه الظفر على الكفرة بعد أن مكث فيهم ألف سنة الا خمسين عاماً قال معاذ بن ارسله الله
 وهو ابن مائة عام وعاش بعد الطوفان سبتمين عاماً وسلم الله على موسى فأورثه السلامة في البحر وسلم
 الله على عيسى فأورثه احياء الموتى وسلم الله على ابراهيم فأورثه النجاة من النار وسلم الله على محمد
 صلى الله عليه وسلم فأورثه الشفاعة وسلم الله على أمته ليلة القدر فأورثهم الرحمة (الثانية) يقول الله
 ليلة القدر يا جبريل الطاهر ويا مكائيل الذاكروا اسرافيل الراكع اختاروا من الملائكة أرحمهم
 وأقصدوا وازياردا العساء فينزلون مع كل ملك منهم سبعون ألف ملك ودعهم أربعة ألوية لواء الحمد ولواء
 المغفرة ولواء الكرم ولواء الرحمة فيسمع أهل كل سماء حتى الخور العيين في الجنان فيقبلن بارضوان
 ما هذه الليلة فيقول ليلة العرض تعرض أزواجك فيرفع المحاب حتى يظرن أزواجهن فتنزل
 الملائكة فينصبون لواء المغفرة على قبر محمد صلى الله عليه وسلم وينصب لواء الرحمة فوق الكعبة ولواء
 الكرامة فوق الصخرة ولواء الحمد بين السماء والارض فلا يبقى بيت فيه مؤمن ولا مؤمنة الا دخلت
 الملائكة فيه الا يتنافيه كلب أو خنزير أو خمر أو جنب من حرام فمن كان جالساً سلم عليه الملك ومن
 كان ذاكر اسلم عليه جبريل ومن كان مصلياً سلم عليه الرب سبحانه وتعالى (الثالثة) رأيت في عيون
 المجالس خطر على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما يفل الله بأمرته فأوحى الله اليه يا محمد اني كم
 تقام غم الامة لا أخرجهم من الدنيا حتى أعطيهم درجات الانبياء في الدنيا لان درجات الانبياء تنزل
 الملائكة عليهم بالوحي والسلام مني فكذلك أنزل عليهم الملائكة ليلة القدر بالرحمة والسلام
 مني (قال) كعب الاحبار من قال لا اله الا الله صادقاً ليلة القدر ثلاث مرات غفر الله له ثواباً واحداً ونجاة
 من النار بواحدة ودخل الجنة بواحدة (الرابعة) روى عن علي رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه من
 قرأ أنا أنزلناه في ليلة القدر بعد العشاء سبع مرات غافداً لله من كل بلا عود عاله سبعون ألف ملك
 بالجنة ومن قرأها يوم الجمعة قبل الصلاة ثلاث مرات كتب الله له من الحسنات بعدد من صلى الجمعة في
 ذلك اليوم ومن كتبها لامرأة معروفة سهل الله عليها الولادة ومن قرأها عقب كل صلاة مفروضة أعطاه
 الله نوراً في قبره ونوراً عند الميزان ونوراً عند الصراط (الخامسة) اذا طلع فجر صبحه ليلة القدر تصعد
 الملائكة التي نزلت في هذه الليلة الى السماء فتسبغهم سكان السماء الذين فيقولون لهم من أين أقبلتم
 فيقولون كافي الدنيا لان هذه الليلة ليلة القدر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون ما فعل الله بهم
 فيقول جبريل ان الله غفر لاصحابهم وشفعهم في طالحهم فترفع ملائكة السماء الدنيا أصواتهم
 بالتهليل والتكبير والثناء على الله شكر الما أعطى الله هذه الامة من المغفرة والرضوان ثم تسبغهم
 ملائكة السماء الدنيا الى الثانية ثم كذلك الى السماء السابعة ثم يقول جبريل يا سكان السموات ارجعوا
 فترجع ملائكة كل سماء في موضعهم فاذا وصلوا الى سدرة المنتهى يفعل مثل ما فعل في السموات
 ويسمع التقديس والتهليل في الجنان والعرش فيرفع العرش صوتاً بالتسبيح والتكبير والثناء
 على الله شكر الما أعطيت هذه الامة فيقول الله للعرش وهو أعلم به يا عرش لم رفعت صوتك فيقول
 الهى انك غفرت البارحة لاصحابي أمة محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صاحبها في طالحها فيقول الله
 تعالى صدقت يا عرشي ولامة محمد صلى الله عليه وسلم عندى من الكرامة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت

ولا خطر على قلب بشر وروى أن الملائكة ليلة القدر يسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر
وإصاغونهم ويؤمنون على دعائهم من مغيب الشفق إلى طلوع الفجر وعن بعضهم لا تنقذ نطفة كافر
في ليلة القدر فائدة ورد في الحديث قال عليه الصلاة والسلام والذي بعثني بالحق نبيا إن جبريل قال
من أحيا ليلة القدر قضى الله له ألف حاجة وإن كان قد رعب عليه الشقاوة حوله سعيها (فائدة) من صلى
أربع ركعات بأهلها كم مرتين والإخلاص ثلاث مرات هوى الله عليه سكرات الموت ورفع عنه عذاب
القبور وأعطاه أربع عمدة من نور على كل عمود ألف قصر جعلنا الله من الفائزين بسفاعة سيد المرسلين

(باب في بيان ليلة عيد الفطر ويوهها وما يفعل فيها)

(اعلم) جعلك الله من المؤمنين لفعل ما يأتي أنه روى ابن الجوزي بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا يوم الفطر أن نفطر الفقراء من إخواننا وكان يقول من فطر
واحدة اعتق من النار ومن فطر رجلين كتب الله له براءة من الشرك وبراءة من الدخان ومن فطر
ثلاثة وحيث له الجنة وزوجه الله من الخور العين وأخرج البيهقي عن ابن عباس مرفوعا من حديث
طويل إلى أن قال فيه فإذا كان غداة الفطر بعث الله الملائكة في كل بلد فيهبون إلى الأرض
ويقيمون على أفخاذ السكك فينادون بصوت يسمعه جميع خلق الله إلا الجن ولا نس يقولون يا أمة
محمد أخرجوا إلى رب كريم يعطي العطاء البزيل ويعفو الذنب العظيم فإذا برزوا إلى مصيلاهم يقول
الله للملائكة يا ملائكتي ما جاءكم من خير إذا عمل فيقولون جزاؤهم أن تؤفقه أجزء فقول الله أشهدكم
يا ملائكتي أنني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضائي ومغفرتي ثم يقول سلوني
فعرزوني وجلالي لا تسألوني اليوم من أمور أخراكم أو دنياكم لا أعطيتكم ثم يقول وعزتي وجلالي
لا أخريك ولا أخدكم أنصرفوا مغفورا لكم نداء رضى تموني ورضيت عنكم قال فتفرح الملائكة بما
تعطى هذه الأمة وقال عليه الصلاة والسلام من أحيا ليلة العيد لم يميت قلبه يوم يموت القلوب وفي
رواية للطبراني من أحيا ليلة الفطر وليله الأمانى لم يميت قلبه يوم يموت القلوب وفي رواية لابن
عسكركر من أحيا الليالي الأربع وحيث له الجنة ليلة التوبة وولاية عرفة وليله الفجر وليله الفطر
روى عن جرير مرفوعا شهر رمضان أى صيامه معلق بين السماء والأرض ولا يرفع إلا بكاء الفطر أى
بأخراجها إلى مستحقها ومعناه أن الصيام يتوقف قبوله قبولا كاملا على أخراجها فلا يتم جميع
مارتب على صوم رمضان إلا بأخراجها وذلك لأنها طهرة للصائم وهي من خصائص هذه الأمة ثم
اختلفوا في صفة من يجب عليه فقال مالك والشافعي وأحمد هو من يكون عنده فضل عن قوت يوم
العيد وليته لنفسه وعائلته الذين تلزمه نفقتهم وقال أبو حنيفة لا يجب إلا على من عاك نصابا أو قيمة
نصاب فاضلا عن مسكنه وثيابه وفرسه وسلاحه وعبيده للخدمة ويستحب للإنسان أن يلبس أحسن
ثيابه يوم العيد لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس يوم العيد بدة حمراء رواه الطبراني برجال ثقات
وأنما سمي العيد عيد لأن الله تعالى يعيد فيه الفرح والسرور على عباده أولاته يقال فيه للمؤمنين
عودا إلى منازلكم مغفورا لكم وفي الخبر عن سيد البشر إذا كان يوم الفطر وخرج الناس إلى الجبانة
اطلع الله عليهم فيقول عبادي نى فيتم ولي صليتم أنصرفوا مغفورا لكم قال وهب بن منبه خلق الله

الجنة يوم الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبريل للوحى يوم الفطر * ورأيت في بعض
 الكتب المؤلفة في فضائل رمضان أنه روى عن ابن عباس أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أتاني جبريل مستبشر بالسنة الفطر فضمكت في وجهي فرأيت نورا خرج من فيه اضواء المشرق
 والمغرب فقال حبيبي البشرى فقلت أخبرني يا جبريل وبشرني فقال يا محمد ما في السماء ملك الا وهو
 يستغفر لامتك من الرجال والنساء ولهم بكل يوم صاموه في دار الدنيا فترعن ايمانهم ونور عن ثمتهم
 حتى يجوزوا على الصراط مثل البرق ثم سلم على جبريل وقال فقلت حبيبي ما اسرع ما تعضي فقال ان
 الله عز وجل امرني ان انادي في جميع السموات والارض يا ملائكة الله استعدوا للعيدامة محمد صلى
 الله عليه وسلم فان الرحمن عز وجل نظر اليهم ومن نظر الرحمن اليه لا يشقى ابدا فقلت يا جبريل وانتم
 تفرحون في السماء لامتى قال فنظر الى فقال نحن اشد فرحالا منك منك فمكى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال جبريل عليه السلام يا محمد ان الله ارحم بأمتك من الالهة الشفوقة بولدها قال فلما كان
 غداة الفطر سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوتا في الهواء يا محمد ارفع رأسك فنظر النبي صلى الله عليه
 وسلم فرأى ابواب السماء قد فتحت والخورا العين قد قامت بين شرف الجنة وقال بعضهم لبعض قومي
 فان امة محمد صلى الله عليه وسلم يقبضون اجورهم من رب العالمين قال فتقهقروا كل واحدة بعلمها
 وصادى بعضهم بعضا ذلك خاطي من ربي عز وجل (فائدة) وقف عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
 بعد الصلاة يوم العيد فقال اللهم انك قلت وقولك الحق ان رحمة الله قريب من المحسنين فان كنت
 من المحسنين فارحمني وان لم اكن من المحسنين فقد قلت وكان بالموءنين رحيمًا فارحمني فان لم اكن
 من المؤمنيين فأنت اهل التقوى واهل المغفرة فاغفر لي وان لم اكن مستحقا لشيء من ذلك فأنا
 صاحب مصيبة وقد قالت الذين اذا اصابته مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون أو تلك عليهم صلوات
 من ربهم ورحمة فارحمني (فائدة) ورد في الحديث من قال سبحان الله وبحمده يوم العيد ثمان مائة مرة
 واهداها الى اموات المسلمين دخل في كل قبر الف نور ويجعل الله له في قبره الف نور اذا مات ولا يبقى
 أحدهم من الاموات الا ويقول يوم القيامة يا رحيم ارحم عبدك واجعل ثوابه الجنة فيقول الله امهدوا
 اني قد غفرت له (فائدة) جاء في اثر من استغفر الله يوم العيد بعد صلاة الصبح مائة مرة لا يبقى في
 ديوانه شيء من الذنوب الا محي عنه ويكون يوم القيامة تحت العرش آمنًا من عذاب الله (لطيفة) ورد
 في الحديث قال صلى الله عليه وسلم يوضع للصائمين تحت العرش مائدة من الذهب مكاله بالدر والجوهر
 من انواع اطعمة الجنة واشربتها وثمارها يا كلون وبشربون ويتمتعون والناس في شدة الحساب
 رواه احمد ومسلم (فائدة) من مشى الى قبر ابيه يوم الفطر كتب الله له بكل قدم حسنة ومن قبل رأس
 والديه في يوم عيدوا كرمهما الله ومن اهان فقيرا هان الله يوم القيامة ولا ينظر اليه ومن
 دعا فقيرا في يوم عيدوا طعمه شيئا مما يشتهي اعطاه الله مدينته من نور ومن در وياقوت واطعمه من
 طعام الجنة ومن رجع من مصلا الى منزله بالسكينة والوقار اعطاه الله يوم القيامة بكل قدم عشر
 حسنة ومن وقع في معصية في يوم عيد ناداه الرب أما تستحي مني وانظر اليك بالرحمة والرافة
 وانت تباعدني تب الى عبدى أغفر لك ذنبك واجعل لك حبيبي وحبيب ملائكتي ومن وسع على
 نفسه وعياله يوم العيد وسع الله له باب الغنى وسد عنه باب الفقر (فائدة) قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأن صام الدهر كله رواه أحمد عن ثوبان وقال
 صلى الله عليه وسلم صيام شهر رمضان عشرة أشهر وصيام ستة أيام بشهرين فذلك صيام السنة
 (حكاية في بيان فضل مفرح الصبيان) روى أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً لصلاة العيد
 والصبيان يلعبون وفيهم صبي جالس في ناحية يبكي ولا يلعب معهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 أيها الصبي مالك تبكي ولا تلعب مع الصبيان فقال له الصبي وهو لا يعرفه دعني أيها الرجل فإن أبي
 مات في الغزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجت أمي برجل غيره فأكل مالي وأخرجني من
 بيتي وليس لي طعام ولا شراب ولا ثياب ولا بيت أوى إليه فلما رأيت الصبيان ذوى الآباء يلعبون
 وعليهم الثياب الجدد تجدد خزي فلذلك بكيت فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده فقال أما ترضى
 أن أكون لك أباً وعائشة أمًا وفاطمة أختًا وعلي عمار والحسن والحسين أخوة فعرف الصبي أنه النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال كيف لأرضى بارسول الله فغمله النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزله وأبسه أحسن
 الثياب وزينه واطعمه حتى أرضاه فخرج إلى الصبيان ضاحكاً مسروراً فلما رأوه قالوا انك الآن كنت
 تبكي فما بالك صرت مسروراً فقال لهم كنت جائعاً فشبعت وكنت عرياناً فكتبت وكنت يتيماً
 فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي وعائشة أمي إلى آخر ما تقدم فقال الصبيان ليت آباءنا كلهم
 ما توافي الغزوة مثلك واستمر الصبي عند رسول الله حتى قبض فخرج يبكي ويحشو التراب على رأسه
 ويقول الآن صرت يتيماً الآن صرت غريباً فضمه أبو بكر رضي الله تعالى عنه انتهى ملحصاً من
 القضايا السخيمى وبلغني إلا كثار من الدعاء في الأيام الفاضلة خصوصاً هذا الدعاء اللهم إنا عبدك
 وأبناء عبيدك وأبناء أمائك ماض فيما أحكمك عدل فيما قضائك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت
 به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته في كتابك أو أسألت به في علم الغيب عندك أن تجعل
 القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا ورحلاً خزانة وهدى لنا وسائقنا وقائداً لنا إليك وإلى جنات جنات
 النعيم ودارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
 برحمتك بأرحم الراحمين والله سبحانه وتعالى اعلم

(باب في فضل يوم عرفة)

(قال) صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة كتب الله له بعدد من صام اليوم وبعدد من لم يصمه من
 المسلمين ثواباً وشيعه سبعون ألف ملك إلى الموقف وعند نصب الميزان ومن الموقوف إلى الصراط ومن
 الصراط إلى الجنة ويشرّونه بكل خطوة بخطوة بإشارة جديدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صام
 يوم التروية أعطاه الله ثواب صبراً يوجب عليه السلام على بلائه ومن صام يوم عرفة أعطاه الله ثواباً مثل
 ثواب عيسى عليه الصلاة والسلام وفي رواية من صام يوم عرفة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عرفة نشر الله رحمة فليس من يوم أكثر عظمة من سؤال
 الله تعالى في يوم عرفة حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قضاه الله له ومن يوم عرفة يكفر سنة ما صامه
 وسنة مستقبلة والحكمة في ذلك والله اعلم أنه بين عيدين وهما يوم عرفة وروايتهمين ولا ضرر ولا مؤمنين
 أكثر من غفران ذنوبهم ويوم عاشوراء بعد العيدين فهو كفارة سنة واحدة ولأنه يوم عرفة

الشيطان أسبغناه و يوكل الله به ما كين بحرسانه تلك السنة وقال عليه السلام من صام عاشوراء
 كتب الله له ألف حجة وألف عمرة وأعطى ثواب ألف شهيد وكتب له أجر ما بين المشرق والمغرب وكان
 كمن أعتق ألف نسمة من ولد آدم وكتب له ألف قصر في الجنة وحرم الله جسده على النار وفي
 حديث آخر من صام يوم عاشوراء أعطى ثواب عشرة آلاف ملك ومن قرأ قل هو الله أحد ألف مرة يوم
 عاشوراء نظر الله إليه بعين رحمته وكتب من الصديقين (فائدة) سمي عاشوراء لأن الله أكرم فيه
 جماعة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أصطفى آدم ورفع أدريس واستوت سفينة نوح على الجودي
 يوم الجمعة بعد أن مكث الماء على الأرض مائة وخمسين يوما ونزل الماء أربعين يوما بليلها فكان
 ماء العميون أصفر وماء السماء أحمر وأنطق الله تعالى السفينة فقالت لاله الا الله اله الاولين والآخرين
 أنا السفينة التي من ركبها نجوا ومن تخلف عنها غرق ولا بد مني الا أهل الاخلاص فنادى نوح على
 سطح داره أيتها الوحوش الراحية والسباع الضارية والطيور الطائرة هلموا الى السفينة النجاة قال
 مقاتل طوارى ألف ذراع فغطى الماء منها ثمانمائة ذراع وركبها يوم الاربعاء ورد الله فيه على سليمان
 ملكه * ويان ذلك أنه عليه السلام غزا ملكا قتلته وترقي به فقتله وكانت جميلة فصارت تبكي على أبيها
 ليل لا تنهار وطلبت منه انه يأمر الشيطان أن يعمل صورة أبيها ففعل فسجدت لابيها أربعين يوما وهو
 لا يعلم فترضا في بعض الايام ونزع عنه ودفعه الى بعض أزواجه خباء سليمان وطلبه فقالت ان سليمان أخذه
 وطلب الخاتم فلما بعثه عكف عليه الطير وجلس للحكم خباء سليمان وطلبه فقالت ان سليمان أخذه
 وجلس للحكم فخرج الى البحر وأقام عند صياد أربعين يوما وكان من حكم الجنى أنه أباح وطء الحائض
 فأنكر الناس ذلك وقالوا ليس هذا حكم سليمان لانه كبيرة * وأما بعد انقطاعه وقبل غسلها وتيممها
 بخمر زهر أبو حنيفة اذا انقطع عشر وحرمه السافعي حتى تغسل فطار الشيطان وألقى الخاتم في البحر
 فابتلعه سمكة فلما أخذها الصياد ودفعها الى سليمان وجد الخاتم في جوفها فعكف الطير على
 سليمان عليه السلام وعاد الى حاله أولا فأخبره جبريل بان في بيته من يعبد غير الله منذ أربعين يوما
 فعاقب المرأة وكسر الصورة حكاها القرطبي (حكاية في فضل من يتصدق في عاشوراء) قيل كان
 بمصر رجل لا يملك الا ثوبا واحدا فصرى الصبح يوم عاشوراء في جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه فقالت
 له امرأة أعطني شيئا لله أستعين به على أولادي قال نعم فرجع الى بيته وانزع الثوب ودفعه لها من شق
 الثياب فقالت له ألسنك الله من حمل الجنة فرأى تلك اللبلة في المنام حوراء جميلة ومعها تفاعدها
 رائحة طيبة فكسرها فوجد فيها حلقة فقال لها من أنت قالت أنا عاشوراء زوجتك في الجنة فاستيقظ
 فوجد البيت قد فاحت فيه رائحة طيبة فتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم ان كانت زوجتي حقا في الجنة
 فاقضني اليك فاستجاب الله دعاءه ومات في الحال رحمه الله وكل ذلك بثمره الاخلاص في الصدقة
 (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أيها الناس اتقوا الشرك فإنه أخفى من ديب النمل
 قيل وكيف نتقيه وهو أخفى من ديب النمل قال قولوا اللهم أن نعذبك ان نشرك بك شيئا ونستغفر
 لما لا يعلمه رواد الطيراني والله اعلم * قال ابراهيم الخواص رضى الله عنه خرجت يوما أطلب الحلال
 فأخذت شبكة وألقيتها في البحر فأخذت سمكة ثم ثالثة ثم ثالثة فها تف يا ابراهيم ألم تجد
 معاشا لا فيمانيذ كرا فقطعت الشبكة * وقال ابراهيم النخعي في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده

يسبح له كل شيء حتى صير الباب فالناطق يسبح بالمال والاصامت بالحال ورأيت في الوجوه المسفرة
عن اتساع المغفرة الرجاء تسبح حقيقة إلا أنه مستور عن الناس فلا يتكشف إلا بحرق العادة
وقد سمعت الصحابة روي الله عنهم تسبيح الطعام وغيره بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم (حكاية)
أراد بعضهم الاستجمار بأحجار فأخذ حجر فأكشف الله سمعه حتى سمع تسبيحه فتركه تعظيماً له ثم أخذ
حجر آخر فكذلك فسمع جميع الأشجار والأحجار تسبح فتوجه إلى الله تعالى في أن يستريحه تسبيحها
لئلا يمكن من إزالة النجاسة فستر الله عنه ذلك فاستجمر بها والله أعلم (حكاية في بيان لطف الله
على عباده) كان بهلاد الهند رجل يعبد صنم دهراطو بلا فاستغاث به عند أمرهم فلم يغثه وقال أيها
الصنم أرحم ضعفي فيما نزل بي فلم يجبه فانقطع رجاءه منه ونظر إليه بعين المقت وخطر على قلبه أن
يدعو الصنم ففرمق بطرفه نحو السماء وقد وقع في الخجل وقال يا صمد فسمع صوتاً من الهواء يقول
ليكن يا عبدى اطلب ما تريد فأقرته بإحدى أنه فقالت الملائكة ربنا دع الصنم دهراطو ولا فلم يجبه
ودعاك مرة واحدة فأجبهته فقال يا ملائكتي إذا دعا الصنم فلم يجبه ودعا الصمد فلم يجبه فأبى فرق بين
الصنم والصمد والله أعلم (لطيفة) قدم لقمان عليه السلام من سفر فلقية غلام فقال ما فعل الله بأبي
قال مات قال ما كنت أرى قال ما فعلت أمي قال مات قال ذهب همي قال ما فعلت امرأتى قال ماتت
قال جدد فرأيتي قال ما فعلت أختي قال ماتت قال سترت عورتى قال ما فعل أختي قال مات قال انقطع
ظهوري وقال قتادة أعظم المصائب مصيبة الدين وموت الأب قصم الظهور وموت الولد صدع في القواد
وموت الأخ قص الجناح وموت الزوجة خزن ساعة قال الدميري من المروءة أن لا يعزى الرجل في
زوجته (حكاية) ذكر النسفي رحمه الله أن إبليس لعنه الله مكث في جهنم مائة ألف عام ثم يخرج الله
منها ويخرج آدم من الجنة ثم يقول يا إبليس هذا آدم أدخلتك النار بسببه فاسجد له فمقوله عصيته
أولاً فلا أطعمه ثانياً قال ابن عيينة إذا كانت مصيبة العبد من الشهوة ترجى له النوبة كآدم وإن
كانت من التكبر فلا كإبليس لعنه الله تعالى (حكاية في بيان ذل من يتكبر) قال بعض الصالحين
رأيت رجلاً في الطواف معه خدم يمنعون الناس من أحله ثم رأيت بعد ذلك على حبر بغداد يسأل
الناس فسلأته عن ذلك فقال تكبرت في موضع تتواضع فيه الناس فأهاتني الله في موضع يتكبر
الناس فيه (فائدة) قال موسى يارب احسن عني ألسنة الناس فقال هذا شيء ما أصغفنيته
النفسي فكيف أصطفيه لك (حكاية سمعتهم من والدي وشيخي) قال ركب قوم سفينة في البحر
وظهر لهم شخص على وجه الماء وقال معي كلمة أبيعها بألف دينار فقال أحدهم هذه ألف دينار فقال
الطرحها في البحر فطرحها فقال قل ومن يمتني الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب فقال لها
فقال احفظها جيداً فلما حفظه انكسر المراكب وبقي الرجل على لوح يقرأ هذه الآية فرماد الموج
في خيرة فوجد فيها امرأة جميلة فسألها عن أمرها فقالت كل يوم يطلع من البحر خن في وقت كذا
فيرادني عن نفسي فيحفظني الله منه فقال اجمليني في مكان أراه ولا يراني فلما طاع الجنني من البحر
ورآه قرأ هذه الآية فالتهب ناراً ففرحت المرأة بذلك ثم أخذت المرأة بيد الرجل إلى كهف فيه من
الجواهر واللؤلؤ شيء كثير فرت بهما سفينة فاشارا إليها فقصدتهما أهلها وأخذ كل واحد من الجواهر
واللؤلؤ ما لا يعلمه إلا الله تعالى (حكاية في بيان صبر يعقوب على ولده يوسف عاينهما السلام) لما

جاء اخوة يوسف بقميصه الى ابيهم قال ما أشقى هذا الذئب حيث أكل يوسف ولم يعزق قميصه ثم
بكى كثيرا فغشاءه جبريل وقال عليك يا صبر الجميل فغمض عينيه وكنم خزنه في قلبه وقال فصبر جميل
فأرسل الله عليه النوم وقال الله يا جبريل ان يعقوب قد وعد الصبر الجميل من نفسه فانزل عليه في
صورة يوسف فلما رآه بكى وقال الى يا قسرة عيني فأيقظه جبريل وقال أين الصبر الجميل فأخذ التراب
وجعله في فيه وقال تبت البك فبكى الملائكة فقال الله تعالى قل له باقى التراب من فيه فقد غفرت
له وأذنت له في البكاء ولكن لا يشكوا الى غيرى جعلنا الله من الصابرين المؤمنين الغائرين المستبشرين
بجاء نبيه سيدنا المين آمين

(باب في بيان ما يصلح القلب)

أعلم أنه قد شق عن قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج منه علقه سودا ووقيل هذا حظ الشيطان منك
ثم طهر فطاب قلبه فصار فردا (وقيل) وصلاح القلب في خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلقوا البطن
وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وأكل الحلال وهورأسها ووقيل اذا صمت
فأفطر على طعام من تنظر فان الرجل لياكل الاكلة فتشتعل في قلبه كالسم فلا ينتفع بها أبدا ويدل
لذلك قوله صلى الله عليه وسلم طعام الجواد ودواء وطعام البخيل داء وقد قيل الطعام بزر الأفعال ان
دخل حلالا خرج حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة خرج شبهة (روى) عن بعضهم أنه
قال استسقيت جنديا فاسقاني شربة فصارت قسوتها في قلبي أربعين صباحا (وقيل في ذلك)

دواء قلبك خمس عند قسوته * قدم عليها تفر بالخير والظفر

اخلاء بطن وقدر أن تدبره * كذا تضرع بك ساعة السحر

كذا قيامك جنح الليل أو سطه * وأن تبالس أهل الخير والخير

(وقال) الترمذي الحكيم حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومريضها الاصرار على
المعصية وبطاعتها الذكروا نومها الغفلة وفي الخبر لا تكثروا الكلام فتقسو قلوبكم

انما هذه الحياة متاع * فالغرو والغرو من يصطف فيها

ما مضى فات والمؤمل غيب * ولك الساعة التي أنت فيها

(حكاية في الخوف من النار) كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال يبكي الى الصباح

كلما رأى النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد النار ويقرب يده منها كلما أحس بالحرارة يقول يا ويلك

لم فعلت كذا وكذا اللهم وفتة كما وفقتهم آمين والحمد لله رب العالمين (وقال) صلى الله عليه وسلم الدين

النصيحة قلنا ما من بأرسول الله قال الله والكتابة ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم نصيحة الله

الايمان به وطاعته بالقلب والبدن ونحو ذلك ونصيحة كتاب الله الايمان به والعمل بما فيه والنصيحة

لرسول الله تصديقه فيما جاء به والنصيحة للائمة المسلمين الوفاء لهم بعهدهم والمراد بهم علماء الدين ومن

نصيحتهم قبول ما قالوه من الحق واحسان الظن بهم وفي الحديث اذا أراد الله بالعبد خيرا ساق اليه

من يذكره اذا غفل واذا أراد به شرا ساق اليه جليس سوء ينهيه عن الاخذ بالموعة

(حكاية هرون مع بهلول) لما تولى هرون جالس الناس مجلسا ما فدخل عليه بهلول المجنون فقال

يا أميرا المؤمنين احذر مجلس السوء واعتمد مجلسا يذكر بمصالح خلق الله اذا غفلت والنظر فيهم
 اذا الموت فان هذا أنفع لك وللناس وأكثر من الأجر مما تأتي به من صوم وصلاة وقرأة وحج وان
 الرجل كان ياتي الكلمة عند ذي السلطان فيعمل بها فيملا الأرض فسادا وفي الحديث ان الرجل
 ليتكلم بالكلمة لا ياتي لها بالافيهوى بها في النار سبعين خريفا ولا تكن يا أميرا المؤمنين كن قال الله
 تعالى في حقه واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بلاثم تحسبه جهنم وابئس المهاد فقال له زدني فقال
 يا أميرا المؤمنين ان الله تعالى قد قادك الناس وجعل أمرك فيهم مطاعا وكلمتك فيهم نافذة وأمر
 فيهم ماضيا وما ذلك الا لتحملهم على الاتيان بما أمر الله تعالى به وتنهاهم عما نهى الله عنه وتعطي
 من هذا المال الارملة والمسكين والشيخ الكبير وابن السبيل يا أميرا المؤمنين أخبرني فلان عن فلان
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين في صعيد
 واحد أحضر الملوك وغيرهم من ولاد أمور الناس فيقول لهم لم أمكنكم من بلادى وأطع لكم عبادى
 لجميع الاموال وحشد الرجال بل اتبعوهم على طاعني وتنفذوا فيهم أمري ونهوا أوليائى
 وتذلوا أعدائى وتصرخوا المنظومين من الظالمين باهرون تفكر كيف يكون جوابك عما تسأل عنه
 من أمور العباد في ذلك الوقت اذا حضرت ويداك مغلولتان الى عنقك وجههم بين يديك والزانية
 محبطة بك تنظر ما يؤمر بك قال فيكى هرون بكاء شديد اغتال بعض الحاضرين كدرت على أسير
 المؤمنين مجاسه فقال لهم هرون فالتكم الله ان المغرور من غرر غمود والسعيد من بعدتم عنه ثم خرج من
 عنده اللهم اجعل ما مع الصالحين وحببنا الطالحين بحبائيد سيد النبيين آمين

(باب في بيان ما يقوله الانسان عند شدة الاسر)

يقول اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا فانت تفعل الحزن ان شئت سهلا واذا غلبه أمر يقول حسبي الله
 ونعم الوكيل واذا أهمله الأمر يقول سبحان الله العظيم واذا غلبه الدين يفتح الدال يقول اللهم اكفني
 بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عن سواك اللهم فارح اللهم كاشف الكرب محبب دعوة المستظير
 رحن الدنيا والآخرة ورحيم بما أسألك أن ترحمني فارحني رحمة تغنيني بها عن سواك اللهم مالك الملك
 تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب ثم يقول يارب اقض عني الدين وارحمني رحمة تغنيني بها عن
 سواك من قال ذلك بنية صادقة رضي الله عنه في أقرب وقت والله أعلم

(باب فيما يقوله الانسان في حالة المرض)

يقول الانسان لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد ولا حول ولا قوة الا بالله
 لا اله الا الله يحيى ويميت وهو حي لا يموت سبحان رب العباد ورب البلاد والمجد لله جدا كثيرا طيبا مباركا
 فيه على كل حال انا أكبر اللهم ان كنت أمرضتني لتقبض روحي فاقبض روحي في أرواح من سبققت
 لهم منك الحسنى وباعدني عن النار كما باعدت أوليائك الذين سبققت لهم منك الحسنى اللهم ان كنت
 كتبت على فيه الموت فاغفر لي وأخرجني من ذنوبي وأسكني جنة عدن لا اله الا الله الحليم الكريم
 سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اللهم اني أسألك بتجمل عافيتك
 وصبراعلى بلائك وخروجي من الدنيا الى رحمتك وبقراء الفاتحة والمعوذتين وينقب على يديه ثم يمشي

هو ما وجهه ويقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين أربعين مرة فيحصل له الثواب الجزيل بفضل الملك الجليل وهو حسبي ونعم الوكيل

{ باب فيما يقوله الشخص عند الحمى }

{ اعلم } ان مرض الحمى يعقبه ثواب عظيم مع الصبر الجميل يقول عند وقوعها عليه بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شرها ومن شر حر النار اللهم ارحم عظمي الدقيق وجلدي الرقيق وأعوذ بك من فورة الحريق يا أم مادم ان كنت آمن بالله واليوم الآخر فلا تأكلني اللحم ولا تسربني الدم ولا تغرري علي النعم ولا تصدعي الرأس وانتقلي الى من زعم أن مع الله المآ آخر فاني أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أسلح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا الى أحد من الناس ويكره سب الحمى وتقي الموت لئلا ينزل به لفتنة دين فان كان لا بد متمنيا فلا قل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي والله يرحم الفضيله ويعمنا من نواله انه على كل شيء قدير

{ باب في بيان ما يقوله الانسان عند لقاء عدوه }

يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين واذا قدر الله عليه واغتاب أحدًا أو اغتیب عنده قال اللهم اغفر لنا وله واذا رأى حربيا أو صاحبا رجع مظلمة فان التكبير يطفئ الحريق كما هو مذكور في الخبر ويقول عند هيجان الریح اللهم اني أسألك خيرا وخيرا وخيرا وخيرا ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها ومن شر ما فيها ومن شر ما أرسلت به اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا يا رب العالمين { لطيفة } في بيان صلاة قضاء الحاجة يصلي ركعتين فاذا فرغ أثني على الله عما هو أهله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنية من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرتة ولا هماً الا فرجته ولا حاجة من حوائج الدنيا الا سرور هي لك رضا لا قضيتها يا ارحم الراحمين اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الي ربّي في هذه الحاجة لتقضي لي ما أؤسّم شفيعي في { فائدة } وأما صلاة الرداءة فهى ركعتان فاذا فرغ قال اللهم راد الضالة أنت هادته يدي من الضلالة رددعني شأني بعزتك وسلطانك فانهم من فضلك وعطائك يا رب العالمين وعلى الانسان امثال الامر خصوصاً عبادة المريض لانه ورد في الخبر عن سيد البشر امش ميلاً عند المريض ولما أدعية يقال للمريض سنأذ في الباب بعده والله أعلم

{ باب فيما يقوله جاهد المريض للمريض }

{ اعلم } ان عبادة المريض سنة مؤكدة في حكم الواجب كما قال عليه الصلاة والسلام امش ميلاً عند المريض او السنة التخفيف منه قد قال عليه الصلاة والسلام أفضل الاعمال سرعة القيام من عند المريض ولا يكون كل يوم بل غبا قال صلى الله عليه وسلم زرعاً تزدحماً ومن آدابها أن يصالحه ويضع يده حيث يشتهي ويسأله كيف هو وينفس له في أحله ويقول عندهم رب الناس اذهب الباس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك اشف شفاء لا يغادر سقماً باسم الله أرقبك من كل شيء يؤذيك

من شرك كل نفس أو عين حاسد بسم الله أرقيك والله يشفيك بسم الله الرحمن الرحيم أعيدك بالاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد اللهم اشف عبدك هذا ينك لك عدوا ويمش لك الى
الصلاة شفي الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسدك ان مددة أحلك اللهم أذهب عنه
ما يجسد وأجره فيما ابتليته ثم يقول يا رب اغفر لنا خطايانا انك رب الطيبين فانزل رحمة من رحمتك
وشفاء من شغائك ورضع يده على الوجع ويقول سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن
يعافيك ويشفيك وهو يحيى العظام وهي رميم ويدفع البلاء العظيم ويعطى الخير العيم فان مات من
مرضه فعليه زيارة لا جل الاعتبار والاعانة ويهدي اليه شيأ من القرآن كما يأتي أماننا الله على حسن
الاعتقاد بحجاء نبيه الكريم وصحابته أهل التعظيم آمين

(باب فيما يقول زائر القبور)

(اعلم) أن زيارة القبور واجبة خصوصاً قبور أهل الصلاح والوفاء كما نال عليه الصلاة والسلام اطلع
في القبور واعتبر بالشور وهذا في حق الرجال وأما النساء فانهن بمنع من الزيارة للقبور حتى قبور
الاولياء كما ونحو ذلك في رسالتنا مطاع البدرين في حق الزوجين عليك بها ورا حسم هذا المحل ان
شئت ويقول الزائر السلام عليكم دار قوم مؤمنين ويرحم الله المتقدمين منا ومنكم والمتأخرين وان ان
شاء الله بكم لا حقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع أسأل الله لي ولكم العافية السلام عليكم أهل القبور
وغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن على الاثر اصبتم خير ايجيلا وسبقتم شر اطويلا السلام عليكم أيها
الارواح الغالية والابدان البالية والعظام الخردة التي خرجت من الدنيا وهي بالله مؤمنة اللهم أدخل
عليهم روحاً منك وسلاماً مني ويقر أس وأية الكرمي والادخال ص احدى عشرة مرة والمعوذتين
والفاتحة فانه ينال من الثواب بعدد الاموات ثم ينصرف والله أعلم وعلى الله التمول (فائدة فيما
يقال عند صوت الرعد ونزول المطر) يقول سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته اللهم
لا تقمنا بفصلك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك واذا نزل المطر يقول اللهم سبيانا فاعاريد عومنا شاء
ويقول مطرنا بفضل الله ورحمته ويكره أن يقول مطرنا بنوء كذا وأن يتبع سره البرق والله عالم
بصالح العباد

(باب في ذكر نعمة من الاشعار الواردة عن الامام علي كرم الله وجهه)

الناس من جهة التمثال أكفاء * أبرهم آدم والام حواء *
فان يكن لهم في أصلهم شرف * يفاخرون به فالطيبين والماء
(غيره) * تغربت المودة والاخاء * وقل الصدق وانقطع الرجاء
(شعر غيره في حق النساء)

دع ذكرهن فانهن رفاء * ريح الصبا وعهودهن سواء
كسرن قلبك ثم لا يحبرنه * وقلوبهن من الوداد حلاء
(وله كرم الله وجهه)

ولا تحب أبا الجهل * واياك واياه * فسكن من جاهل أردى * حلما حين آخاه

يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه * ولشيء من الشيء * مقاييس وأشباه
(شعري ففضل العقل)

اذا أكل الرحمن للمرء عقله * فقد كملت أخلاقه وما ربه
وأفضل قسم الله للمرء عقله * فليس من الخيرات شيء يقاربه
يعيش الفتي في الناس بالقليل انه * على العقل يجري علمه وتجاربه
(وقيل)

* لا تطاين معيشة عذلة * وارفع بنفسك عن دني المطلب
واذا افتقرت فدار فقرك بالفتى * عن كل ذي دنس كالمدا الا جرب
(شعري ذم الدنيا) اذا جاءت الدنيا اليك فخذ بها * على الناس طرا انها تتعاب
ولا الجود يفتنيها اذا هي أقبلت * ولا الجمل يفتنيها اذا هي تذهب
(وله كرم الله وجهه)

اذا اشتملت على اليأس القلوب * وضاق بها الصدر الحبيب
وأوطنت المكاره وأطمأنت * وأرست في أما كنها الكروب
ولم يزل لكشاف الضروجه * ولا أغنى بحيلته الا ريب
أناك على قنوط منك عز * بمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت * فوصول بها فرج قريب
وكان رحل في شدة كبيرة وأيس من الحياة بسبب أنه رمته سفينة على خيرة منقطعة ليس لها مسلك
فقال

اذا شاب الغراب أتيت أهلي * وصار القار كاللبن الحليب
وصار البر مسكن كل حوت * وصار البحر مرتع كل ذيب
عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فيا من خائف ويقيك عان * ويأتى أهله الرجل الغريب
(وله كرم الله وجهه)

اذا شئت أن تقلى فزرموا ترا * وان شئت أن تزداد جبارا فزرموا
منادمة الانسان تحسن مرة * وان أكثر وادمانها أفسد الحما
(وله كرم الله وجهه) مالي وقفت على القبر ومكلمها * قبر الحبيب فلم يرد جوابي
أحبيب مالي لا ترد جوابنا * أمليت بعدى خلة الاحباب
فأجابها تن من داخل القبر يقول

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم * عدا فقد أمسيت رهن رابي
أكل التراب محاسني فنسبتكم * وحجبت عن أهلي وعن أترابي
فعلمكم مني السلام تقطعت * عني وعنكم خلة الاحباب
(وقال عند قبر فاطمة رضي الله تعالى عنها)

حبيب ليس يعدله حبيب * وما السواه في قلبي نصيب
حبيب غاب من عيني وحسني * وعن قلبي حبيب لا نصيب

{وله كرم الله وجهه} شيان لو بكت الدماء عليهما * عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغنا المعشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب

{وله كرم الله وجهه} فرض على الناس أن يتوبوا * لكن ترك الذنوب أوجب
والدهر في صرفه عجيب * وغفلة الناس عنه أعجب

والصبر في النائبات صعب * لكن فوت الثواب أصعب
وكل ما ترجى قريب * والموت من كل ذلك أقرب

{وله كرم الله وجهه} جنبي تجافى عن الوساد * خوفا من الموت والبعاد

من خاف من سكرة المنيا * لم يدرك مالذة الرقاد

قد بلغ الزرع منتهاه * لا بد للزرع من حصاد

{وله أيضا} اذا ما المرء لم يحفظ ثلاثا * فنعته ولو بكف من رماذ

وفاء للصديق وبذل مال * وكمال السرير في الفؤاد

بكيت على شباب قد تولى * فبالت الشباب لنا بعد

فلو كان الشباب يباع ببعاء * لا عطيت المباح ما يريد

ولكن الشباب اذا تولى * على شرف نطلبه بعيد

{وله أيضا في مدح السفر}

تغرب عن الاوطان في طلب العلى * وسافر في الاسفار خمس فوائد

تخرجهم واكتساب معيشة * وعلم واداب وصحة ما جدد *

فان قيل في الاسفار ذل ومحنة * وقطع القيا في اوار تكاب الشدايد

فوت القى خير له من مقامه * يدار ما بين واش وحاسد

{وقال كرم الله وجهه} رأيت الدهر مختلفا يدور * فلاحون يدوم ولا سرور

وقد انت الملوك لما قصورا * فلم يبق الملوكة ولا القصور

{وله كرم الله وجهه}

تكثر من الاخوان ما استطعت انهم * عمدا اذا استنجرتهم وظنور

وما بك كثيرا فخل وما حب * وان عدوا واحدا لك كثير

{وله في مدح الفقر} ذللك أن الفقر خير من الغنى * وأن قليل المال خير من المثرى

لنأولك مخلوقا عصى الله بالغنى * ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر

{وله كرم الله وجهه} ما هذه الدنيا طائها * الا غناء وهو لا يدري

ان أقبلت شغلت دياره * أو أدبرت شغلت به الفقر

{وله في مدح الغنى} كثير المال ليس له عوار * ولا في كل ما يأت به عار

لان المال يستر كل عيب * وفي الفقر المذلة والصغار

{وقال بعض العلماء} غير أنى في زمان من يكن * فيه ذمال هو المولى الاجل

واجب عند الورى اكرامه * وقليل المال فيهم يستقل

أخبر أنه في زمان لم يكن قابلا لما يريد من نشر العلوم وإظهار الفضائل بل هو في زمان أقيمت أهله على الدنيا وأعرضت عن الآخرة وتقدمت فيه أصحاب الأديان ولو كانوا جهالة على أهل العلم والفضل فصاحب المال عندهم عزيز مكرم مقبول القول وأما قائل المال فهو الحقير المستقل الذليل المهان الذي لا تسمع له كلمة (ولله درالقائل)

ان الغنى اذا تمكلم بانخطا * قالوا أصبت وصدقرا ما قالوا
واذا الفقير أصاب قالوا كاهم * أخطأت يا هذا وقتت ضلالا
ان الدراهم في الاما كن كلها * تكسو الرجال مهابة رجالا
فهى اللسان لمن أراد فصاحة * وهى السلاح لمن أراد قتالا

وقالوا اذا افتقر الرجل اتهمه من كان يأمنه وأسأبه الظن من كان يحسنه واذا أذنب غيره ينسب اليه وما كان له صار عابه ولله درالقائل

يمشى الفقير وكل شئ ضده * والناس تغلق دونه أبوابها
وتراه محمقا وليس بمذنب * ويرى العداوة لا يرى أسبابها
حتى الكلاب اذا رأت ذا غنية * أصغت اليه وحركت أذناها
واذا رأت يوما فقيرا غاديا * نهبت عليه وكشرت أنيابها
(وله كرم الله وجهه)

رأى صاحب الذنب لا يفتن ظن * فان الاله رؤف رؤف *
ولا ترحلن بلا عدة * فان الطريق مخوف مخوف
(وله كرم الله وجهه)

ما اعتاض بادل وجهه بسؤاله * بدلا وان نال الغنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال وزنه * زجح السؤال وخف كل نوال
(وله كرم الله وجهه)

اذا عاش الفنى سستين عاما * فنصف العمر ثم حقه الله الى
وانصف النصف يذهب ليس يدري * لغفلة من غفلة من شمال
وانث النصف آمال وحرض * وشغل بال المكاسب والعمال
وباقى العمر رأس مقام وشيب * وهم بارتحمال وانتقال
نحب المسرعة طول العمر جهل * وقسمته على هذا المثال
(وله أيضا كرم الله وجهه)

رضينا خمسة الجبار فبينا * لنا علم وللجهال مال
فعر المال بقى عن قريب * وعز العلم باقى لا يزال

(وروى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى غزوة تبوك واستعمل على المدينة عليا كرم الله وجهه تبعه على وقال يا رسول الله زعمت قريش انما خلقتنى استنقلا الى فقال صلى الله عليه وسلم طالما أدت الامم أنبياءها على أمارضى بانك وزيرى ووصيى وخليفى وقاضى دينى ومنجز وعدى

الحمل الحي ودمك دمي أنت مني بمنزلة هروء من موسى إلا أنه لاني بعدي فأشد يقول
 * ألا باعد الله أهل النفاق * وأهل الأراجيف والمباطل
 يقولون لي قد دق لك الرسول * نخلاك في الخلف الخاذل
 * وما ذاك إلا لأن النبي جفاك وما كان بالفاعل
 (وله أيضا) النفس تجزع أن تكون فقيرة * والفقر خير من غنى بطغيها
 وغنى النفوس هو الكفان وإن أبت * فخميع ما في الأرض لا يكفيها

وقال عليه الصلاة والسلام لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى لهما نالسا ولا يعلأ خوف ابن آدم
 إلا التراب ويتوب الله على من تاب (وقال) الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد * وقال ليس الغنى
 عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس * وقال قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آناه وقال
 اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا وقال إن الله تعالى يحب الفقير المتعفف بالقبائل وقال أيضا صلى الله
 عليه وسلم قال الله تعالى المال مالى والأغنياء ركاى والفقراء عيالى فان تجل وكلاى على عيالى
 أذقتهم نسكالى ولا أبانى (حكى) أن بعض أهل الكوفة اشترى دارا وناول أمير المؤمنين رقا ليكتب
 له بذلك كتابا فكتب بعد التسمية هذا ما اشترى ميت من ميت دارا فى بلد المذنبين وسكة العافلين
 الخد الأول ينتهى الى الموت والثانى الى القبر والثالث الى الحساب والرابع أما الى الجنة وأما الى

المار وقال النفس تبكى على الدنيا وقد علمت * أن السلامة فيها ترك ما فيها
 * لادار للمرء بعد الموت يسكنها * إلا أتى كان قبل الموت يقيها
 فان بناها بغير طاب مسكنه * وان بناها بشراخاب بانيتها
 أين الملوك التى كانت مسلطة * حتى سقاها بكأس الموت ساقيتها
 أدوا لها لذوى المبرات فجمعها * ودورنا لخراب الدهر ربنيتها
 كم من مدائن فى الاتفاق قد بنيت * أمست خرابا وأفى الموت أهليها
 لكل نفس وإن كانت على وحل * من المنية آمال تقويها
 فالمرء بسطوها والدهر يقبضها * والنفس تشهرها والموت يطورها
 (وله كرم الله وجهه)

إن المسكارم أخلاق مظهرة * فالدين أولها والعقل ثانيها
 والعلم ثالثها والحلم رابعها * والجود خامسها والفضل سادسها
 والبر سابعها والصبر ثامنها * والشكر تاسعها واللين باقىها
 والنفس تعلم أنى لأصادقها * وليست أرشدا لأحين أعصيتها
 (وله أيضا كرم الله وجهه)

مالا يكون فلا يكون بحيلة * أبدا وما هو كائن سيبكون
 فيه يكون ما هو كائن فى وقته * وأخوال الجهالة متعب محزون
 يسعى القوى فلا ينال بسعيه * حظا ويحظى عاجز ومهمين
 (وله أيضا كرم الله وجهه)

لا بأمن على النساء أخا * ما في الرجال على النساء أمين
كل الرجال وان تعفف جهده * لا بد أن ينظر -رة سيخون
القبر أوفى من وثقت بعهد * ما للنساء سوى القبور حصون
وقد بينا خباياث النساء في رسالتنا مطلع البدرين في حق الزوجين فراجعها ان شئت
إلهي أنت ذو فضل ومن * وإني ذو خطايا فاعف عني
وظني فيك يا ربّي جميل * خفّق يا إلهي حسن ظني
وذكرنا ذلك تبركا بالامام نائب النبي الختم لاجل حصول البركة وحسن الختم والله أعلم

{ باب في بيان ذكر الاحاديث الواردة في الطاعون وسببه }

{ اعلم } وفعل الله -علم والعمل به أن الموت بالطاعون شهادة فلا يجوز الفرار منه ولا الدخول عليه
كما ورد في الخبر وقال صلى الله عليه وسلم لا تنفي امتي الا بالطعن والطاعون قال الصحابة يا رسول الله
هذا الطعن قد عرفناه في الطاعون قال شبه الدم يخرج في الاطباء ان
الطاعون مادة سمية تحدث درماقتالا وان سببه فساد جوهر الهواء فهو باطل بوجوه * منها وقوعه في
أعدال الفصول وفي أصح البلاد وأطيبها ماء * ومنها أنه لو كان من الهواء لعلم الناس * ومنها أنه لو كان
من قساد الهواء لعلم جميع البدن بآفة الاستنشاق والطاعون انما يحدث في جزء خاص من البدن
لا يتعداه لغيره ولدام في الارض لان الهواء يصح تارة ويفسد أخرى (وأخرج) الطبراني عن عمرو بن
العاص أن سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا أخذوا بالقتل وقال
ما ظهر من الفاحشة في قوم قط الا ساء الله عليهم الموت وقال صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة
الكل مسلم وقال من مات بالطاعون فهو شهيد وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال تأتي الشهداء
والمتوفون بالطاعون فيقول أصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فان كانت جراحاتهم
كجراحات الشهداء نسيل دما ويرحمهم كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك (وعن) عائشة رضي
الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني أنه كان غذا يا ببعثه الله
علي من يشاء رحمه للمسلمين فليس من رجل يقع في بلد الطاعون فيمكث صابرا محتسبا
يعلم أنه لن يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر الشهيد وانما يكتب الثواب والد درجات لمن
لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وأن يكون في حال اقامته قاصدا بذلك ثواب الله تعالى راجيا
صدق موعدده وأن يكون عارفا أنه ان وقع له فهو بتقدير الله وان صرف عنه فهو بتقدير الله وأن
يكون غير متعجب به لو وقع وأن يعتمد على ربه في حال صحته وعافيته فن اتصف بهذه الصفات ومات
بغير الطاعون فان طأ در الحديث أنه يحصل له أجر الشهيد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا في
جبريل بالحمى والطاعون فأمسكت الحمى بالمدينة وأرسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة
لامني ورحمة لهم ورجس على الكافرين وقال علي أبواب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا
الدجال وقال المدينة بأنها الدجال فيجسد الملائكة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون وقال عليه
الصلاة والسلام ادا تمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرار منه

وقال صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من الزحف والمصاب فيه كالمصاب في الزحف
 (واعلم) أن الفار من الطاعون من الكبراء وان الله يعاقب عليه ما لم يعف وقد أخذت ألف العلماء
 في ذلك فقل هو تعبدى لا يعقل معناه لأن الفار من المهالك أموريه وقد شئى عن ذلك لسرفيه
 لا تعلم حقيقةه ولحكمة فيه يعلمها علام الغيوب نسأله النجاة من المهالك بحمد النبي المحبوب آمين

(باب في بيان أخلاق الصالحين)

(من أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم) كثرة الحزن والهم كلما تذكروا الموت وسكراته خافوا سوء الخاتمة
 حتى تزلزل عقولهم من شدة الألم وقد كان كعب الأحبار يقول لما أتى البشير إلى يعقوب عليه السلام
 قال يعقوب ما عندى شئ أكافئك به ولكن هو أن الله عليك سكرات الموت قلت قد ورد عن بعضهم
 أنه كان يقول لعلى أكره تخفيف طلوع روحى وإنما أحب التقشيد لأنه آخر عمل المرء باب عليه المؤمن
 وكان بعضهم يقول مثل الموت كشجرة الشوك دخلت في جوف ابن آدم فأخذت كل شوكه يعرف ثم
 اجتنبها رجل شديد الجذب فقطع ما قطع وأبقى مابقى وكان سلمان الفارسي يقول إذا رشح جبين
 المؤمن عند الموت وذرفت عيناؤه وانتشر مخراؤه فهو في رحمة الله قد نزل وإذا عطى عظمه المحرق وجد
 لونه وأرادت أى أحرقت شفته فهو في عذاب قد نزل وقد كان الحسن البصري إذا حضره من روح
 أحد من أخوانه عكت أيا ما لا يذوق طعاما ولا شربا وكان يقول ثلاثة لا ينبغي للمؤمن أن يتساهل الدنيا
 وتصرم أحوالها والموت وكان شقيق يقول قد خالف الناس في السنة أمور أقالوا أن الله تعالى
 تكفل بأرزاقنا ثم لم تطعمنا ثم لم يلبسنا ثم لم يجمعنا ثم لم يجمعنا ثم لم يجمعنا ثم لم يجمعنا
 وهم يعملون أعمال من ليس عى باله موت وكان الحسن بن عمران يقول الموت أشد من نشر المناشير
 ومن طبع القدر ولو أن ألم شعرة واحد من الميت وضع على أهل الدنيا لوجدوا من ذلك ما يشغلهم
 عن الأكل والشرب وقال بعضهم من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة
 النفس والنشاط في العبادة وقال بعضهم الطاعات تنفع عن ذكر الموت والمعاصي تنفع عن
 نسيانها فاعلم يا أخي ذلك وعليك بالوحدة ومحاسبة العباد والزهاد والعلماء العاملين وبالخشوع والخلاصة
 الغافلين والراغبين فان محاسنهم ظلمة على القلب وحجاب عن شهود أهوال يوم القيامة وكان أحمد
 ابن حنبل يقول تعجب الأرض من رجلين ممن عهد مضجعه للنوم ويوطئ فراشه يقول له الأرض يا ابن
 آدم لم لا تذكري طول بلاك في بلا فراش وتعجب من تساجر في قطعة منها تقول له الأرض لم لا تنفكري
 أربابا قبلك فكم مضى من الناس رجل ملكها ولم يقم فيها وكان وهب بن منبه يقول دخل داود
 عليه السلام غار من أغوار بيت المقدس فاذا فيه مريد عليه رجل ميت وعند رأسه لوح مكتوب فيه
 أيا فلان الملك ملكك ألف غلام وتزوجت ألف بكر وبنيت ألف مدينة وهزمت ألف جيش وهذا
 مصرع فاعبروا يا أهل الدنيا (ومن أخلاق الصالحين) رؤيتهم نفوسهم من أضعف الناس وان
 مثلهم لا يستحق أن يحجب الله له دعاؤه ولذلك كان أحدهم يمنع من أن يخرج مع الناس للاستسقاء
 ودفع إليه وكان وهب بن منبه يقول خرج عيسى عليه السلام يستسقى فلم يسق فقيل من أذن

منكم ذنبا فليرجع فرجع الناس كلهم الا واحد فقال له أما لك ذنب فقال نعم نظرت مرة الى امرأة فلما ولت يعني أدبرت ادخلت أصمعي في عيني هذه فقلعتها فتمت له عيسى عليه السلام قادع الله للقوم فدعا فنزل المطر لوقته * اللهم لا تجعلنا عبرة لغيرنا وبصرنا بعيوننا يارب العالمين

(حكاية في ذم النميمة) قيل خرج موسى عليه السلام ثلاثة أيام ليسقي فلم يسق فأوحى الله اليه ان فيكم رجلا غاما فلا أستجيب لكم وهو فيكم فقال موسى يارب من هو حتى تخرجه من بيننا فقال يا موسى أنها كم عن النميمة وأكون غاما فقال موسى عليه السلام توبوا لكم عن النميمة فتبوا فسقوا في الساعة وكان سفيان الثوري يقول قحط بنو اسرائيل سبع سنين حتى أكلوا الميتة والاطفال فكانوا يخرجون الى الجبال ويتضرعون فلا يجابون فأوحى الله الى موسى ان قل لهم لو عبدتموني حتى صرتم كالسوط البالي ما قبلت لكم دعاء حتى تردوا الى المظالم الى أهلها (ومن أخلاقهم) كثرة العفو والصفح عن كل من آذاهم بضرب أو أخذ مال أو وقوع في عرض أو نحو ذلك تخلقا باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه كان لا ينتقم لنفسه وإنما ينتقم اذا انتهكت حرمة الله وكان حاتم الأصم يقول من عدم أنصافك ان تغض الناس اذا عابوا ربه ولا تغض نفسك اذا عصت ربه (قلت) المراد بغض الانسان نفسه معاقبتها بالجوع والعطش وعدم النوم على فراش ونحو ذلك فيعام لها معاملة الشخص لمن يكرهه بالغضب وعدم الشفقة لا معاملة المحب المحبوبة وسئل قتادة من أعظم الناس قدرا قال أكثرهم عفوا ومروءة مخرج مالك بن دينار ومخفته فعمل يتبع الأخذ ويقول أنا مالك خذ المخفة وهات المخف لا تخف حفظك الله اللهم انفعنا بالصالحين واكفنا شر الطالحين آمين (حكاية عن بعض المذنبين) قال بعض الصالحين رأيت بعض المذنبين في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال وزنت حسنتي وسبأتني فريحت سيأتي على حسنتي فصرت متحيرة فيها أنا كذلك اذ وقعت صرة من السماء فسقطت في كفة الميزان فريحت الميزان ثم سمعت قائلا يقول وان نك مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ثم حلت الصرة فاذا فيها كف من تراب كنت ألقين في قبر مسلم فغفر الله لي بذلك وادخلني الجنة فانظر الى كرم الله وحسن لطفه بعباده (حكاية في كرامات بعض الاولياء) روى عن بعض الصالحين رضى الله عنه انه رأى جارية في البادية وهى تمشى وتقرح وليس معها احد فقال من أين أنت قلت فقالت له من عند الحبيب قال والى أين تريدن قالت الى الحبيب قال فلم استوحشت وحده في هذه البرية فرفعت صوتها وقالت يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ثم قالت يا بطل من استأنس بالله استوحش مما سواه ومن طلب رضاه صبر على قضاؤه ثم غابت عنى فلم أرها رضى الله عنها آمين (حكاية عن ذى النون المصري مع بعض أهل الله) حكى عن ذى النون المصري رضى الله عنه قال بينما أنا أسير في نياحي الشام اذ وقعت على روضة خضراء وفيها شاب يصلي تحت شجرة تفاح فتقدمت اليه وسلمت عليه فلم يرد على السلام فسلمت عليه ثانيا فأوجز في صلاته وكتب باصبعه هذا الشعر

منع اللسان من الكلام فإنه * كهف البلاء وجالب الآفات
فاذا نطقت فيكون لك ذاكرا * لانسه واجدد في الحالات

قال ذوالنون فبكيت بكاء شديدا ثم كتبت باصبعي في الارض
وما من كاتب الا سيئ لي * ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بخطك غير شئ * يسرك في القيامة ان تراه

قال فصاح الشاب صيحة عظيمة فمات رحمه الله فقمت لاغسله فاذا بقائل يقول خل عنه فان الله
وعده ان لا يتولى امره الا الملائكة قال ذوالنون فملت الى الشجرة فركعت عندها ركعات ثم أتيت
الموضع الذي مات فيه الشاب فلم أجده اذ انقنعنا الله ببركاتهما آمين (حكاية عن أبي سعيد الخدري
مع شاب) روى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنت بمكة سنة من السنين فمرت بهاب بنى
شيمية فقرأت شأبا حسن الوجه وهو مقيم على الارض ميتا فنظرت في وجهه فقرأت به ضحك فتهجبت
من ذلك فقال يا أبا سعيد أنتج من موتى وأنت تعرف أن الاحياء احياء فهم وان ماتوا انما ينقلبون
من دار الى دار قال أبو سعيد فدهشت من ذلك ثم أخذت في غسله وتكفينه وتجهيزه وأنا متحيرة في
أمرى مفتكر فيما رأيت (حكاية عن موسى بن عمران مع بعض أصحاب الله تعالى) روى عن موسى بن
عمران صلوات الله عليه انه خرج يوما نحو اليمامة واذ هو برجل واقف على الطريق فقال الى أين يا بني
الله قال الى المناجاة فقال لي اليك حاجة قال فما هي قال قل له بكرمى بقدر حاجة من محبته فلما ودف
موسى عليه السلام للمناجاة نسي الرسالة من حلاوة المناجاة فناداه ربه يا موسى نسيت حاجة عبدى
قال يا رب أنت اعلم بما قال عبدك قال نعم ولكن الرسالة حقها ان تؤدى ومن لم يؤد الرسالة فقد
خان وأنا لا أحب الخائنين يا موسى قد وهبت له جميع ما أراد فرجع موسى فلم يجد في مكانه قال
الى ربي سيدي أين ذهب الرسل صاحب الحاجة فقال يا موسى هرب منك قال لم قال من أحبنا
لا يلتفت الى غيرنا فاذا أردت ان تراه يا موسى فادخل هذه الغيضة قال فدخل فاذا أسديا كلمة فقال
الذى ما هذا قال هذا صبي أحبنا في دار الفناء انظر يا موسى الى دار البقاء فنظر فاذا بقية من يا قوتة
جمراء ملل الدنيا ثلاث مرات فقال يا موسى هذه له وأنا له جعلنا الله من أهل تخيمته ونبتنا على
طاعته آمين (حكاية لابن أدهم حين نزل بمسجد الشام) قال ابراهيم بن أدهم نزلت بمسجد بالشام
وكانت ليلة شابة فقال لي انقيم قم واخرج حتى أغلق الباب فقلت انى غريب أبيت ههنا فقال
الغريب يا سرور القناديل والخضر وقد حلفت أن لا يبيت فيه أحد ولو كان ابراهيم بن أدهم ثم قال
اخرج وجعل يحرقني من رجلى على وجهى حتى رماني خارج المسجد بازاء حمام فقرأت شأبا حسن
الوجه يوقد النار في تنور ذلك الحمام فسلمت عليه فلم يرد على السلام حتى فرغ وقال يا هذا انى أجبر
وخفت ان الله تغفلت بالسلام عليك ان أكون خائفا في عملى قلت بكم تعمل كل يوم قال بدرهم ودائق
انقوت بالدائق وأنقى الدرهم على أولاد أخى في الله مات وتركهم ثلث هل سألت الله في حاجة قط
قال نعم منذ عشرين سنة وما قضيت قلت له وماهى قال بلغنى ان فتي قمير على الزاهدين وفاق على
العابدين يقول له ابراهيم بن أدهم فتميت على الله رؤيته وأموت فقلت له أبشريا أخى فقلت قضيت
حاجتك وما رضى لي بان أتيلك الا صعبا على وجهى فوثب من مكانه وعانقني وسمعتة يقول قضيت
حاجتى فاقبضنى فوقع ميتا رحمه الله تعالى (حكاية في فضل أحمد بن حنبل وسفيان الثوري وغيرهما)
روى عن بعض الصالحين قال لما مات أحمد بن حنبل رضي الله عنه رأيت في المنام وهو عشي يتجتر

في مشيته فقلت له يا أخى أى مشية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وألبسني نعلين من ذهب أجزو قال هـ ذاب قولك القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ثم قيل لي يا أجزو قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا بسفيان الثوري رضى الله عنه له جناحان يطير بهما من شجرة الى شجرة وهو يقرأ هذه الآية الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض تبوء آمن الجنة حيث نشاء فنعم أجزو العاملين قال فقلت له ما فعل الله بعبد الرزاق الواعظ قال تركته في بحر من نور في مركب من نور يراد به العزيز الغفور فقلت ما فعل الله ببشر بن الحرث فقال يخرج ومن مثل بشر بن الحرث تركته على مائدة بين يدي الجليل وهو مقبل عليه ويقول له كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب وتنعم يا من لم يتنعم فقلت ما فعل الله بـعروف الكرخي فقال تركته تحت العرش والحق جل جلاله يقول ملائكتة من هذا فقالوا يا رب أنت أعلم به فقال هذا معروف الكرخي سكران يبي ولا يفقه الا بـلقائي (وقال) الربيع بن سليمان رأيت الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه فقلت يا أبا عبد الله ما فعل الله بك فقال أجلسني على كرمي من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب وأباح لي الجنة وهـ ذامن بعض مناقبهم رضى الله عنهم أجمعين (حكاية في بيان زواج آدم بحواء ومهرها) روى عن وهب بن منبه رضى الله عنه أنه قال لما خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه فتخ عينيه فنظر الى باب الجنة فرأى مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فقال يا رب وهل خلقت خلقا أعز عليك مني فقال الجليل جل جلاله نعم يا آدم هو نبي من ذريتك أبنته آخر الزمان بالآيات والبرهان فهو خير الانبياء وأتمته خير الامم قال فلما خلق الله تعالى حواء ركب فيه الشجرة فقال آدم يا رب زوجني بها فقال الله تعالى هات مهرها فقال يا رب وما مهرها فقال تصلي على صاحب هذا الاسم مائة مرة وأنا أزوجه فقال آدم يا رب ان فعلت ذلك أنزجنه فقال الله عز وجل نعم فصلى آدم عليه السلام مائة مرة على النبي صلى الله عليه وسلم فزوجه الله بها (حكاية عن الاصمعي مع اعرابي في الرزق) روى عن الاصمعي رضى الله عنه أنه قال سمعت سنة من السنين الى بيت الله الحرام فبينما أنا أطوف في الطريق اذا رجل اعرابي يده سيف عريض ورمح طويل كان يقطع بهما الطريق لاخذ أسباب المسلمين وأموالهم فلما دنا مني أرا دأنا بأخذ أسباني فأسرعت نحوه وسلمت عليه فرد على السلام ثم قال من أين الرجل فقلت له فقير وعابر سبيل فقال ما صنعتك فقلت أقرأ القرآن وأعلمه لاطفال المسلمين فقال وما يكون القرآن فقلت كلام الله فقال أنشدني بيتا قال الاصمعي فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم وفي السماء رزقكم وما توعدون فرمى الاعرابي سيفه ورمحه وقال تبالقاطع طريق وخاش سبيل رزقه في السماء و يطلبه في الارض ثم تاب الى الله تعالى فقال أنشدني شيئا أنا قال فقرأت عليه فورد السماء والارض انه الحق مثل ما انكم تنطقون قال فرفع الاعرابي رأسه وقال وما الذي ألجأ الى هذا القسم ثم خر مغشيا عليه قال الاصمعي فخر كته فاذا هو قد مات رحمه الله تعالى (حكاية في فضل رابعة العدوية وبيان أحوالها) روى عن بعض الصالحين قال كانت لرابعة العدوية أحوال شتى فكانت مرة يغلب عليها الحب ومرة يغلب عليها الانس ومرة يغلب عليها الخوف (فكانت تنشد في الحب هذا الشعر)

حبيبى لا يعاد له حبيب * وما السواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وشخصى * ولكن في فؤادى لا يغيب

(وفي حال الانس تقول)

واقدمه لك في الفؤاد محذني * وأبحت جسمي من أراد جلوسه
فالجسم مني للجليس مؤانس * وحبب قلبي في الفؤاد أنيسي

(وتقول في حالة الخوف)

وزادى قليل ما أراه ميلني * ألهزاد أبكي أم أطول مسافتي
أتحرقني بالنار يا غابة النى * فأين رجائي فبك أسعافتي

وقال زوجها جلست يوم من الأيام أكل وهي جالسة بجانبني ففقدت تذكر أهوال يوم القيامة فقلت
دعني أتناهأ بطعامنا فقلت ليس أنا وأنت ممن ينقص عليه الطعام يذكر الآخرة ثم قالت والله لست
أحبك حب الأزواج إنما أحبك حب الإخوان وكانت إذا طمعت قد راقا قلت كله يا سيدي فما يصح
جسمي إلا بالتسبيح ثم قالت لي اذهب فتزوج فتزوجت بثلاث نساء فكانت تطعمني اللحم وتقول اذهب
بقوتك إلى أهلك وكانت تأتيها الجن بكل ما تطلب وكان لها كرامات خارقة حتى ماتت رضي الله
عنها * فعلى العاقل أن يتزوج بالعاقلات أصحاب الحمات ورفع الدرجات كما أتى معناه في الباب
الآتى اللهم انفعنا بالصالحين واكفنا شر الظالمين آمين

(باب في النكاح وفضله والترغيب فيه)

(قال) الله تعالى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع الآية وقال تعالى وأنكحوا
الاباحي منكم والصالحين من عبادكم وأما أنكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من
استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغنى للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له
وجاء وقال عليه الصلاة والسلام استوصوا بالنساء خيرا فأنهن عوان عندكم وقال تزوجوا الودود الودود
فاني مكارمكم الأمر يوم القيامة وقال سوداء ولود خير من حسناء عقيم وقال أحسن النساء مركة
أحسنهن وجهها وأرحمن مهرها * فينبغي للرجل إذا أراد أن يتزوج أن يرعى في ذات الدين وأن يحذر
الشرف والحسب وقال رجل للعسن أن لي ابنة فن ترى أن أزوجهاله قال زوجها ممن يتقى الله تعالى
فانه إن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فأنهن أطيب
أفواه وأنقى أرحاما * قلت أشبهى المطى ما لم يركب وأحب اللآلئ ما لم يشحم (وأنشد بعضهم)

قالوا نكحت صغيرة فأحبهم * أشبهى المطى إلى ما لم يركب

كم بين حبسة أو أسومة تقوية * نظمت وحنة أو لؤلؤ لم تنقب

فأجابته امرأة * إن المنطية لا يذكر كروها * حتى تذال بالزمام وتركا

والدر ليس ينفع أربابه * حتى يؤلف بالنظام ويثقبا

(وقيل) استشار رجل داود عليه السلام في التزويج فقال له سل سليمان فصادفه ابن سبع سنين وهو
يلعب مع الصبيان راكبا قسبة فسأله فقال علمك بالذهب الأحمر أو الفضة البيضاء واحذرا الفرس
لا يضربك فلم يفهم الرجل ذلك ففسر له داود عليه السلام الذهب الأحمر بالبر والفضة البيضاء
بالثياب الشابة ومن وراءهما كالفرس الجوح وقال صلى الله عليه وسلم تخير والنظفكم وقال انظر

أى شئ تضع ولدك فان العرق دساس وقال لا تسترضعوا الحماة ولا العشواء فان اللبن يعدى (قلت)
على العاقل أن يحتمل في خطبة النساء ولا يتزوج الا بالصالحات ويحتمل الغادات من غير ضرب
ولا سب (وكان) رجل متزوجا بامرأة يقال لها زينب فكان يخدمها وتشمه ويدارها ف قيل له فلان
ضرب امرأته فتأديت فقال

رأيت رجلا يضربون نساءهم * فسئت بمعنى يوم تضرب زينب
أضربها من غير ذنب أتت به * قال العدل منى ضرب من ليس بذنب
فزينب شمس والنساء كواكب * اذا طلعت لم يسد منهن كوكب
خلصنا الله من الفاحشات وأدام لنا الصالحات بحمد النبي صاحب الغزوات آمين

(باب في بيان حكم ما اذا اختلف الزوجان في متاع البيت)

(اعلم) أنه اذا اختلف الزوجان ولوم وكين أو مكاتبين أو صغيرين وبشترط في الصغير أن يحامع أو
دمية مع مسلم قام النكاح أولا في بيت لهما أو لاحدهما لان العبرة لا بالدلالة للملك في متاع البيت ولو ذهبا
أو فضة فالقول لكل واحد منهما فيما يصلح له مع يمينه الا اذا كان كل منهما يفعل أو يبيع ما يصلح
للاخر فالقول له لتعارض الظاهرين اه درر وغيرهما والقول للزوج في الصالح لهما لانها وما في
يدها في يده والقول للذي اليد بخلاف ما يختص به لان ظاهرها أظهر من ظاهره وهو يد الاستعمال
ولو أقام الزوج والروحة يدته يقضى بينهما لانها خارجة خاية * وهذا كله اذا كانا حامين وأما اذا مات
أحدهما واختلف وارثه مع الحي في المشكل الصالح لهما فالقول فيه للحي ولو رقيقا وقال الشافعي
ومالك الذكي بينهما واذا كان أحدهما مملوكا ولو مأذونا أو مكاتباً فالقول للحر في الحياة وللحي في
الموت لان يد الحر أقوى ولا يد لمت أمالومات وهي في العدة فالقول في المشكل لهما لانه لم يطلقها
بدليل ارثها ولو اختلف المؤجر والمستأجر في متاع البيت فالقول للمستأجر بيمينه وليس للمؤجر
الا ما عليه من ثياب بدنه منقول عن الدرر وأما اذا اختلفت الزوجة مع الام فيجب نصر الام عليها لان
حقها مقدم بل عن الأب والله أعلم

(باب في بر الوالدين وذم العقوة)

قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا وقال تعالى أن اشكرني ولو الذي الى المصير وعن علي رضي الله تعالى عنه
لو علم الله شيئا في العقوق أدنى من أف حرمه فلم يعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنة ولعمل
البار ما شاء أن يعمل فلن يدخل النار وقيل ان رضا الرب في رضا الوالدين وسخط الرب في سخط
الوالدين وقال صلى الله عليه وسلم اياكم وعقوق الوالدين فان ربح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام
ولا يدرى بها عاق وقال من حج عن والده بعد وفاته كتب الله له حجة وكتب له براءة من النار وقيل
من عقى والده عقبه ولده (وقيل) طلب بعضهم من ولده أن يسقيه ماء فلما أتاه بالشر به نام أبوه
فزال الولد واقفا بالشر به في يده الى الصباح حتى استيقظ أبوه من منامه * وقال رجل لعمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان لي أما بلغ منها الكبر أنها لا تنقضى حاجتها الا وظهرى لها مطية فهل أدبت

حقها قال لا لانه ما كانت تصنع بك ذلك وهي تمني بقاءك وأنت تصنعه وتنتهي فراقها * وقيل لعل ابن
الحسين رضى الله عنه ما انك من أبر الناس ولا تأكل مع أمك في صحفة فقال أخاف أن تسبق يدي
يدها إلى ما تسبق عيناها اليه فأكون قد عققتهما * والولد له حق على الوالدين قال عليه الصلاة
والسلام الولد ريحانة من الجنة وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قلت لسيدى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا رسول الله هل يولد لأهل الجنة قال والذي نفسي بيده إن الرجل يشتهي أن يكون له
ولد فيه يكون حملا ووضعه وشبابه الذي ينتهي اليه في ساعة واحدة * وقيل من حق الولد على والده أن
يوسع عليه حاله كما لا يفسق وقال عر رضى الله عنه أنى لا كره نفسى على الجماع رجاء أن يخرج الله
منى نسمة تسبجه وتذكره وقال رضى الله عنه أكرهوا من العيال فانكم لا تدرون بمن ترزقون وقال
شبيب بن شبة ذهبت اللذات إلا من ثلاث شحم الصبيان وملاقة الإخوان والخلوة مع النسوان
ودخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال من هذه يا أمير المؤمنين قال هذه صحفة
القلب فقال انبذهما عنك فان من يلدن الأعداء ويقرن البعداء ويورثن الشغاف قال لا تقل يا عمرو
ذلك فوالله ما مرض المرضى ونذب الموتى ولا أعان على الإخوان إلا هن فقال عمرو يا أمير المؤمنين
انك حبيبتهم إلى (وقيل) لرجل أى ولدك أحب إليك قال صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ
وغائبهم حتى يحضر (وكان) لأعرابي امرأتان فولدت أحدهما جارية والأخرى غلاما فرفضته
أمة يوم ما قالت معايرة لضرتها

الحمد لله الحميد العالى * أنقذنى العام من الجوالى

من كل شوهاء كشن بالى * لا تدفع الضيم عن العيال

فسمعهما لضرتهما فأقبلت ترفض ابنتها وتقول

وما على أن تكون جارية * تغسل رأسى وتكون الفالية

وترفع الساقط من خماريه * حتى إذا ما بلغت ثمانية

أزرتها بنقمة عمانية * أنك كتمتها مروان أو معاوية

فعلى العاقل أن يفرح بما أعطاه الله سواء الذكر والأنثى ويحتهد في اكتساب المعاش من الوجه
الحلال ولا يكسل

{ باب في العمر والكسب والصناعات وما أشبه ذلك }

{ اعلم } وفعلك الله إلى الخيرات أنه قال عليه الصلاة والسلام أفضل العمل أدومه وإن قل ومكتوب
في التوراة حرك يدك أنتح لك باب الرزق * وكان إبراهيم بن أدهم يسقى ويرعى ويعمل بالأكراة ويحفظ
الساتين والمزارع ويحصد بانهار ويصلى بالليل (وقال) الأوزاعى إذا أراد الله بقوم سوءاً أعطاهم
الجدل ومنعهم العمل وأنشد يقول

وما المرأة إلا حيث يجعل نفسه * ففي صالح الأعمال نفسك فاجعل

وقال بعض الحكماء لا شيء أحسن من عقل زانه حلم ومن عمل زانه علم ومن حلم زانه صدق وعن أنس
رضى الله عنه يجمع الميت ثلاث يرجع إثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله

ولا يرجع عمله (وأما) الكسب فقد جاء في تفسير قوله تعالى وتعلمناه صنعة لبوس لكم أي دروع من الحديد وبه أن ذلك أن داود عليه الصلاة والسلام كان يدور في البحارى فسمع يوما من يقول انى لأجدنى داود عيما لأنه يأكل من غير كسبه فعند ذلك صلى داود عليه الصلاة والسلام في محرابه وتضرع الى الله تعالى وسأله أن يعلمه ما يستعين به على قوته فعلمه الله صنعة الحديد وجعله في يده كالسمع فاحترفها واستعان بها على أمره وقال صلى الله عليه وسلم جعل رزقى تحت ظل رحى فكانت حرفته الجهاد وقال ان الله يغيث العبد الصالح الفارغ وقال من اكتسب قوته ولم يسأل الناس لم يهذهبه الله يوم القيامة ولو تعلمون ما أعلم من المسئلة لما سأل رجل رجلا شيئا وهو يجتهد قوت يومه وليس عند الله أحب من عبدا يأكل من كسب يده ان الله تعالى يغيث كل فارغ من أعمال الدنيا والآخرة وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يقع من أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقنى فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وقال أيضا انى لارى الرجل فيعجبني فأقول أله حرفة فان قالوا لا سقط من عيني وقال لقمان لابنه يا بني اياك والكسل والخمر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا خمرت لم تصبر على حق وقال صلى الله عليه وسلم عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وكان صلى الله عليه وسلم يخط ثوبه ويخفف نعله ويحلب شاة ويغلف ناضجه وادريس عليه الصلاة والسلام كان خياطا فعلى الانسان أن يتخذ صنعة ولا يكسل كما قيل

توكل على الرحمن فى الامر كله * ولا ترغب فى العجز يوما عن الطلب

* ألم تر أن الله قال لمريم * وهزى اليك الخزع يساقط الرطب

ولو شاء أن تحننه من غير هذه * حنته ولكن كل رزق له سيب

وهذا ما أوردنا سابقه فى هذا الباب والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب (حكاية فى بيان هبوط هاذم الذات ومن يندم ومن يسر) أعلم قصر الله أملك وأعانك على طاعته وحفظك أنه روى أن ملكا عظيما أراد أن يركب يرمافى جملة أهل مملكته ويرى الخلائق عجبائى زينته فأمر أمراءه بالركوب ليظهر للناس سلطنته وأمر باحضار فاخر الباب وأمر بعرض خيوله الأعظام فاختر حوادا بوصف بالاشى فركبه وعلى الجواد من كل زينة فجعل يفتخروا به فخرا بقاء ابليس ونفخ هواء الكبر فى أنفه فقال فى نفسه من فى العالم مثلى فوقف بين يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم عليه فلم يرد سلامه فقبض عمان فرسه فقال الملك ارفع يدك لا تدري من قد أمسكت فقال لى الملك حاجة فقال له اصبر الى أن أنزل فقال حاجتى هذه الساعة وأريد أن أسرها لك فأصغى اليه فقال أنا ملك الموت أريد قبض روحك فقال امهاتى بقدر ما أودع اهلى وأولادى وزوجتى فقال كلاً وأخذ روحه على ظهر الفرس فخر ميتا فماد ملك الموت فأثر رجلا صالحا رضى ربه عنه فقال له لى الملك حاجة وهى سر فقال الصالح قل حاجتك فقال انى ملك الموت فقال مرحبا بك وأهلا الحمد لله على مجيئك فقال ملك الموت ان كان لك شغل فاقضه قال ليس لى شغل أهم من لقاء ربي فقال كيف تحب أن أقبض روحك فقال تركنى حتى أصلى فاذا أنا سمجت فخذ روحى وأنا ساجد ففعل ملك الموت ما أمر ونقل الى رحمة الله تعالى ألقنا الله به على الأيمان بحماه سيد ولد عدنان آمين

قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعوه دعوة ليس فيها آثم ولا قطيعة رحم الا أعطاه الله بها إحدى ثلاث اما أن يجعل له دعوة واما أن يدر ثوابها واما أن يكف عنه من سوء بمثلها وروى أنه اذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة في الجنة فيمنع الأعداء المؤمنين في قصره واذا ملائكة من عند ربه يأتيونه يتخف من عند الله فيقول ما هذا أليس الله قد أنعم علي وأكرمني فيقولون أنت كنت تدعو الله في الدنيا فادعنا أولئك الذي كنت تدعوه قد ادخرك (واعلم) أن اجابة الدعاء لا بد لها من شروط فشرط الداعي أن يكون عالما بأنه لا قادر الا الله وان يدعو بنية صالحة وحضور قلب فان الله لا يستجيب دعاء من قلب لاهو وأن يكون محتسبا لا كل الحرام ولا عمل من الدعاء ومن شروط الدعوة أن يكون من الامور الجائزة الطاب والفعل شرعا كما قال عليه الصلاة والسلام يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ومن آداب الدعاء أن يدعو والداعي مستقبل القبلة ويرفع يديه لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه أن يردهما مصفرا وأن يجمع بهما وجهه بعد الدعاء لما روى عن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امتد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يجمع بهما وجهه وأن لا يرفع يدهما الى السماء لقوله عليه السلام لا والله لا ينهاين أقوام عن رفع أبصارهم الى السماء عند الدعاء أو يخطفن الله أبصارهم وان يخففس الداعي صوته بالدعاء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ومن آدابه ان يأتي بالكلام المطبوع غير المجموع لقوله عليه الصلاة والسلام يا أيكم والمصروع في الدعاء يجيب أحدكم ان يقول اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وعن سفيان بن عيينة لا يمنع أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فقد اجاب الله دعاء شريك الخاق اليس اذا قال رب أنظرني الى يوم يبعثون وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سأل أحدكم مسألة فتعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابتغى عليه شيء من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال (وينبغي) للمؤمن ان يجتهد في الدعاء وان يكون على رجاء من الاجابة ولا يقنط من رحمة الله تعالى لانه يدعو كرا وعلل الدعاء اوقات واحوال يكون الغالب فيها الاجابة وذلك وقت السحر ووقت الفطر وما بين الاذان والاقامة وعند جلسة الخطيب بين الخطبتين الى ان يسلم من الصلاة وعند نزول المطر وعند انقضاء الجديش في الجهاد وفي الثلث الاخير من الليل مساجد في الحديث ان في الليل ساعة لا يرافقه فيها عبد مسلم يسأل الله شيئا الا أعطاه وفي حال السجود لقوله عليه الصلاة والسلام أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثر الدعاء وما بين الظهر والعصر في يوم الأربعاء وحالة السفر والمرض هذا كله جاءت به الآثار وفي بعض الكتب المنزلة يا عبدی اذا سألت فاسألني فاني غني واذا طلبت النصرة فاطلبها مني فاني قوي واذا أنشيت شرك فأنشسه الي فاني وفي واذا أقضت فأقضني فاني ملي واذا دعوت فادعني فاني حفي (وقيل) ان موسى عليه الصلاة والسلام مر برجل قائم يبكي ويتضرع طويلا فقال موسى يا رب اما استجبت لعبدي فأنشيت شرك فأنشسه الي فاني غني فقلت نفسي وروح يديه حتى بلغ عنان السماء ما استجبت له قال يا رب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام فعلى الانسان ان يتباعد عن الحرام في المأكل والمشرب والمنكح لئلا يفسق بارتكاب ذلك فلا تقبل شهادته لانه لا تقبل

{باب في بيان من لا تقبل شهادته شرعا}

(اعلم) انه لا تقبل شهادة رئيس القرية والجاني والصراف والمعرفين في المراءب والعرفاء جميع الاصناف ومحضر قضاة العهود والكلاء المفتعلة يعني الذين عرضوا أنفسهم للوكالات والخصومات والزوجة لزوجها وهو لها والفرع لأصله وبالعكس وسيد أعبده وكتابه والشريلك لشريكه فيما هو من شركتهما كما هو منصوص على ذلك في الدر المختار والاحير الخاص لمستأجره والجاهل على العالم لانه فاسق بتركه ما يجب نعلمه شرعا فحينئذ لا تقبل شهادته على مثله ولا على غيره والمجازف في كلامه لا تقبل شهادته ومن يخلف كثيرا أو اعتاد شتم اولاده وغيرهم لانه معصية كبيرة كترك زكاة أو حج وجماعة أو كل فوق شيع بلا عذروا ما اذا كان عنده ضعف فيمباح لأجل اكرام الضيف ورفع الوحشة عنه والذي يابس الحرير أو يبول في سوق أو الى قبلة أو شمس أو قرا أو طفيلي أو رقاص لا تقبل شهادته كالأنا لا تقبل شهادة شتم الدابة وفي الدنيا يشتمون بائع الدابة ولا تقبل شهادة الخيل وبائع الاكفان والخطوط الثمنية الموت در وكذا الدلال اسكنة كذبه ومن يلعب بالصبيان لعدم مروأته وكذبه غالبا در وكذا من يلعب بالنظير والنظير ومن يغني للناس لانه يجمعهم على كبيرة أو يدخل الخمار بغير ازار لانه حرام أو يأكل أو يبول على الطريق أو يظهر سب السلف فتأمل رحمك الله تعالى تحمد الناس قد ذهبوا وما بقي الا الناس كما قيل

ذهب الذين احبهم * فليلك يا دنيا السلام

لا تذكري العيش لي * فالعيش بعدهم حرام

اني رضى بوعصاهم * والطفل يؤلمه الفطام

عصمنا الله من ارتكاب البدع ونجانا من هول يوم الفرع وألهمنا الحكمة بسر نبى الامه

{باب في بيان الفاظ الحكم}

(سئل) حكيم ما أمر الاشياء في الدنيا وما أحلها فقال أمر الاشياء استماع الكلام الحسن ممن لا قيمة له والدين الفادح وضائق اليد وأحل الاشياء الولد والكلام النطيب واليسار * وسئل حكيم ما المروت وما النوم فقال النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل * وسئل حكيم ما الغنى فقال القناعة والرضا فقبل ما العشق فقال مرض الروح وموت في حسرة * يقال ثلاثة اشياء لا تجتمع مع ثلاثة اكل الحلال مع اتباع الشهوات والشفقة مع ارتكاب الغضب وصدق المقال مع كثرة الكلام (وقيل) مكتوب في التوراة كل عالم لم يكن متوعا فهو كاللص وكل رجل خلا من العقل فهو اعمى على مثال واحد (وقيل) لبعض الحكماء اوصني فقال انظر قضاه وتجنب جفاه قال حكيم خمسة يكون المال اعزهم نفوسهم وأرواحهم عليهم وهم المقاتل بالاجرة وحفار الآبار وكب البحر بتجارة والحواء الذي يتصيد الحيات بيده وآكل السم بالمراهنة (وقال) حكيم الحزن مرض الروح كما أن الوجع مرض الجسد والفرح غذاء الروح كما أن الطعام غذاء الجسد وقيل ثلاثة تذهب الغم عن القلب صحة العالم وقضاء الدين ومشاهدة الاحباب (وسئل) حكيم عن العاقل فقال له علامات يعرف بها وهي أن

يتجاوز عن ذنب من ظلمه وأن يتواضع لمن دونه وأن يسابق إلى فعل الخير وأن يذكر ربه دائماً وأن يتكلم عن العلم وأن يعلم منفعة الكلام في موضعه وأذا وقع في شدة التجأ إلى الله (سئل) ابن عباس رضي الله عنهما العقل خير أم الأدب فقال العقل لأن العقل من الله تعالى والأدب تكلف من العبد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قسم الله لعباده خير من العقل ونوم العاقل خير من عبادة الجاهل والعاقل المفطر خير من الجاهل الصائم وضحك العاقل خير من بكاء الجاهل فعلى العاقل أن يجنب المحرمات خصوصاً الغيبة لأنها تجر إلى فساد كبير كما سيأتي جعلنا الله من العقلاء العلماء أهلين بحرمة سيد المرسلين

(باب في تحريم السعاية بالنميمة)

(قال) الله تعالى ولا تطع كل خلاف مهين هذا زعماء نعيم الآية وقال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة غمام * وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله ويذبح لمن جلت إليه غيبة وفيل له قال فيك فلان كذا أن لا يصدق من سمع إليه لأن النمام فاسق وهو مردود الخيرو أن لا يظن بالمعقول عنه السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن أن بعض الظن اثم (قال) أبو موسى الأشعري رضي الله عنه لا يتم على الناس إلا بغي ولدنا * ودفع أناس رقعة إلى أمير مجنة فيها على أخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا كتب إليه على ظهرها النميمة فخبه وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والساعي لعنه الله ولا حول ولا قوة إلا بالله (وكلم) دعاوية الاحنف في شيء بلغه عنه فأذكره الاحنف فقال له دعاوية بلغت عنك الثقة فقال له الاحنف ان الثقة لا يبلغ مكرها وقال المؤمنون النميمة لا تقرب مودة لا أفسدتم أولادكم ولا جددتكم شتم لا بد لمن عرف به انساب اليها أن يجنب (وأنشد)

من سمى في الناس لم تؤمن عقارب * على السديني ولم تؤمن أفاعيه

بعضهم

كالسبل بالليل لا يدري به أحد * من أين جاء ولا من أين أتبه

الويل للعهد منه كيف يقضه * والويل للود منه كيف يقضه

يسرى عليك كما يسرى اليك فلا * تأمن غوائل دي وجهين كباد

(وقال آخر)

من يخبرك بشتم عن أخ * فهو الشاتم لا من شتمك

(وقال آخر)

ذاك شيء لم يواجهلك به * إنما اللوم على من أعملك

ان يعلموا الخير أختهم وان علموا * شراً أذاعوا وان لم يعلموا كذبوا

(وقال آخر)

ان يسمعوا ربة طاروا بها فرحا * مني وما سمعوا من صالح دفنوا

(وقال آخر)

صم اذا سمعوا خيرا ذكرته به * وان ذكرت بسوء عندهم أذنوا

وما من عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه من سمع بفاحشة فأفشاها فهو كالذي أناها فعلى المميز أن يتجنب ما يتجنب مرتكبه مع الصبر على الجار السوء حتى يرحل خصوصاً الزوجات وبعلم ذلك من الباب الآتي - فقلنا الله سبحانه سيد المرسلين والنخبة والتابعين

(باب في بيان صبر الأكارع على أذى زيجاتهم وشهودهم ان مخالفتهم لهم بسبب مخالفتهم لله تعالى)

(اعلم) وفقك الله تعالى ان النساء ناقصات عقل ودين ف ينبغي التحرز منهن مع مداراتهن بالمعروف والاحسان وفي الحديث لولا ان الله ستر المرأة بالحياء لكافت لا تساوى كفامن تراب وكان على بن ابي طالب يقول من سعادة المرأة خمسة اشياء ان تكون زوجة موافقة وأولاده ابرار واخوانه اتقياء وخيرانه صالحين ورزقه في بلده (وقد) كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من صاحب غفلة ومن جارسوء ومن زوج يؤذى (وكان) سفيان الثوري يقول من تزوج فقد أدخل الدنيا بيته ومن ادخل الدنيا بيته فقد تزوج ابنة ابليس ومن تزوج ابنة ابليس أكثر ابليس التردد الى بيته لاجل بنته فاحذروا من التزوج لانه ورد في الخبر عن سيد البشر خيركم بعد الالف من لا زوجة له ولا ولد ولا كن اذا وجد له امرأة صالحة عفيفة وعرف من نفسه الانصاف وعدم الجور فلا بأس بتزويجها لانه ورد عن سيد البشر ثم اركم عزابكم * وكان الحسن البصري يقول أربعة من الشقاء كثرة العيال وقلة المال وجار السوء في دار الاقامة وزوجة تخون زوجها وكان أحمد بن حنبل يقول اذا اجتمع في المرأة ست خصال فقد اكمل صلاحها المحافظة على الجنس صلوات وطواعة زوجها ومرضاة ربها وحفظ لسانها من الغيبة والنميمة وزهدا في متاع الدنيا وصبرها عند المصيبة (فائدة) اعلم انه يجوز للزوج أن يضرب زوجته على ترك الزينة وهو يريد لها وترك الاجابة الى الفراش ويضربها ايضا على الخروج من المنزل وعلى ضربها الولد الذي لا يعقل عنده بكائه أو شتمه أجنبي وعلى تمزيق ثياب الزوج وأخذ لحيمته وقولها له يا حمار يا بليد وان شتمها قبل ذلك أو كشفت وجهها لغير محرم أو كلمت أجنبيا أو تكلمت مع الزوج ليسمع الاجنبي صوتها أو أعطت من بيته ما لم تجز العادة باعطائه وفي ضربها وضرب ولده على ترك الصلاة رواية ان أصحابها الضرب على ترك ذلك انتهى طحاوي بتصريف (وكان) حاتم الاصم يقول المرأة الصالحة عماد الدين وعمارة البيت وعون على الطاعة والمرأة المخالفة تذب قلب صاحبها وهي ضاحكة وكان عبد الله بن عمر يقول علامة كون المرأة من أهل النار ان تضحك لزوجها اذا أقبل وتخونه اذا دبر * وكان عبد الملك بن عمير يقول اذا طعنت المرأة في السن تعقر رجها واختل لسانها وساء خلقها واذا طعن الرجل في السن استجمع رأيه وذهب حديثه وحسن خلقه وكان حاتم الاصم يقول من علامة المرأة الصالحة ان يكون حسبها مخافة الله وغناها القناعة بقسمة الله وحليها السهولة بما تملك وعبادتها حسن خدمة الزوج واهتمامها الى استعداد الموت وكان حاتم الاصم في بيته كالداية المربوطة ان قدم ماله شيئا أكل والاسكت وطوى وفي الحديث المرأة الفاجرة كالنف فاجر وقد خصصنا رساله في بيان مكاييد النساء وعلى الله القبول بجاه النبي المقبول آمين

(باب في بيان كيفية خوف الصالحين من الله تعالى)

(اعلم) وفقك الله للعمل ان الخوف من الله من أعظم النعم واذا من علمك به فذلك أ لطف من حمز النعم بفتح النون (ومن أخلاقهم رضي الله عنهم) شدة خوفهم من الله تعالى أن يختم لهم بسوء فيكونوا من المحجوبين عنه في النار وكان أحدهم يأخذ في التفكير والحزن حتى يغيب عن الحاضرين وكان بشر الحافي رحمه الله تعالى يقول اذا صعدت الملائكة بروح المؤمن وقدمات على الاسلام تعجبت الملائكة منه وقالوا كيف نجا هذا من الدنيا وقد هلك فيها خيارنا وكان بعضهم يقول تطلع

روح العبد على ما كان الغالب عليه قبل موته وكان الربيع بن خيثم رحمه الله تعالى يقول قد دخلت على محاضرة كنت كلما أقول لا اله الا الله بحسب الدراهم وكان زيد بن أسلم يقول لو كان الموت يبدى لازدته انفسى وأنا محب للاسلام وانكته ليس بيدي وبكى سفيان الثوري مرة حتى غشى عليه فقيل له علام تبكى فقال بكينا على الذنوب زمانا ونحن الآن نبكى على الاسلام أى خوفا أن يذهب منا وكان يقول ربما يعبد الرجل الاوثان وهو فى علم الله سعيد ورعا يطيع وهو فى علم الله شقي وفى الحديث ان أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيعمل بعمل أهل النار فدخلها الحديث وهذا هو الذى أذهل العقول وفى الحديث أصدق المؤمنين أمانا أكثرهم تفكرا فى الدنيا وأشد الناس فرحا فى الجنة أكثرهم بكاء فى الدنيا وكان وهيب يقول أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اغسل قلبك فقال يارب الماء لا يصل اليه فكيف أغسله فقال اغسله بطول المسم والنعم والحزن على ما فاتك عنى وما يقوت وكان ابراهيم بن أدهم يقول ان الاسقام التى تصيب القلب أصلها من الذنوب كما ان الاسقام فى البدن تنشأ من الامراض وقد جعل الله تعالى لكل داء دواء فاذا اشتد خزن الرجل رجعت دموع عينه الى قلبه فأنحلت بدنه وكان يقول كل خزن سون ينقضى الا خزن الذنوب فانه يتجدد مع الانفاس وكان حاتم الاصبم يقول فى قوله تعالى ألا تخفونوا ولا تخزنوا انما يقال ذلك لمن طال خوفه وخزنه فى الدنيا وأمان اذن وبطار ولم يدم فلا يقال له شئ من ذلك وكان معاذ بن جبل يقول لا ينبغي لعبد ان يظهر الفرح حتى يحسوز به سرحهم بمعنى الصراط وكان على بن أبى طالب رضى الله عنه يبكى ويقول تسريح الهائم والطور والحياتان وأنا مرتين بعملى وكان بعضهم يجتمع عياله وأهله فى كل يوم عيد ويجلسون فيسكنون فقيل له فى ذلك فقال ابنى عبد امرئى الله تعالى بطاعته وسأنى عن معصيته فلا أدري هل ولدت بها أم لا وإنما يلقى الفرح والسرور يوم العيد من كان أصناما من عذاب الله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أتانى جبريل عليه السلام قط الا وهو خائف يرعد من هيبته الله تعالى وكان مالك بن دينار يقول والله لقد هممت ان أوصى اهلى اذا ألفت ان يقدوني ويغفلوني ويدخلوني القبر كذلك كما يفعل بالعبد المحرم الا بى من سيده كيف معنى أحدكم نفسه بدخول الجنة والنعيم بالخور والقصور والوسنوح للسعير والشور وكان عمران بن الحصين يقول والله ابنى لا أود ان أصبح رمادا تنسفنى الريح فى يوم هاسف وكان المهدي بن خلف يقول ليس الخائف الذى يبكى ويصيح دموعه وإنما الخائف من ترك فعل الاور التى يخاف ان يعذبه الله عليها وكان الحسن البصري يقول قرأت قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وصرت ارددها فاذا بها تفهم وتف ويقول كم تردد هذه الآية وقد قلت أربعة آلاف من الجن لما معواها فلم يرفعوها طرفهم الى السماء حتى ماؤا المائتا الله على السنة والجماعة سبحان الله الذى صاحب الشفاعة وصحابته المجتهدين فى الطاعة آمين

{ باب فى بيان ذم الخيرة وذم شرابها }

{ اعلم } ان حقيقة الخيرة هى المتخذة من عصير العنب خاصة وانفق العلماء رضى الله عنهم اجمعين على انها نجسة ويحذر شرابها ويفسق ويكفر مستعملها ولو لم يسكر واما غيرها كالمتخذ من الثمر والخنطة والشعير والذرة والزبيب فلا يكون له حكم الخيرة الا اذا اسكر غيما يذم لكونه نجسا ويحذر شرابها ويفسق ويكفر

مستحله قال بعض العلماء

واهجر الخمر ان كنت فتى * كيف يسعى في جنون من عقل

أى ترك الخمر وتجنبها ان كنت فتى أى شابا قويا حافظا كاملا مستحجعا لخصال الكمال ثم أطهر في البيت النجس ممن أعطاه الله عز وجل جزأ من العقل الذى هو أحب المخلوقات إليه تعالى ومع ذلك يصدر منه هذا الفعل الذمى الذى لا يصدر إلا من المجانين وكانت مباحة في صدر الإسلام بحل تناولها لكل أحد كسائر المباحات ولما حرمها الله تعالى سلب منها جميع المنافع قال البغوى في تفسير قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر الآية ما نصه وجله أقول على تحريم الخمر أن الله أنزل في الخمر أربع آيات نزات بحكمة ومن ثمرات الخيل والاعناب تتخذون منه سكر أو رزقا حسنا فإكان المسلمون يشربونها وهى لهم حلال يومئذ ثم إن عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وجماعة من الانصار أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أعطنا في الخمر والميسر فانهم أذهبوا للعقل مسلبة لئلا فأنزل الله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيه ما أثم كبير ومنافع للناس الى أن صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا أبا سمن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأتاهم بخمر فشربوها وسكروا وحضرت صلاة المغرب وأتقدم بعضهم ليصلى بهم فقرأ قل يا أيها الكافرون أعبدوا ما تعبدون بخمى لا لئلا يفتن الله تعالى بآياتها الذين آمنوا لا تغربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر في أوقات الصلاة فلما نزلت هذه الآية تركها قوم وقالوا لا خبر لنا في شيء يحول بيننا وبين الصلاة وتركها قوم في أوقات الصلاة وشربوها في غيرها وأوقاتنا حتى كان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد صلاة الصبح فيمحو إذا جاء وقت الظهر واتخذ عثمان بن مالك طعاما ودارجالا من المسلمين فيهم سعد بن أبي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فأكلوا وشربوا الخمر حتى أخذت منهم ثم اتهم افتخروا عند عثمان وتناشدوا الشعار فأنشد سعد قصيدة فيها هجوا لانصار ونحوهم فأنشد رجل من الانصار لحنى البعير فضرب به رأس سعد فشجبه شجوة وثجة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بينا شافيا فأنزل الله تحريم الخمر في سورة المائدة في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر إلى قوله فهل أنتم منتهون وذلك بعد غزوة الأحزاب (قال) في تنبيه العاقلين في الباب الخامس عشر ما نصه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بشارب الخمر يوم القيامة مسودا اتخذ مزرقة عيانه خارجا لسانه على صدره يسيل لعابه يستغذره كل من رآه فلا تسلموا على شاربي الخمر ولا تعودوهم إذا مرضوا ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا (أقول) هذا مجبول على المستحل لها أو مجبول على سبيل الزجر قال كعب الأحبار رضي الله عنه لأن أشرب قد حرم نار أحب الى من أن أشرب قد حرم من خمر وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر فن شرب الخمر في الدنيا ومات وهو مدمنها ولم يتب منها لم يشربها في الآخرة وعن جابر بن عبد الله الانصارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أسكر كثيره فقليله حرام (حكاية في ذم شرب الخمر) عن الزهري رضي الله عنه أن عثمان ابن عفان قام خطيبا فقال يا أيها الناس اتقوا الخمر فانها أم الخبائث وإن رجلا كان قبلكم من العباد وكان يختلف الى مسجده فلقية امرأة سوداء فأمرت جارية بها فأدخلته المنزل وأغلقت الباب

وعند ما خروصى فقالت لا تفارقنى حتى تشرب كأسا من هذا أو تواقعنى أو تقتل هذا الصبي والا
صحت وقلت هذا دخل على فى بيتى فن الذى يصدقك فقال الرجل اما الفاحشة فلا آتيتها واما النفس
فلا أقتلها فشرّب كأسا من الخمر فوالله ما برح حتى واقع المرأة وقتل الصبي فقال عثمان رضى الله عنه
فاجنبوه ما فاهها أم الحبائث والله لا يجتمع الايمان والخمر فى قلب رجل الا يوشك أن يذهب
أحدهما بالآخر يعنى أن شارب الخمر يجرى على لسانه كلمة الكفر فيخاف عليه أن يقول ما عند
الموت فيموت على الكفر فيبقى فى حسرة وندامة وروى فى بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال يخرج شارب الخمر من قبره وهو أبين من الخيفة والكوز معلق فى عنقه والقدح بيده
وعلى ما بين جملده وخمسه حبات وعقارب ويلبس ثوبا على منته رأسه ويحسد قبره حفرة من حفر
النار قريرين فرعون وهامان وقال الحسن نوكان العقل يشتري لمة الى الناس فى ثمنه فالجهد بمن
يشترى بماله ما يفسده (وقبل)

وكل أناس يحفظون حريمهم * وليس لأصحاب النبي حريم

فان قلت هذا ألم أقل عن جهالة * راجع كنى بالفاسقير علم

(وحكى) أن سكران استلقى على ظهره فى طريق فجاء كلب فلحس شفتيه فقال له خدمك بئوك
ولا عذر لك فقال على وجهه فقال له بارك الله فيك أنعمت على عبدك ووالى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة ممن جر (وحكى) الأصمعى أن عجوزا من الأعراب جلست فى طريق مكة الى قتيبان
شربوا نبيذا فسقوها اندحافا طابت نفسها فتمت فستوها قدحا آخر اخرجوها ونحو كذا فسقوها
ثالثا فقالت أخببرونى عن نساءكم يا أمراق أشربن النبيذ قالوا نعم قالت زين ورب الكعبة والله ان
صمدقم ما فيكم من يعرف آياه ويقال الخمر مباح السرور وانكم اتمتعوا السرور (واعلم) أن فى
شربها عشر خصال مذمومة * أولها اذا شربها يصير بمنزلة الجنون ويصير نحو كة للصبيان ومذمومة
عند العقلاء كذا ذكر عن ابن أبى الدنيا أنه قال رأيت سكران فى بعض سكك بغداد يقول وعسى يموت به
ويقول اللهم اجعلنى من المتطهرين * الثانية أنها مذمومة للعقل متلفة لسان * الثالثة أن شربها سبب
للعداوة بين الإخوان والأصدقاء والناس كما قال الله تعالى اغيا ربدا الشيطان أن يوقع بينكم العداوة
والبغضاء فى الخمر والميسر وهو القمار * الرابعة أن شربها مانع عن ذكر الله وعن الصلاة * السادسة
أنها مفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصى * السابعة أن شربها يؤذى الخفظة
الكرام بالرأفة الكريمة * الثامنة أن شاربها أوجب على نفسه ثمانين جلدة اذا كان حرا والعبد
أربعون جلدة فان لم يشرب فى الدنيا ضرب فى الآخرة بسيطا من نار على رؤس الشهداء والناس
ينظرون اليه والأتباع والأصدقاء * التاسعة أنه أغلق باب السماء على نفسه فلا ترفع حسنة ولا دعاؤه
أربعين يوما * العاشرة أنه غناطر بنفسه لانه يخاف عليه أن ينزع الايمان منه عند موته (وأما)
العقوبات التى له فى الآخرة فانها لا تخصى كشرب الخمر والرقوم وفوات الثواب وعن أسماء بنت زيد
رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فخلعت فى بطنه لم يقبل
الله منه صلاة سبعة أيام فان هى أذهبت عقله لم يقبل الله منه صلاة أربعين يوما وروى عن بعض
الحجاة أنه قال من زوج ابنته لشارب خمر فكأنما ساقها الى الزنا قلت معناه أن شارب الخمر يجرأ

على الطلاق فربما حرمت عليه امرأته وهو لا يشعر وروى عن ابن مسعود أنه قال اذا مات شارب الخمر فادفنيه ثم انبشوا قبره فان لم تجده مصر وفاعن القبلة فاقتلوني وروى عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال حلف الله تعالى بعزته لا يشرب عبد من عبدي الخمر في الدنيا الا حرمته عليه في الآخرة ولا يتركها عبد من عبدي في الدنيا الا ضربها في حظيرة القدس قيل وما حظيرة القدس قال الجنة وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما نزلت آية تحريم الخمر قالوا كيف اخواننا الذين ماتوا وهم يشربونها فنزل قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الا بهيمة لا اثم على الذين شربوها قبل تحريمها وعادة شرابها يصحكون وعزحون وسيأتي حكم المزاح والله أعلم

{ باب النهي عن المزاح }

{ اعلم } انه يورث الضغائن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المزاح استدراج من الشيطان واختلاج من الهوى وعن علي رضي الله عنه ما مزح أحد مزحة الا حج الله من عقله محبة وعنده اياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت عن غيرك (وكتب) عمر الى عامل له امنعوا الناس من المزاح فانه يذهب بالمرء ويورث الضرر وقال بعض الحكماء تجنب سوء المزاح ونكد الهزل فانه ما يابان اذا وقع لم يعلم الا بعد غم وقال آخر لكل شيء بزر وبزرا العداوة المزاح وعن محمد بن المنكدر قال قالت لي أمي لا تمزح الصبيان تن عندهم { الطيفة } خرج اعرابي بالليل فاذا بجارية جميلة فراردها فقلت أما لك زاجر من تلك ان لم يكن لك واعظ من دينك فقال والله ما يرانا الا الكواكب فقالت له با هذا وأين مكوكم اذا جعله كلاما فقال لها انما كنت مازح فقلت

فاياك اياك المزاح فانه * يجرى عليك الطفل والرجل النذلا

ويذهب ماء الوجه بعد ما * ويورث بعد العز صاحب ذلا

وقال الاخنف كثرة الضحك تذهب الهبة وكثرة المزاح تذهب المرواة ومن لم شيأ عرف به وقد يجوز المزاح كما يأتي في الباب الآتي والله أعلم

{ باب في بيان ما جاء في الترخيص في المزاح والبسط }

{ اعلم } أنه لا بأس بالمزاح سالم يكن سعيه والله تعالى وعدي اللام بالتجاوز والعفو فقال الذين يحتجبون بكثرة الائم والفواحش الا اللهم وقيل ان يحيى بن زكريا قال عيسى عليه السلام فقال له مالي أراك لا هيأ كانك آمن فقال له عيسى مالي أراك عابسا كأنك آيس فقال لا تبرح حتى ينزل علينا الوحي فأوحى الله اليهما ان أحبكما الى أحسنكما ظناني و يروى ان أحبه كما الى الطلق البسام وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لجارية خلقتني خالق الخير وخلقتك خالق الشر فبكت الجارية فقال عمر ان الله خالق الخير والشر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزح ولا يقول الا حقا فمن مزحه صلى الله عليه وسلم أنه جاء رجل فقال يا رسول الله اني على جبل فقال عليه الصلاة والسلام لا أجلك الا على ولد الناقة فقال يا رسول الله انه لا يطيقني فقال له الناس ويحك وهل الجمل الا ولد الناقة وأنته صلى الله عليه وسلم عجوزا أنصارية فقالت يا رسول الله ادع الله لي ان يدخني الجنة فقال لها يا أم فلان ان الجنة

لا يدخلها عجوز فولت المرأة تبكي فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها أما قرأت قوله تعالى أنا أنشأناهن أنشاء فجعلنا من أبكارهن عرايا وأربابا وقالت عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقتني فلما كثر لحي سابعته فسبقتني فغضب بكنتي وقال هذبتك وعنهما أيضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل وأنا ألعب مع صويحباتي ولا يعيب علي وسئل النخعي هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والأيمان في قلوبهم مثل الجبال الروامي وأما الممازجة يشرب الدخان واعطائه لمن لا يشربه لاجل التعمد عليه فلا يجوز لانه تسبب في المكروهات خصوصاً الفقهاء الذين يشربونه عند قراءتهم لهم النكاح ولا يحل اعطاؤهم شيئا ولا يحل لهم أخذ شيء في نظير قراءتهم ولا ثواب من يقرأ لأجل حطام الدنيا وقال عليه الصلاة والسلام اقرؤوا القرآن ولا تأكلوا به وهو لاء الاشرار جعلوا تلاوته حرفة واستمعوا هم باطل لأن الاجرة على الطاعة باطلة ولا ينكر ذلك الاغمر ومن أراد بيان ذلك فعليه بحاشية ابن عابدين والله أعلم

(باب في بيان حكم شرب الدخان الذي شاع في هذا الزمن)

(اعلم) وفقك الله وعصمك من ارتكاب البدع المضرة دينا ودينا وباطنا أنه قال الشيخ شهاب الدين القليوبي نفعا الله بعلومه سمعت من أثق به من الحكماء المأهرين في الحكمة قوا وفعلا ان استعمال الدخان المعروف يورث الفالج وطامة البصر ويقتضي شدة الجوع (قلت) ويقتضي القلب ويهلك عن ذكر الله تعالى وقد ورد في السنة الغراء النهي عن استعمال كل خبيث الرائحة وانما مر باستعمال الغريب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اي فاعلموا وتعلموا عن بدع العلماء من الشافعية انه قال لم تظهر بدعة في الاسلام قبيح ولا أشد من شرب الدخان ولم تظهر بدعة أضر بها الشيطان ومرضها مثل شرب الدخان فاستعماله حرام وبعبارة باطل لأن شرط المباح أن يكون منتهفاً انتفاعاً شرعياً معتبراً وهذا لا يتحقق الا ان كان بوقده فاذا كان لاوقد يصح بيعه (أقول) ان استعماله بدعة وتركة سنة واتباع السنة أولى من ارتكاب البدعة فعلى الانسان ان يعاقل ان يسلك طريق الهدى ولا يضره تلبية السالكين ويحجب طريق الضلالة ولا يغتر بكثرة السالكين ولا يخرج الانسان بقول ان بعض الفقهاء عدا العلماء يشربونه فعليه ان يقلد في استعمال السنة ولا يفتد في ارتكاب البدع فنعوذ بالله من مخالفة السنة واتباع البدعة وقال عليه السلام لا يزال الاسلام الرابحاً أمرع الى السنة القراء منهم الى عهد الانوار (وقال بعضهم)

أيها العالم أياك الزائل * واحتر من ههنا الخطب الجلل
ههنا العالم مستعظمة * ذهب أصح في الملتقى مثل
وعلى زلانة عدتهم * فيها يخرج من أخطا وزل
لا تقل يستعز على زاني * بل بها يحصل في العلم المال
ان تكن عندك مستحقرة * فهي عند الله والناس جليل

واتفق العلماء رضي الله عنهم على ان ضياع المال ولو قليلا فيما لا ينفع في الدنيا ولا في الآخرة حرام وقد علم أن الدخان المعروف لا ينفع به ويضر فانفاق المال فيما يضر ولا ينفع حرام سواء كان الذي

بتعطائه غنياء أم فقيراً فقد ورد عن بعض الصحابة قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قبل وقال
 وكثرة السؤال وإضاعة المال قال بعض العلماء إضاعة المال ولودرهما من الفلوس أو رغيفاً أو بيضة
 في هذه الشجرة الخبيثة المسماة بالدخان حرام كبيرة من الذنوب الكبائر وقد سمعت بعض الجهلة
 المخذولين ممن يستعمل الدخان يقول إن كان حلالاً فإنا نشربه وإن كان حراماً فإنا نحرقه فهذا قول
 مخالف للقواعد الشرعية لأن الحلال المتفعل به لا يجوز إحراقه والحرام لا يجوز تعاطيه فهؤلاء الذين
 أضاعوا السنن واتبعوا الهوى يدعون أن يطغوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره
 الكافرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بارد حلوشفاء والدخان المعروف حار متين ضد ما هو
 مذكور في الحديث ويؤذى الملائكة الحفظة وأيضاً الإنسان العاقل ينظر أنه لا يستعمل إلا بالنار والمحل
 الذي يستعمل فيه إذا كثر شاربوه يظلم ويحصل فيه نفع فهو مشابه لاهل النار وقد اتخذوا مخففة العقل
 سنة وبقادون اليهود والنصارى بشر بهم السجائر ويعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال من تشبه
 بقوم فهو منهم ومن أحب قوماً حشر معهم فبينني للتقادر النهي عن ذلك لأن النهي عن المنكر واجب
 قال الله تعالى وأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأصابك أن ذلك من عزم الأمور وقال في
 حق قوم جعلهم قردة وخنازير كانوا لا يتقاهون عن منكر فعلوه الآية وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مر أبا المعروف وأنها عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا عظمت أمتي الدنيا نزع منها هبة الإسلام وإذا تراكمت الأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر حوت الوحى وإذا تأسبت أمتي تساقطت من عين الله ومعنى ذلك منع عنهم الحفظ والمعونة
 النعمة وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأوا المنكر ولم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب منه * ومن المعلوم
 المشاهد أن الذين يمتنعون على شرب هذه الشجرة الخبيثة يتحدرون بالغيبة والنعمة ويخوضون في
 الأعراض المسلمين بل يشنون بالفساد (شعر)

تخبر من الطرق أوساطها * وأبعد عن الجانب المشبه
 سمعك صدى عن سمع القميص كصون اللسان عن النطق به
 فانك عند سمع القميص * شريك لقائله فانتبه

وإني بدأت جهدي لكم يا أخواني بالنصح فإياكم أن تتبعوا الهدى وتتركوا السنن واتبعوا الكتاب
 والسنن ولا تعتبروا بالذين يندوا دين الله تعالى وصارت البدعة طبعاً لهم وطريقة ويظنون أنهم على شيء
 وإذا أمرهم من فيه شأناً خيراً أو صلاحاً يتخرون به ويستعزئون ومنهم من فتنه الشيطان بحب النساء
 المفتات وضرب المعازف وبالمذون بالرقص ويرغمون أنهم إذا تركوا ذلك تنقص أرزاقهم وإذا فعلوه
 تزداد أرزاقهم فجميع ذلك حرام بالاتفاق في جميع المذاهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر
 إلى محرماً لم يأت الله عيونه من جرحهم يوم القيامة ومنهم من قدر على الحج ولم يحج ويظنون أنهم مسلمون
 كلابلهم الضالون المذنبون لأن الإسلام هو قيام الأبدان بوظائف الأحكام ويستحب التبرؤ من
 أهل البدع والمعاصي ودليله في الخبر عن سيد البشر من أحب عمل قوم خيراً كان أو شراً فهو وكن عمل
 (فائدة) ذكر الزرقاني على العزية ما نصه سئل سيدي على الأحمدي عن الدخان وإن شخصاً ينقل فيه
 أحاديث وهي أياكم والخمر والخضرة أي شجرة الدخان وإن حذيفة قال خرجت مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم فرأى شجرة فبرز رأسه فقالت يا رسول الله لم هزرت رأسك فقال يأتي ناس في آخر الزمان يشربون من أوراق هذه الشجرة ويصلون بها وهم سكارى أولئك هم الأشرار هم بريئون مني والله يرى منهم وعن علي من شربها فهو في النار ورونيقه ابليس فلا تعانقوا شارب الدخان ولا تصاغفوه ولا تسلموا عليه وفي خبر انهم من أهل الشمال وهو شراب الأشقياء وهي شجرة خلقت من بول ابليس حين سمع قول الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فدهش فقال خلقت من بوله يدينوا النساء الجواب عن هذه الأحاديث وهل هي واردة وماذا يترتب على راويها بالكذب وماذا يلزمه حيث نفي الأيمان والاسلام عن شاربيها من غير أصل وهل يحرم استعماله أم لا * فأجاب عما نسبه من قال ان هذه الأحاديث واردة في الدخان كذب قال الربيع بن خيثم ان الأحاديث ضوفاً كضوء النار وغيره مظلمة كظلمة الليل ومن كذب عليه صلى الله عليه وسلم متعمداً فهو من أهل النار والحاصل انه لا يحرم شربه الا لمن يغيب عقله او يضره في حسده او يؤدي استعماله الى ترك واجب عليه كنفقة من تلزمه نفقته او تأخير الصلاة عن وقتها او يقتصر على نفسه ويصرف في ثمن الدخان او يحرم عياله من الاشياء المباحات فاذا وفي ذلك كله ذكره له فقط اما شربه في مجلس القرآن والعلم فهو حرام وصاحب القراءة لا يؤجر بل يؤزر ولا يجبر ولا ينخذل ولا ينصر هو وصاحب البيت اشتداه وحسرة وندامة يوم القيامة من حيث انه تهاون بكلام الله القديم ولم ينه عن هذا الوزر العظيم وكذلك الكلام عند القراءة حرام ولو مباحاً فبالك بالغية التي يتسلى بها أهل هذا الزمن والله سبحانه وتعالى أعلم

{ باب في بيان حكم تعاطي الخشيشة وشراب البوظة والافيون }

{ اعلم } هداك الله بفضل رعايتك بالطفه ان الخشيشة التي يستعملها الخرافيش بدعة من البدع المحرمة لان اكليها يذهب العقل فأكلها واستعمالها احرام الا لضرورة فلا يجوز تعاطيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل خمر حرام والخشيشة في هذا رذائل منها انما تنفق وتطمس البصر وتوسع الجوف كثرة الاكل المذموم وتهدم شهوة الجماع وتنسى الشهادة عند الموت وتعطش الريان وتجميع الشيبان وتورث الكسل عن العبادات وتعذب الرحمن وترضى الشيطان وتسرع بالشيب مع العيب { شعر }

قل لمن يأكل الخشيشة جهلاً * يا خبيثاً قد عشت شر معيشة

* دية العقل بدرة فلماذا * يا قبيحاً قد بدعتها بخشيشة

ومند رذائل الخشيشة فضائل في السواك يطيب رائحة الفم ويحفظ البصر ويشبع الجائع ويضم الشبع وينشط الابدان ويرضى الرحمن ويعذب الشيطان ويبطئ بالشيب ويذكر الشهادة عند الموت وينفع كل مرض كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وقال السواك يزيد الرجل فصاحة فكيف يعدل المسلم الذي يدعي انه ممثّل لامراني صلى الله عليه وسلم عن هذه السنن ويتبع البدع المؤذية التي منها شرب الدخان الممتن الخبيث الذي تقدم ذكره وقد قال الله تعالى يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث لانه يصفر الوجه ويدنس الثياب ويدنس

الوجه بالسواد وقال صلاة يسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك (واما) نبينا الحنطة المسمى بالبوطة عند العامة فهي طاهرة ما لم تسكر فاذا أسكرت حرم شربها وتنجست * وأما الافيون وهولبن الخشخاش فهو أقوى فعلا من الخشيشة لان القليل منه يسكر مع انه طاهر مثل الخشيشة ومتعاطيهما فاسق مبتدع ضال مثل اذا تاب بعد ذلك تاب الله عليه ويصير خاليا عن الذنوب كما قال عليه الصلاة والسلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له اللهم وفقنا للتوبة النصوح بحجاء النبي الممدوح آمين

(باب فيما يتعلق بنظافة البدن لان الشارع أمر بها)

(اعلم) نسرك الله وذلك على تنظيف ظاهره وباطنه ان من النظافات حلق العانة وقص الشارب بحيث يبين طرف الشفة بيانا ظاهرا وتقليم الاظفار وتعتريه الاحكام الخمسة فتارة يكون قص الاظفار واجبا كان طالت وكثرت او منع تحتها فيجب حينئذ وقصه يكون مستحبا كان طالت وتؤذي بها وليس تحتها وسخ وقد يكون مكروها وهو ما اذا كان شخص يريد ان يضحى فيكره له ازالته في عشر ذي الحجة وقد يكون حراما في حق المجرم بعمرة أو حج ويستحب تنف الاظفار وقص ما طال من شعر الانف ويسن تعدها في كل جمعة ويكره تأخيرها الى أربعين ومهنا حلق شعر الرأس ويكره حلق بعض الرأس من غير ضرورة فانظروا يا اخواني فيما ذكر من أمر النبي صلى الله عليه وسلم بنظافة البدن والانتفاء والنعم ويستحب للمحلق له استقبال القبلة وابتدئ الحائض بتقديم رأسه اذا كان من الاشراف أو من العلماء ومن قفاه ان كان كافرا أو واحدا أو منافقا ثم يدفن شعره وأظفاره ونحوهما وكذا دم انفسه والحمامه ويستحب الامتناسط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشط يذهب النعم والفقر وقال من امتشط فاعمار كبه الدين وقال تسريح اللحية بالمسط عقب الوضوء يعني الفجر وقال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يأمن من الفسق وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس بعد العصر ويستحب قصها بالخلخال وأن يبدأ بالخصرت ثم بالوسطى ثم بالاهمام ثم بالبنصر ثم بالسبابة وهذا كله في اليمنى ويبدأ بالقص في اليسرى بالاهمام ثم بالوسطى ثم بالخصرت ثم بالسبابة ويختم بالبنصر والله يوفقنا لطاعته بحجاء النبي وصحابة آمين

(باب في القضاء والتدبر وأحكامه والتوكل على الله عز وجل)

(اعلم) ان كل ما يجري في العالم من حركة وسكون وخير وشروء ونفع وضروء وإيمان وكفر وطاعة ومعصية وكله بقضاء الله وقدره وكذلك لا طائر يطير بجناحيه ولا حيوان يدب على بطنه ورجليه ولا تطن بعوضة ولا تسقط ورقة الا بقضائه وقدره واراادته ومشيئته كما لا يجري شيء من ذلك الا وقد سبق علمه به (واعلم) ان كل ما قضاه الله تعالى وقدره فهو كائن لا محالة كما ان ما في علم الله تعالى ان يكون فهو كائن قريب وما قدر الله وصوله اليك بعد الطلب فهو لا يصل اليك الا بالطلب والطلب ايضا من القدر فان تعسر شيء فبتقديره وان اتفق شيء فبتيسيره قال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خالصا وتروح بطائنا ويغني عن الانسان ان يسعى ولا ينام لان الله أمرنا بالكسب والتسبب ألم تر أن الله قال لمريم عليها السلام وهزي اليك الجذع الخلة (وأشدوا في ذلك) ألم تر أن الله قال لمريم * وهزي اليك الجذع يساقط الرطب

ولو شاء أن نجنيه من غير هذه * حنته وكن كل شيء له سبب
ورزقنا الله حسن التوكل عليه ومتعنا بالنظر اليه وكمد أهل الطغيان ونصر أهل الأحسان آمين

{ باب في بيان قصة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع التمرود }

{ اعلم } ندك الله الى صراطه المستقيم ان المتجبرين ملكه الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم يحاء
بالجبارين يوم القيامة رجالا في صورة الذر تطوهم الناس من هو انهم على الله تعالى حتى يقضى
بين الناس ثم يذهب بهم ان نار الانبياء قيل يا رسول الله وما نار الانبياء قال عصاره أهل النار وقال يحشر
المتكبرون يوم القيامة أهل الذر في صورة الناس يعشاهم الصغار في كل مكان ويساقون الى
سجن يقال له بولس بسن مهملة ويسقون من طينة الخيل عصاره أهل النار { وأما } التمرود فهو ابن
زنا كما في الحمازن وهو أول من وضع الناج على رأسه وتجرى الأرض وادعى الربوبية وملك الأرض
كما قال بعضهم كانت سيرة التمرود هذا مدمومة عند الله وعند الناس وذلك انه كان يجيء لا في قومه
جائر في حكمه محتجبا عن رعيته ولد اذكره الله بلفظ السكابة كقوله تعالى ألم تر الى الذي حاج إبراهيم
في ربه وغوله تعالى فهمت الذي كذرو غير ذلك * وحاصل قصته مع سيدنا إبراهيم ان الله تعالى أعطى
إبراهيم عليه الصلاة والسلام الاهتداء لوجه الصلاح في الدين والدنيا في صغره قبل بلوغه حتى
تفكر في الرب وظهرت له الكواكب واستدل بها على ربه فرأى قومه يعبدون الاصنام وكانت
الذين وسبعين صفا بعضهم امن ذهب وبعضهم امن فضة وبعضهم امن حديد وبعضهم امن رصاص وبعضهم
امن نحاس وبعضهم امن حجر وبعضهم امن خشب وكان كبيرهم من ذهب محلي بالجواهر فقال لهم على
سبيل التجاهل هل هذه الاصنام تستحق ان تعبد فلم يكن لهم جواب الا التقليد فقالوا وجدنا
آباءنا على عبادن فاعتد بقومهم فقال لهم لقد كنتم اثم وآباءكم في ضلال مبين فقلوا له أحجنته بالحق
أم أنت من الذايعين فقال لهم هؤلاء الاصنام ليست أربابا أي لكم بل ربكم رب السموات والأرض
الذي فطرهن وأنا على ذلكم الذي قلت لكم من الشاهدين وتالله لا كيدن أصنامكم * ثم بالنسبة
فكسره بابا لفعل بعد ذهابهم الى عبيد لهم فلما رجعوا ورأوهم منكسرين قالوا من فعل هذا بابا لمتنا
انهم الظالمين فقال الضعفاء من قوم إبراهيم الذين هموا حلفه بقوله لا كيدن أصنامكم * معناه فتي
يدكرهم يقال له إبراهيم فقالوا أنت فعلت هذا بابا لمتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوه
ان كانوا ينطقون فتمكروا ونذروا وقالوا من لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه بوجهه من الوجوه
يستعمل أن يقدر على دفع مضرة عن غيره فكيف يستحق ان يكون معبودا وأقروا على أنفسهم بأنهم
كانوا ظالمين ثم انقلبوا عن المحادله ورجعوا الى كفرهم وقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وقال
بعضهم لبعض لما يحجزوا عن الجهاد لغيره وانصروا آلهمكم فجمعوا له الخطب وكانت مدة الجمع
شهر او مدة الا بقادسبعة أيام وكانوا يتقربون الى آلهتهم فجمع الخطب حتى كانت المرأة منهم التي
لا دراهم عندها تباع غزلها واشترى بئمة خطبا وتلقية في النار حتى صارت النار تؤذي البعيد عنها
وامتنع الظير من الذهاب في الدوا والمقابل لها فحجزوا عن القاء سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام
فيها من شدة حرها على بعد فأمرهم إبليس بفعل المنجنيق فوضعوه فيه ورموه في النار وكان له من

العمر حينئذ ست عشرة سنة وأوجد الله له فيها عين ماء عذب وورد أحر وزر جسا أصفر فصارت في حقه روضة وبعث الله جبريل بقميص من حرير فألبسه له وفي الرازي أن مدة مكثه فيها أربعون يوما أو سبعة أيام ولما أتوه فيها قال الله تعالى للنار كوني بردا وسلاما على إبراهيم أي ابردي بردا غير ضار وقد منا بآبائي كيفية ما وقع له حين ألقى في النار خالبا عن هذه القصة فلا تكرر فتنه (فائدة) كان الوزع ينفع على سيدنا إبراهيم فن قتل وزعة في أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وذكر بعض الحكماء أن الوزع لا يدخل بيتا فيه زعفران وأنه يبيض والله المسئول من فضله وكرمه أن ينصرنا على أعدائنا ويبلغنا ما نطلبه من خير الدنيا والآخرة آمين

{ باب في بيان ما وقع لسيدنا موسى عليه السلام مع فرعون }

(اعلم) نصر الله على الطاغين وخذل الباغين أنه بينما فرعون مع آسية إذ سمع ها هنا يقول وبلك يا فرعون لقد قرب زوال ملكك على يد فتى من إسرائيل فعند ذلك استشار وزراءه فقالوا الرأي في ذلك أن توكل بالنساء الحوامل من يحفظهن فيذبح البنين ويترك البنات ففعل ذلك حتى قتل اثني عشر ألف طفل فضجبت الملائكة إلى ربها فأوحى الله إليهم بأن له أحلا محمدا فيبنيهما عمران بن قاهات جالس على كرسي فرعون ذات ليلة إذ نظر إلى امرأته قد دخلت عليه على جناح ملك ففرغ وقال لها ما جاء بك فقال له الملك إن الله يأمرك أن ترائيها على فراش فرعون فواقعها فحملت بموسى عليه السلام فلما أصبح فرعون دخل عليه المنجمون وقالوا له المولود الذي كنت تخاف منه قد حملت به أمه ليلة وظهر نجمه فشد فرعون في الطلب فلما تم موسى تسعة أشهر وضعته أمه وهي شديدة الخوف من فرعون فأعلم فرعون فأدخلته أمه في التنور وخرجت وكانت أخته قد نجحت فسميت بالتنور فدخل هاما دار عمران ففتش فلم يجد بها شيئا ورأى التنور مسجورا فأنصرف ورجعت أم موسى إلى منزله وأسمرت الجوف التنور فأخرجته ولم تمسه النار ثم أقبلت على نجار وكان قريبا لها فأخبرته بمولودها فقالت له اتخذ لي تابوتا محكما فقال ما تصنعين به قالت قد ولدت مولودا وأخاف عليه من فرعون فلما انصرفت قام ليخبر به فأخذته الأرض إلى كعبته وسمع الأرض تقول له وعز ذري أئن لم ترجع وتتخذ تابوتا والابتلعك فتأب واتخذ التابوت وحمله في الليل إلى دار عمران وسلمه إلى أم موسى وطلب منها أن تربي المولود فلما رآه قبله وكان أول من آمن بموسى فوضعه فيه وبكت وسمعت النداء أنار آدوه إليك وجاع لود من المرسلين فأطعت باب التابوت وطرحته في النيل وأمر الله الملائكة بحفظ التابوت وبقي أربعين يوما في البحر وقيل ثلاثة أيام قال كعب فينبني فرعون جالس وهو مشرف على النيل فاذا هو بتابوت والرياح تضر به حتى دفعته إلى قصر فرعون فلم يزل يجري في النهر حتى ركن في الحوض الذي في دار فرعون فنظرت إليه آسية وأخرجته وقبلته وهي لا تعلم أنه ابن عمها عمران فاحملته فلما رآه فرعون فرغ منه فقالت آسية أيها الملك لا تخف هو في أيدينا مني رأينا منه شدا قتلناه ثم إن موسى صاح وبكى فأتوه بالمراضع فلم يقبل ثدي واحدة منهم فسمعت أمه بأن التابوت صار إلى دار فرعون فقامت من ساعتها ودخلت على آسية وموسى بين يديها فقربتها آسية حين عرفت أنها امرأة عمران فقالت لها خذي هذا المولود فلما أخذته وجد موسى رائحة أمه فتحك وقبل ثديها فأرضعته

وأقامت عنده إلى أن فطم من الرضاع فلما أرادت أمه الانصراف إلى منزلها أمرت لها آسية بشئ من الذهب وغيره فلما صار موسى عليه الصلاة والسلام ثلاث سنين دعاه فرعون وأقعده في حجره وجعل يلاعبه فقبض موسى على لحية فرعون ونسف منها شعرا كثيرا ثم اطمه لطمه فقال فرعون هذا المولود الذي أخافناه وهم يقتله فحلفت آسية وقالت له ان الصبيان لهم جراءة ولعب من غير عقل وأمرت بطست فيه جرة ودينار فدم موسى يده إلى الجرة وجعلها في فيه فأحرقتة فقالت له لو كان يعقل لما كان يثرثر بالجرة على الدينار فعند ذلك سكن غضبه ولما تم موسى سبع سنين قرصه فرعون وهو قائم معه فغضب موسى ونزل عن السرير وضرب قوائم برجله فكسر السرير وسقط فرعون عن السرير وسال الدم من أنفه فغضب فرعون فقالت آسية الآن يسرك أن يكون لك ولد بهذه القوة بعينك على هؤلاء الجنود فسكن غضبه فلما بلغ موسى ثلاثين سنة قاده هور جليلين يقتلان ويحانه أن طبأخا الفرعون أمر في من بني إسرائيل أن يحمل معه الخطب إلى دار فرعون فأراد أن يقتل منه فلم يقدر عليه حتى استجار بموسى فقال موسى للطبأخ اتركه يا قبطي فقال لا أتركه فوكر دمر موسى في صدره فقتضى عليه فندم موسى وأخبر فرعون بفعل موسى فلم يصدق فلما كان الغد خرج موسى خائفا متربعا فإذا الذي إلى آخر الآية فدخل قبطي على فرعون وأخبره بقتل موسى للرجل بالامس فأرسل فرعون في طلب موسى وأذن لاوليائه القتل أن يقتلوه حيثما وجدوه فسمع حزقيل وهو رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه فأقبل إلى موسى يقول ان الملا بأمر من بك يقتلوك فاخرج إلى لك من الناس يحسن لخرج موسى نحو أرض مدين فلم يزل يسير حتى صار إلى أهل مدين وهم جسد من الجوع والعطش وإذا بمائة من الغنم يمشون في البر لا غنم لهم بدو عظيم بحره جماعة منهم وإذا بامرأتين تدودان غنمهما عن غنم الرعاة فسكت موسى حتى فرغا من سقي أعنادهما وأطساوا الطير على البر ثم قال موسى لمرأتين قريتا الغنم كم إلى الخوض ثم ضرب الخبز برجله فبعدا رعين ذراعا مع ضعفه حينئذ من الجوع وسقى الغنم فمضى موسى في ذلك الوقت ملء بطنه من خبز السميرفا عسقا إلى أيهما وأخبر تاه بما كان فقال لأحداهما اذهبي واتي بي فأقبلت إلى موسى وهي شديدة الحماء وقالت ان أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فقام وقال لها تأخري ودليني على الطريق فصارت تدله حتى دخل على شعيب وهو شيخ كبير فلما قص عليه القصص طلب له طعاما فأكل وقال ابنته يا بنت استأجرا من خير من استأجرت القوي الأمين أرغب فيه وقال أنى أريد أن أتكلم أسدي أباي هما من على أن تأخري ثماني حجج فرضى موسى بجمع شعيب المؤمنين وزوجه ابنته وأمس موسى عصا فقال شعيب ادخل البيت وخذ عصا فدخل موسى ونظر إلى عصى الانبياء فأخذ من جملتها عصا حمراء فقال شعيب هذ من أنجار الجنة أهذا الله أنى آدم فلا تخرجها من يدك وإني موصيك ان أهل مدين قوم حساد فلا تقبل قولهم وان هناك واديا كثيرا الخير وفيه حبة عظيمة فلا تدخل فيه فخرج موسى بغير شعيب وهي يرثى أن يبعون رأسا فدخل في هذا الوادي وقتل الحية بالعتا وأخبر شعيب ففرح بذلك فرح شديدا وأهل مدين كذلك ولم يزل غم شعيب حتى بلغت أربعين سنة رأس ثم عزه على الخمر فجعل بالشعيب فطالت غيبتي عن أمي وأختي وأخي هرون فانهم في مملكة فرعون فبادر إلى موسى وتعاثا ثم أقبل على ابنته وقال لها لا تخالفيه فنعى صاحب لك وودعهما وودعهما ثم سار

موسى بزوجه حتى بلغ جانب الطور الايمن في ليلة شديدة البرد فانزل موسى أهله عن الاتان وضرب
 خيمته وأدخل أهله فيها فأخذها الطلح في ذلك الوقت فجمع خطبا ليوقدنارا فضرب الزناد بالحجر فلم
 يخرج نارا فبنى متحيرا فاذا هو بنار تلعب فاسرع حتى أتاهما فلما أتاهما نودي يا موسى اني أنا ربك فاخضع
 لعلمك انك بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه بطغي قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري
 واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخى اشد دبه أزرى وأشركه
 في أمري يعنى في النبوة والرسالة ثم تذكر موسى ما كان من أمر القبطى فقال رب انى قتلت منهم
 نفسا فأخاف ان يقتلوني فنودي يا موسى لا تخف انى لا يخاف لى المرسلون ثم قال لهما اذهبا الى
 فرعون انه بطغى فقولاه قولنا لعلنا نعمل به تذكر أو يخشى قال ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا أو ان يطغى
 قال لا تخافا انى معكما أممع وأرى قأتياده فقولانا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم أى
 بالبنين ونقل الحجارة ووقت مخاطبة الرب لموسى قد اشتد بآفة شعيب الطلح فسمع أنبيها سكان
 الوادى من الجن فحضروا عندها وأوقدوا لها نارا وعلوها حتى ولدت ثم قبض الله لها راعيا من
 أرض مدين فعرفها ووردها الى أبيها فلم تزل عنده حتى فرغ موسى من أمر فرعون فردها عليه فلما
 خاطب الله موسى بالرسالة الى فرعون سار حتى أتى الى بلاد مصر فاوحى الله الى هرون بتقديم موسى
 وهو يومئذ وزير فرعون لا يفارقه ليلا ولا نهارا على مرتبة أبيه عمران ثم انهما أقبلا يريدان أمهما
 وجبريل معهما وهرون خائف فقال موسى ذهب الباطل وجاء الحق فلا أخاف من فرعون ولا جنوده
 فان الله تعالى قال لى انى معكما أممع وأرى وأقبلا حتى أتيا باب أمهما فقال هرون ان اى لا تعرف
 الا شرعى فقرع وكانت تصلى فقامت من محرابها وفتحت الباب فلما نظرت اليهما غشى عليها فقال
 جبريل انهما لا تفيق الا يد موعك يا موسى فوضع موسى وجهه على وجهها ولم يزل يبكى رحمة لها حتى
 أفاقا فتذكر لهما موسى كيف خرج الى مدين وكيف رعى الغنم وكيف تزوج ابنته وكيف
 خرج وكيف حيره الله رسولا وكيف سأل ربه اشركه لاخيه هرون فى الرسالة فخرت ساجدة شكر الله
 وأقام موسى ببقية ليلته عندهما فلما كان الغد خرج بمذكر الخمل ينظر الى ما أحدثه فرعون من
 التبعين بأرض مصر ثم رجع الى أمه فلما انتصف الليل خرج الى قوم فرعون فنظر الى الخشب
 والجنود فوجدهم نياما فقرع باب فرعون بعصاه وهو يقول بسم الله الفتح فدخل المحل الذى
 فيه فرعون فاذا بفرعون نائم وهرون جالس على رأسه فلما رآه قام اليه وأخرجه فانصرف موسى
 وانغلق الباب فرجع موسى وأخبر أمه بجميع ما رآه فلما كان الغد سار موسى الى باب فرعون
 فعرفه بعض وزرائه فاخبر فرعون فتغير فرعون فارسل له هاما فعرفه وقال لا عون له خذوا هذا
 واحبسوه فسجن وأخبر فرعون بحبسه فدعا فرعون بالفراس بين قصره ومحل الذى هو فيه وجلس
 فرعون على سرير من ذهب يصعد اليه بالمراقى ثم أرسل الى موسى فلما جاء لباب فرعون قال اللهم
 انى أعوذ بك من شره فانك على كل شئ قدير ثم دخل على فرعون ووقف بين يديه فعرفه فرعون حتى
 المعرفة ولكن قال له من أنت فقال أنا موسى عبد الله ورسوله وكليمه فقال له فرعون انك عبد
 فرعون فقال موسى الله أعز من ان يكون له ند فقال فرعون ولاى شئ جئت فقال أرسلنى ربي
 اليك والى جميع أهل مصر بقول لا اله الا الله وحده لا شريك له وان موسى عبده ورسوله فقال

فرعون لموسى ألم نربك فينا وابدأ وابتد فينا من عرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت بعنى قتلت
 القبطى فقال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن النبوة ففردت منكم لما خفتكم فوهب لى
 ربى حكما وجعلنى من المرسلين اليك يا فرعون أنت وجميع بنى اسرائيل عبيد رب العالمين وكان
 فرعون منكما فاستوى جالسا فقال وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم
 موقنين فقال له فرعون ثن اتخذت الها غيرى لا جعلتك من المسجودين قال موسى اولو جئتك
 بشئ مبين قال فرعون فأت به ان كانت من الصادقين فاضرب بالعصا فى كف موسى عليه الصلاة
 والسلام وقال جبريل ألحقها باني الله فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين ثم قام ذلك الثعبان الذى
 هو على صورة العصا على رجله حتى أشرف برأسه على حيطان قصر فرعون ثم رفع القصر على
 يده وتنفس فى البيوت والحسرات فاشتعلت نارا وصارت رمادا وجعلت تلك العصا لا ترشئ الا
 ابتلعته ثم تهيج كهيجان الجمل ولما صوت كصوت الرعد وآسية تنظروها متعجبة ثم أقبلت الحية
 الى القبة التي فيها فرعون ورفعتها فى الهواء ثمانين ذراعا ثم قالت يا فرعون وعزى ربى انى أذن
 لى لا تبتلعك مع قصرك فوثب فرعون عن سريره وهو يقول يا موسى بحق التريسة وبحق الرضاع
 وحق آسية فلما سمع موسى يذكر آسية صاح بالحية فأقبلت نحوه فأدخل يده فيها وقبض على
 لسانها فاذا هى عصا كما كانت فلما نظر فرعون ذلك رجع الى حالته التي كان عليها وقال تعلمت
 سحرا عظيما فقال أمحر هذا ولا يفتح الساحرون ثم ان جبريل عليه الصلاة والسلام أتى الى فرعون
 فى صورة آدمى حسن الوجه فوقف بين يديه فقال له فرعون من أنت فقال أنا عبد من عبيد الملك
 جئتك مستفتيا على عبد من عبيدى مكنته من نعمتى وأحسن اليه فكثيرا وحمد حقى وتسمى
 بامى فاجزأوه عندك قال جزأوه عنى ان يعرق فى هذا البحر قال فأسألك ان تكتب لى خطا
 بذلك فأعطاه خطه بذلك فأخذ جبريل وخرج من عنده والحييفة معه حتى صار الى موسى وأطلع
 عليها فقال جبريل ان الله يأمرك ان ترحل مع قومك فننادى موسى فى بنى اسرائيل بالرحيل
 فارتحلوا وهم ستمائة ألف فننادى فرعون بجنوده فاجتمعوا وكانوا لا يحصىون عددا واعتقد فرعون
 ان موسى يخرج هاربا فصار فرعون وجنوده خلف موسى فأوحى الله الى موسى أن اضرب بعصاك
 البحر فاضرب فانقلب اثني عشر طريقا لالاسباط الاثني عشر فجعلوا يسيرون فى البحر وموسى
 أمامهم وهررون وراءهم حتى خلاصوا من البحر فغاص فرعون ووزرأوه فنظر الى البحر باسا فصار يراود
 نفسه فترجل جبريل عليه السلام فى صورة آدمى وقال له ما منعك من العبور وتسددم بحبيبه فاشتد مهر
 فرعون رائحة فرس جبريل فتبعها وتبعته جنوده وجعل جبريل يقول أيها الملك لا تجعل وميكائيل
 يسوق الناس حتى لم يبق من جنوده أحد فأخرج جبريل الحييفة فلما فتحها علم فرعون انه هالك
 ثم أخذت الطرق يلطم بعضها بعضا والناس يغرقون وفرعون نال الخراب اليهم فلما استيقن الموت قال
 أمنت ان لاله الا الذى أمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين فقال له جبريل الآن وقد عصيت
 قبل وكنت من المفسدين ثم ان بنى اسرائيل قال بعضهم لبعض ان فرعون لم يعرق فامر الله البحر فالتقاء
 الى الساحل ليراه بنو اسرائيل فلما رأوه عرفوا أنه قد هلك سبحانه الملك الجبار الذى يهل الطغاة ولا
 يهزمهم بل يأخذهم أخذ عزيز مقتدر وصل اللهم على سيدنا محمد سيد المرسلين واغفر لنا ذنوبنا أجمعين

وانصروا على القوم الكافرين بجاه أحبائكم أجمعين آمين

{باب في ذكر مائتي حديث مع حكايات تناسبها تبركاً بالفاظ النبي الكريم}

عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا يعقوب بن علي إن لا تشركو بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا بيهتان تغتروهن بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف أي فيما وافق الشرع فن وفي منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً أي غير الشرك فعوقب في الدنيا فهو كفار له ومن أصاب من ذلك شيئاً ستره الله تعالى فهو إني الله أن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه فبما يعينه على ذلك وقال عليه الصلاة والسلام لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة وقال من يقوم ليلة القدر راغباً نوا احتساباً يغفر له ما تقدم من ذنبه وقال إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه وقال من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما العلم بالعلم والحلم بالتحلم وقال إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولا يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهلاً لا يفقهون أفقتوا بغير علم فضلوا وأضلوا وقال إذا بال أحدكم فلا يأخذن ذكره بيمينه ولا يستنج بيمينه ولا يتنفس في الأناء وقال إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه وقال إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء وقال كل كم راع وكل كم مسؤل عن رعيته الإمام راع ومسؤل عن رعيته والرجل راع في أهله ومسؤل عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤلة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤل عن رعيته والرجل راع في مال أبيه ومسؤل عن رعيته فكل كم مسؤل عن رعيته وقال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وقال ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم وقال من استطاع منكم الباءة يعني النكاح فليتزوج فإنه أغنى للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء يعني وقاية وقال ما أكل ابن آدم طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده {اعلم} أنه كان يأكل من عمل يده في الدروع من الحديد لقرته وكان في يده كائحين ولم يكن من حاجة لأنه كان خلفه في الأرض وأما البقي إلا كل من طريق الأفضل وقال عليه الصلاة والسلام أحق ما أخذتم عليه أجره كتاب الله تعالى يعني مثل الرقيم أو التعليم ومنع ذلك الخنفية لأنه عبادة والأجر فيها على الله وقال إياكم والجلوس على الطرقات قالوا ما لنا بد منها إنما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فإذا أيدتم إلا المجالس فاعطوا الطريق حقها قالوا وما حق الطريق قال غش البصر وكف الأذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وقال من حلف على عين وهو فيه ما فاجر لم تقطع به مال امرئ لقي الله وهو عليه غضبان وقال ليس بالكذب الذي يسلخ بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً أو قال لو يعلم الناس في الوحدة ما أعلم ما ساررا كب ليل واحد وقال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وقال إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب الجحيم وسلسلت الشياطين وقال لمن الله الوصلة والمستوصلة يعني الشعر الذي تصله النساء وأنه طاهر عند الخنفية نجس عند الشافعية ويحرم وصله بشعر غيرها لأن فيه عدم الرضا بما قسم الله وتغيير الخلقة الشريفة وكذلك الخطوط التي ابتدعتها أعراس النساء حرام وتمنع الماء من أن يمسه البشرة في الوضوء والغسل فيبطلان (والواشمة) أي الداقة (والمستوشمة) أي المدقوق

لها ويجب ازالته ولو بالنار لئلا يزال بنار جهنم والعباد بالله من الابتداء وقال من لا يرحم لا يرحم وقال
كل معروف صدقة وقال من ادعى الى غير أبيه وهو يعلم انه غير أبيه فالجنة عليه حرام ومعنى حرم الجنة
عليه طول مكثه في جهنم أو ان استحل ذلك وقال الورع سيد العمل وقال مطل النني ظلم وقال من أحب
لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاء الله وقال من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من
نار وقال من أقال ناديا بعبته أقال الله عبثه وقال من كف لسانه عن اعراض الناس أقال الله عبثه
يوم القيامة وقال من فرق بين والده وولده فارق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة وقال من شاب شربة
في الاسلام كانت له نور يوم القيامة وقال من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة وقال من
نظر في كتاب أخيه بغيرة فذكر كذا في النار وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
جاره وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقال من نصر أخاه بظهور انغيب نصره الله في
الدنيا والآخرة وقال من عزى مصابا فله مثل أجره وقال من دعا على من ظلمه فقد انتصف منه وقال
من تشبه بقوم فهو منهم وقال من طلب العلم تكفل الله برزقه وقال من لم ينفعه علمه ضره جهله وقال من
أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقال من جعل قاضيا فقد ضحى بغير سكين وقال من كذب بالشفاعة لم ينلها
يوم القيامة وقال من سرته حسنة وسأته سيئة فهو مؤمن وقال من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه
بانتهار وقال من أتى حلياب الحياء فلا غيبة له (وقال بعضهم)

إذا لم تمش عاقبة النبالى * ولم تستحق فاعل ما تشاء

فلا والله ما أتى الدين خيرا * ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

وقال من كانت سريره صالحة أو سيئة نشر الله عليه من هارده يعرف به وقال من ابتلى من هذه البليات
شيئ فأحسن اليهن سكن له من النار وقال من قتل عصفورا عينا جاء يوم القيامة وله صراخ
عند العرش يقول يا رب سل هذا لم يقتلني من غير منفعة وقال من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل
سارقا وخرج مغبرا وقال من أحب بدعة أمته الله يوم الفزع انما كبر وقال من أصبح عافيا في
بدنه آمناني سريره عند الموت يومه فذكر كذا في الجنة لئلا يخذلوا فيردوا وقال من - فقط ما بين الحية
وما بين رجله دخل الجنة وقال - خفت الجنة بالمكاره وخفت النار بالنسيوات وقال وحيث تحبته الله
على من أغضب غلم وقال يبعث الناس على نياتهم وقال حسن السلاطين عرف الناس وحاش
فيهم من لم يعرفهم وقال اشفعوا أو جروا وقال سافروا تحذروا تغدوا وقال يسروا ولا تعسروا وقال قيدوا
العلم بالكتابة وقال اياكم والدين فانه هم بالليل مذلة بالنهار وقال اتقوا الحرام في البين فانه أساس
الحرام وقال أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم وقال قولوا خير اتغنموا واسكتوا عن شر تسلموا وقال
تقبروا بالنطفة كما قال أكثر من ذكر هذا من الذوات يعني الموت وقال روجوا القلوب ساعة فساعة
وقال اعلموا فكل ديسر لما خلق له وقال تزوجوا الولود بالودود فاني مكارمكم الانبياء وقال تسحروا
فان في السحور بركة وقال اتقوا النار ولو بشق تمره وقال اعروا النساء يلزم من الخجل أي البيوت وقال
دعوا الناس في غفلاتهم يرزق الله بعضهم من بعض وقال أدامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك
وقال أعطوا الاجرة قبل أن ينف غرقه وقال تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقال عش
ما شئت فانك ميت وقال بشر المشائين في ظلم الليل الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وقال اذا وزنتم

فأرجحوا وقال إذا أنا كم كريم قوم فأكرموه وقال إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه أنه يحببه فإنه يجده مثل
الذي يجده وقال ما تركت بعدى فتنة أضرم على الرجال من النساء وقال من غشنا فليس منا أي على
شريعتنا تأمل في هذا الحديث واترك الغش ظاهره وباطنه (حكاية في الغش وما يترتب عليه) أعلم
أن الغش حرام باجماع المسلمين حتى أن غازيا من الغزاة في سبيل الله أقبل على كافر ليقتله فسكر به
فرسه فحمل الغازي على الكافر ثانيا وثالثا وهو يقصر به بخلاف عادته فرجع وهو مغمو على
فرسه لما فاته من قتل الكافر وما وقع من فرسه فنام الغازي على عود خيمته فرأى كان الفرس
يخطبه وهو يقول له أتلومني على تقصيري وقد بذلت في علفي درهمين مغشوشا فانتبه وذهب إلى
العلاف وأبدله الدرهم فصار مثل عادته وأفرسه بعد ذلك فقتله والله أعلم أعادنا الله من الغش
وأهله وقال عليه الصلاة والسلام التحدث بالنعيم شكر وقال الصوم حنة وقال الرجل في ظل صدقته
حتى يقتضى بين الناس (حكاية في فضل الصدقة) روى أن عائشة رضي الله عنها اشترت جارية
فنزله جبريل وقال يا محمد اخرج هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار فأخرجتها عائشة رضي
الله عنها ودفعته لهما بعض عمرها كالت نصف ثمرة ففرها وقصير فأعطته نصف التمرة الباقية فنزل
جبريل عليه السلام وأمره برد الجارية لأنها صارت من أهل الجنة بتلك الصدقة وقال عليه الصلاة
والسلام الجنة تحت أقدام الأمهات وقال الجنة دار الأسخياء وقال الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد
وقال أعظم النساء بركة أظلهن مؤمنة وقال المؤمن مرآة المؤمن وقال المؤمن يأكل في غير واحد
والكافر يأكل في سبعة أمعاء وقال الشتاء يبيع المؤمن قصره ياره وفصامه وطال ليله وقصامه وقال
تسعة المؤمن الموت وقال المرء على دين خليله وقال حبك الله يعمى ويضم وقال السفر قطعة من
العذاب وقال البلاء موكب بالمطى وقال جمال المرء فصاحة لسانه وقال شفاعتي لأهل الكبائر من
أمي وقال الرزق أشد طلبا للعبد من أجله فينبغي للإنسان تفويض أمره لله (حكاية في فضل
التفويض إلى الله تعالى) روى أن موسى عليه الصلاة والسلام انتهى ذات يوم بأغنامه إلى واد كثير
الذئاب فبقي متعبا أن يستغل بحفظ الأغنام عجز عن ذلك لغلابة الغنوم والتعب فنظر بطرفه إلى
السماء وقال الهى أحاط بكل شيء عليمك ونفذت أراذلك وسبق تقديرك ثم وضع رأسه ونام فاستيقظ
فوجد ذئبا يرعى الغنم ففزع موسى من ذلك فآوحى الله إليه يا موسى لن لي كما أريد أكن لك كما تريد
والله أعلم وقال عليه الصلاة والسلام بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة وقال أعمار أمي ما بين
المستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك وقال الزكاة قنطرة الإسلام وقال العالم والمتعلم شريكان في
الأجر وقال المظفر في الخضر يزيد في البصر والنظر إلى المرأة الحسنة يزيد في البصر يعني إذا كانت
حلا له وأما النظر إلى محاسن الأجنبية فإنه يورث العمى وقال النظر سهم مسموم من سهام إبليس
وقال الشؤم في الدنيا والحسرة والندامة يوم القيامة في المرأة والفرس والدار وقال من سعادة المرء أن
يشبه أبيه وقال من كثرت البر كمات المصائب والأمراض والصدقة وقال أهل المعروف في الدنيا هم
أهل المعروف في الآخرة وقال الظلم ظلمات يوم القيامة (حكاية في ذم الظلم) قال مجاهد مرفوع
صلى الله عليه وسلم بأسدنا ثم فضر به برجله فرفع الأسد رأسه إليه وخدشه في ساقه فجعل يضرب
ساقه عليه من الوجع فلم ينم ليلته وهو يقول يا رب كلبك عقرني فاوحى الله إليه أن الله لا يرضى الظلم

انت مدأته والله أعلم وقال أربعة يعضهم الله البياض والخلاف والفقر المحتال والشح الزاني والامام
الجائر وقال من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقال من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل
دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد وقال من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات
وقال من يزرع خيرا يحصد رغبة ومن يزرع شرا يحصد ندامة وقال من أيقن بالخلف جاد بالعطية
وقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وقال لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وقال ان
مكادوم الاخلاق من أعمال أهل الجنة وقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقال ان من
من عباده من لو أقسم على الله لأبره وقال ان لكل نبي دعوة دعاهها لا تمته وانى احتمات دعوى
شفاعة لا تمى يوم القيامة وقال ان المؤمن يؤخر في نفقته كلها الاشياء يضعه في التراب والبناء وقال ان
الحسب باكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال دفن البنات من المنكرات وقال ايمن الفاجرة
تدع الديار بلاقع يعنى خرابا (حكاية في الخلف وابرار القسم لطيفة) لما ابتلى أيوب صلى الله عليه
وسلم فارق جميع زوجته وبقي مع زوجته رحمة وكان ابله ليس ذكر لها شي من أمر أيوب فلم تزجره فغضب
أيوب منها الخلف ليضربنها مائة جلدة فلما عافاه الله لم يسئل عليه ذلك فبقي مقبورا فنزل جبريل
عليه السلام وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك خديك مائة عود من أصول السبل واضربها
ضربة واحدة فتبر في عينك ففعل فخلص من حلقه ولما قيل عن لسان حاله في غيبته موريا

مدغيت رحمة فقلبي * في نار أشواقها بغمه

بارت ردها علينا * وهب لنا من لدنك رحمة

ومعلوم أن الخلف لا يكون الا بالله لا بطلاق وعناق وأب ونبى وقرآن وسيد وسيدة كما في الحديث
من كان حالفا لم يخف بالله أو نصحت وقال صلى الله عليه وسلم ان الدين بدأ غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى
للغريباء وقال ان الله يحب كل غاب حزين وقال ان الله لم يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال ان الله
كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال وقال ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها
فما طر كيف تعملون وقال ان من السنة ان يخرج الرجل مع خيفه الى باب الدار يعنى ان اكرام الضيف
واجب وهذا نوع اكرام وتعظيم لانه اذا دخل دخل برزقه واذا خرج خرج مغفورة ذنوبهم فلا ينبغي
الا اكرامه الى ان يذهب ولو مكث اياما عديدة وأما اذا قصر في تعظيمه فلا يؤجر له يؤزر والله أعلم
(حكاية في فضل اكرام الضيف) قال بعض الصالحين كان من عادتنا ان لا تزور النساء فسمعت ان
امراة من الصالحات اشتهر عنها كرامة وهى شاة عندها تحلب لبنا وعسلا فسرت الى القرية التى
هى فيها ثم تقابلت معها وقات لها تريد أن أنظر الى تلك الشاة فقالت حبا وكرامة غلبت منها لبنا
وعسلا فلما رأيت ذلك تعجبت فساءلتهما عن سبب ذلك فقالت كانت عندنا شاة تحلب لبنا والعيال لنا
وصوفها نكتسب به وليس لنا غيرها فساءعنا عيدا ان نحى فشرع زوجى في ذبحها فذنته وقلت له نحن
فقراء وقد نحى عنا البشير النذير فقررها للعمال فدخل علينا ضيف فذبحناها له اكرامه فعرضنا الله
هذه الشاة له فظلمه بسبب اكرام الضيف والله أكرم الأكرمين * وقال عليه الصلاة والسلام خيركم
خيركم لاهله وقال خير مساجد النساء قعريهون وقال اليدا العليا خير من اليدا السفلى وقال نعم المال
الصالح للرجل الصالح وقال نعم العون على تقوى الله المال يعنى ينبغي للانسان صرف الاموال

في الخير ويعتنع عن صرفها في الشر لان ذلك يورثه الخذلان كما في السنة قد بان بخلاف صرفه في
 الطاعات فانه يعقبه النعيم في الدار التي فيها يقيم فلا يخل في ذلك كما قيل
 يا عافلا عن حركات الفلك * نهرك الله ذبا أغفلك
 نهرك مالك ان صنته * وان أنت أنفقته فهو ذ
 (وقيل أيضا)

الحمل شين ولا يرضى به أحد * الا الاسافل أهل الذم والعار
 والمنفقون لهم اخلاف ما بدلوا * والممسكون لهم اتلاف مع نار
 (وقيل) وفي قبض كف الطفل عند ولاده * دليل على الحرص المركب في الحى
 وفي بسطها عند الممات اشارة * ألا فانظر روفي قد خرجت بلا شى

وقال نعم الادم الخل وقال مثل أصحابي مثل النجوم بأيهتم اقتديتم اهتديتم وقال اذا أراد الله انفاذ
 أمر سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينغذ فيهم قضاءه وقدره وقال اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع
 وقلب لا يشفع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع أعوذ بك من شر هؤلاء الاربع وقال اللهم كما حسنت
 خلقي عسى خلقي وقال الله والديك الا يرض فان دارا فبهاديك أبيض لا يقرها شيطان ولا ساحر
 ولا الدبريات حولها وقال أحسن الناس قراءة من قرأ القرآن أن يقرن به وقال اذا أحببت رجلا
 فاسأله عن أمه وعن أهل وعشيرته وبيته فان كان غائبا حفظته وان كان مريضا عديته وان مات
 شهده وان زال اذا بتغيتم المعروف فاسألوه عند حسان الوجود وقال اذا اشتكى أحدكم فليضع يده حيث
 يريد ألمه يذهب قيل أعزذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر سبعه او قال اذا اغتتاب أحدكم أخاه
 فليستغفر له وقال اذا أفضح أولادكم فليؤمهم لا اله الا الله ثم لا تقبلوا منى ما قالوا من أفضل الذكر
 (حكاه في فضل كمال الشهادة) قال الامام الرازي رحمه الله ان رجلا كان واقفا بعرفات وكان في
 يده سبعه أحجار فقال يا الله اني أشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسل الله فنام
 فرأى كأن القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما أتوا الى باب من أبواب
 جهنم جاء حجر وألقى نفسه على ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فسادروا ثم سيق الى
 الباب الثاني الى سبع باب فكان اذا مر كذلك فسبق به الى العرش فقال الله سبحانه عبي
 أنتم من الاتجار فلا تسمع - قل وأنا شاهد على شهادتك على توحيدى ادخل الجنة فلما قرب من
 ابواب الجنة فاذا ابوابها معلقة فحالت شهادة ان لا اله الا الله وفجحت الابواب والله كريم حلیم يغفر
 الذنب العظيم بغضله العديم وقال عليه الصلاة والسلام البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا تموت
 فاعمل ما شئت كما تدن تدان وقال التانى من الله والمجئ من الشيطان وقال الحمد على النعمة أمان من
 زوالها وقال الناس كادهم عسا سيمون اذا يابكرو وقال ان الله يبغض المعيس في وجوه اخوانه وقال انما
 حرجهم على أمتي كحرج الحسام وقال اذا أحب أحدكم أحاه في الله فليعلمه فانه أبقي في الالفه وأثبت في
 المودة وقال أبغض الخلال الى الله الطلاق وقال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال اذا حج
 الرجل بمال حرام فبقال لبيك قال الله تعالى لا لبيك ولا سعديك ومحجك مردود عليك وقال اذا كبر
 ولدك واخوه وقال اذكر والفساق بما فيه يحذره الناس وتال الا كل في السوق دناءة وقال البشاشة

خير من القرى وقال ترك السلام على الضمير بخيانة وينبغي اكرامه ولو تكلم فيما لا يعينه لانه ليس عليه حرج كما قيل

لا تلومن بالسفاهة اعمى * فسكوت اللبيب عنه صواب
كيف ترحمون الضمير بحياء * ومكان الخفاء منه خراب

وقال الجالب مرزوق والله اكبر ملعون وقال الجوع كافر وقاتله من اهل الجنة وقال الظلمة وأعوانهم في النار يعني لا يدمن الجزاء خصوصاً حتى النهاية (حكاية في بيان أخذ القصاص ممن يضرب النباهم) روى عن أبي سليمان الداراني رحمه الله قال ركبت حماراً فضربت به مرتين أو ثلاثاً فرفع الحمار رأسه الى وقال لي يا أبا سليمان انما القصاص يوم القيامة فان شئت فاقبل وان شئت فاكتر وهذا فيه زجر لمن يؤذي الدابة بالضرب أو الالحاح لالتقيل أو قلة العلف فليتق العبد ربه ويحسن كما أحسن الله اليه ويحفظ من القصاص يوم القيامة بينه وبين النباهم ويحتمل سب الدواب أيضاً لانه بالسب تسقط عنه اثمته ولا تقبل شهادته كما نس على ذلك في الدر المنثور وقال عليه الصلاة والسلام أففضل طعام الدنيا والآخرة للحم وقال ثلاثة لا يبع دون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل وقال شمر الجير الاسود القدير وقال الشيخ في قومه كالتبي في أدمه وقال طاعة النساء ندامة فمن ذلك اذا قالت طاعتني لا تفعل لان الطلاق مبعوض عند الله (ومما يحكى) ان هرون الرشيد سئل بالطلاق انه من اهل الجنة فاجتمع اليه العلماء فقالوا ائذا أحد بذلك تدخل عليه ابن العمالك فقال يا أمير المؤمنين مالي أراك خريتناهم وما نقال من شأن كذا وكذا فقال له ابن العمالك أسألك عن شيء هل نوبت معصية ثم تركتها خوفاً من الله فقال نعم قال يا أمير المؤمنين أنت من اهل الجنة فان الله تعالى يقول وأما من خاف وعمل به وهوى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال صلى الله عليه وسلم فافضة الكتاب شفاء من كل داء وقال في الطب عشرين خصال هو طعام وشرب ورحمان وفاكهة وأشجار ويغسل البطن ويكثر ما يظهر ويؤذي الجماع ويقطع البرد ويشفى البثرة وقال قدس العبدس على لسان سبعين نبيا آخرهم عيسى بن مريم وقال كفى بالمرء غشياً ان يحدث بكل ما سمع وقال كيدوا طعامكم يبارك لكم فيه وقال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة قال يكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسفة يعني أن العبادة من غير علم لا تنفع (حكاية في أداء حتى العبادة) حكى ان عبداً دخل في الصلاة فلما وصل الى قوله اياك نعبد ونودى كذبت انما تعبد الخلقى فتابوا ثم شرع في الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد ونودى كذبت انما تعبدني بك فصدق بها ثم شرع في الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد ونودى صدقت فانت من العابدين والله اعلم وقال عليه الصلاة والسلام شراركم عزابكم وقال أسخفى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار (حكاية في السخاء) قيل ان رجلاً كان دائماً في المسجد ومعه صرة فيها ألف دينار فانتبه فلم يجدها ووجد جعفر الانصاري في المسجد يصلي فغلق به فقال ما شأنك فقال قد سرقت صرتي فقال له كم فيها فقال ألف دينار فضي جعفر الى يده وأتاه بألف دينار ودفعها اليه فذهب الرجل فوجدها عند آخر فعاد الرجل بالدينار فوسأل عنه فقال لو اهو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ليردها اليه فلم يقبلها وقال اذا أخرجننا شيئاً عن بلدنا ليعود الينا رضي الله عنهم وقال لحوم البقر داء وممها دواء ولينها شفاء وقال لعن المغني

والمنعني له وقال لعن الكذاب ولو كان مازحاً وقال فضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزءاً من
اللذة ولكن الله ألقى عليها الحياء وقال زينوا القرآن بأصواتكم وقال تعسير نزع الصبي تمحيص
لوالدين وقال سبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً * وبأيتك من لم تزود بالآخبار
وقال السعيد من وعظ بغيره وقال السلطان ولي من لا ولي له وقال سعيد أدامكم الملح وقال سيد التوم
خادمهم وقال سين بلال عند الله شين وقال دخلت الجنة فرأيت في عارضتي الجنة مكتوباً بالله أسطر
السطر الأول لا اله الا الله محمد رسول الله السطر الثاني ما قدمنا واحدنا وما أكلنا من بحنا وما خلفنا
خسرنا السطر الثالث أمة مذنبه ورب غفور وقال عذاب أمتي في دنياها وقال عاتبوا أرقاءكم على قدر
عقولهم وقال عليكم بالعلم ثم فانه باسم الملائكة وأرخوا لها خلف ظهوركم عذاباً وقال عليكم بالقرع
فانه يزيد في الدماغ وقال عمل الأبرار من الرجال الخياطة وعمل الأبرار من النساء الغزل وقال عدم من
لا يعودك وأهد من لا يهدي إليك وقال عالم قريش عملاً طباق الأرض علماً وقال الرؤيا على رجل طائر
ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت وقال الرياء الشرك الأصغر يعني يجب على الإنسان الإخلاص في صلاته
وزكاته ووجهه (حكاية في فضل الإخلاص) قيل ان علياً رضي الله تعالى عنه رمى رجلاً وقع على
صدره لمحتز رأسه فبصق الرجل في وجهه فقام عنه وتركه فسئل عن ذلك فقال انه بصق في وجهي
لخفت أن يكون قتلي له اغاظه فني وما كنت أقتل إلا خائفاً لوجه الله تعالى والله أعلم (حكاية في بيان
ما وقع لمرور الرشيد مع الإمام الشافعي) حكى المصنف ان هرون الرشيد وجهه الى أبي عبد الله محمد بن
ادريس الشافعي رحمه الله تعالى فاستعطفه ليرخص له في نكاح الجارية التي تركها أخوه موسى الهادي
وكان استجاب هرون أمناً كثيرة منها المشي الى بيت الله الحرام حافياً على قدميه فلما مات الهادي
طلب هرون رخصة في نكاحها فلم يسعفه الشافعي فتوعدده فانصرف وقد خافه بعض رعب فما زال
يصلي حتى غلب عليه النوم فرأى كأنه قائم بين يدي الله تعالى فنودي يا محمد تثبت وياك أن تحيد
ألسنت يا مام التوم لا وحل عليك منه اقرأ أنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي الى الأذقان فهم مقمحون
قال فاستيقظت وأنا أقرأها فلما كان وقت الصبح صليت القربضة فقبل لي هرون وجهه إليك فقرأني
نفسك دعاء الخائف فأنك لا ترى منه الا خيراً فجعلت أقول اللهم اني أشكوا إليك ضعف قوتي وقلة
حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي الى من تكلي الى بعيد
يتجنبني أو وعد وملاكمته أمري ان لم يكن لك على غضب ذنبا لي ولا كن عاقبتك أوسع لي أعوذ بنور
وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بي غضبك أو يحل علي
سخطك لك الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فبأكلت قراءته حتى سمعت قرع الباب
فخرجت فوجدت رسوله يأمرني بالذهب اليه فذهبت اليه فرحب بي وتبسم وقال نعم المسلم أنت
ونعم الامام مثلك لا تأخذني الله لومة لائم اعلم يا فقيه اني عوتبت الليلة فانصرف راشداً فانت المحفوظ
والمحفوظ وأمر له بعشرة آلاف دينار ففرقها بين يديه وانصرف وهذا كله ببركة التمسك بالسنة أماننا
الله عليها بجرمة الشفيع في الدينين آمين (حكاية في ذم من لا يقبل الاعتذار) حكى أن ابليس
دخل يوماً على فرعون فقال أنعرفني قال نعم فقال انك قد فتنتني بخصلة واحدة قال وما هي قال
جاءتك على الله في ادعاء الربوبية فاني أكرمك سنواً أكثر منك علماً وأعظم منك قوة ولم أتجاسر

على ذلك فقال له صدقت واكن أتوب عنها فقال له اللعين مهلا لا تفعل ذلك فان أهل مصر قد قبلوك
بالربوبية فاذا رجعت عنها أدبروا عنك وأقبلوا على عدوك وسلموا ملكك فتصير ذليلا قال صدقت
واكن هل تعلم على وجه الارض أحب من انا قال نعم من اعتذرا اليه فلم يقبل فهو شرفي ومنك فاعنه الله
عليهما (حكاية عن بعض العارفين في المناجاة) روى عن بعض العارفين أنه ذات يوم ناجى ربه تعالى
فجعل يقول يا رب أنت شئت أنت قضيت أنت حكمت أنت أردت لأعلم رباسواك فنودي هذا أدب
التوحيد فأتى أدب العبيد فان يا رب أنا عصيت وأنا جئت وأنا خالفت وأنا أخطأت فسمع هاتفا
يقول وأنا سترت وأنا عففت وأنا غفرت يا هذا اعرف اننا قد اطفأنا بك وحفظناك انما ميناك عن
العمادى صيانة لك لا حاجة الى امتناعك عن المعاصى فاجعل مراقبتك لمن لا تغيب عنه وشكرك
لن لا نصيبك نعمة الا منه وطاعتك لمن لا ترى خيرا الا منه وبكائه على اعراضك عنه فارفع اليه يد الدال
في طلب حوائجك والله أعلم (حكاية في كرامات بعض الاولياء) قال بعض الصالحين كنت يوما
ببيت المقدس فرأيت رجلا منوفيا في عباءة ثم أخرج رأسه وقال فظيرة وحلاوة ثم نام فقلت اما تجتنبون
وأماولى فبينما أنا متفكر في أمره اذا قبل رجل ومعه زنبيل فأخرج من الزنبيل فظيرة وحلاوة وحارة
جلس الفقير وأكل كل حتى شبع ثم قال رد الباقى الى صغارك ثم سألت الرجل عن حاله فقال والله
ما رأيته قبل ساعتى فقلت له كيف قصصتك فقال اشتهدت صغرى فظيرة وحلاوة فلما فتح الله على
صغته ووضعته بين أيديهم فغلبتني غيبي فتمت فأراني آت في منامى وقال لي قم واحمل الفظيرة والحلاوة
الى بيت المقدس واجعل له بين يدي الفقير الملقوف في العباءة قايما به ياله على يدك فأخذته ودفعته
له فهذا حال من ترك كل على الله فيعمل الله له الخير عسيدا والحفظ لا يبدأ

(باب في ذكر الموت وما يتصل به من القبر وأحواله)

روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم ميت
حسنوا كفنه وحبسوا له روحه وأعلموا له في قبره وجنوده جارا له وسقيا له رسول الله وهى ينفع
الجار الصالح في الآخرة قال وهى ينفع في الدنيا قالوا نعم قال فمكذلك في الآخرة (وله) مرض
معاوية رضى الله تعالى عنه مرضه الذى مات فيه وقد اياه الناس يعودونه فقال لا اله الا مهديا فإني فرأى
وأستندونى وادمنونى ثم يحلونى بالآل ثم أتوا الناس يدخلون ويسلمون على قبايلهم فجلسوا
عندى أحد انفعهموا ذلك فلما خرجوا من عنده أناشد يقول

وتعلمنى للشامة بين أريهم * أنى لرب الدهر لا أتضعصع

فسمعه رجل من العلويين فأجاب بقوله

واذا المنة أنشبت أطفارها * ألقت كل تمجة لا تنفع

(وقيل) ان المؤمن لما قربت وفاته دخل عليه بعض أصدقائه فوجده قد فرش له جالدا بية وبسط عليه
الرماذ وهو يتمرغ فيه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه وقال الحسن رضى الله عنه
ما من يوم الا ومالك الموت يتصفح وجوه الناس خمس مرات فنراه على الورع لعب او معصية أو ضاحكا
حزنا رأسه وقال مسكين هذا العبد غافل عما يراد به وكان يزيد الرقاشى يقول من كان الموت موعده

والقبر بيته والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف تكون حالته ثم يبكي حتى يغشى عليه
فيجب على العاقل ان يحاسب نفسه بنفسه على ما فرط من عمره ويستعد لما قبله امره بصالح العمل
ولا يعتبر بالامل فان من عاش مات ومن مات مات نسال الله ان يلهنا رشدنا ويوقنا الاتباع او امره
واجتناب نواهيه وان يجعل الموت خيرا غائب منتظره وان يمنح لنا بالخير وان يتعمدنا برحمته انه على
ما يشاء قدير وبالاجابة جد يروى صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (حكاية في بكاء داود عليه
السلام على ذنبه وخطاب الله له) يروى عن داود انه لمج في البكاء ذات يوم فلما كان في آخر اليوم نادى
يارب امارحم كثرة بكائي فأوحى الله عز وجل اليه يا داود نسيت ذنبك وتذكرت بكاءك فقال الهى
وسيدى لم انس ذنبي ولكننى ارجو منك غفرانه الهى وسيدى كنت اذا توت الزبور كرف الماء
الجارى عن جريانه ويسكن هبوب الرياح وتظانى الطير وتطوف الوحوش بعمرانى وقد شققت ذلك
أفنى اجل هذا الذنب كل هذه الوحشة فأوحى الله اليه يا داود آدم خلقته بيدى ونفخت فيه من روحي
واسجدت له ملائكتى والبسته اثارى كرامتى وتوحيته بتاج عنائى وزوجته حين استوحش بحواء
امنى وابعت له ولها جنتى فلما عصانى اخرجته من جنتى ونزعت عنه تاج وقارى يا داود من اطاعنا
قربناه ومن ساء لنا اعطيناه ومن عصانا امهنا وان عاد اليه ما كان منه قبلنا جعلنا الله من
من الميمواين ومن عبادنا الفائزين بكرامة سيد المرسلين (حكاية في بيان اشياء توجب الزهد عن جابر)
قال جابر بن عبد الله ان انصارى خرجت مع على كرم الله وجهه الى خارج المدينة ففكرت في احوال
الدنيا وغمرورها وفتنتها فلما انقال يا جابر ان لذاتها في ستة اشياء مأكول ومشروب وملبوس ومنه كوح
ومشهور ومنه مسموع فأما المأكل فكل العسل وهو رخيص ذباية واما المشروب فألذ
ما يشرب الماء وقد تساوى فيه جميع الحيوانات واما الملبوس فألحزير ما لبس الحرير وهو يخرج
من دودة واما المنكوح فبال في مبال واما المشهور فأطيمه المسك وهو دم دابة واما المسموع فألذ
ما يسمع الملاهى وهى احم كلها اللهم احفظنا من حب الدنيا ورغبنا في عمل الآخرة بسر الانفاس
الطاهرة آمين (حكاية عن عيسى عليه السلام في احياء الموتى وموعظة لاولى الالباب) قال ابو
عاصم الزاهد حدثني اخي سفيان قال مر عيسى عليه السلام بامرأة تبكي على قبر فقال لها على من
تبكين فقالت على ولدى قال عليك بالصبر قالت لا امل لك قال فان احياء الله لك ونظرت اليه اندعين
البكاء قالت نعم قال فدعا الله بالاسم الاعظم الذى يهى به الموتى فانصدع القبر وقام ولدها وهو يفض
التراب عن رأسه فقالت المرأة يا روح الله ان ابني شاب وهذا شيخ فسأله عيسى عليه السلام فقال
يا روح الله لما سمعت النداء ظننت القيامة قد قامت فشابت رأسي فقال عيسى ما وجدت في قبرك
قال كنت جمالا فدخلت ذات يوم لبعض الناس خطيبا فأخذت منه عودا فهو اول ما سئلت عنه وعذبتني
ربي على ذلك ثم عفا عني اللهم اعذنا من عذاب القبر وفتنه بجاه صاحب النصر آمين (موعظة عن
النبي صلى الله عليه وسلم) قال قيس بن عاصم دخلت مع جماعة من بني تميم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما دخلنا عليه قلت يا رسول الله عظمنا وعظمتنا نتفع بها فقال صلى الله عليه وسلم ان مع العزلا
وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان اسكل شئ حسيبا ولاكل حسنة ثوابا ولاكل سيئة عقابا
وانت لا بد لك من قبرين يدفن معك وهو حى وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان

لئلا نخذلك أفلان تجعله صالحا وهو عملك اصلي الله اعمالنا وبلغنا آمالنا آمين (حكاية عن شقيق في
 ذم الامم) قال انيت الى اساتذتي ابي هاشم الرماني وفي طرف كسائي شئ مضر ورفقا في كسائك
 يا شقيق فقلت لو برأت افطر عليهم دفعهن الى بعض الاخوان فقال وانت تحدث نفسك ان تعيش
 الى الليل والله لا اكلمك الا ان يشاء الله واعلم اني في وجهه ودخل منزله (وقيل) وحده على لوح
 منقوش يا ابن آدم ما اقصى قلبك وما اجهلك يا أمرك نمر دار الفناء وتخرب دار البقاء اشغلت قلبك
 بما لا ينفعك في الدنيا ويضرك في العقبى فبادر بصلاح العمل احسن الله اعمالنا وقصر آمالنا
 وغفر ذنوبنا وسرعيننا آمين (شعر)

يا نفس توي فان الموت قد حانا * واعصى الهوى فالهوى ما زال فنانا
 أما ترى النسيان كيف تدركنا * غدا وتلحقنا اخوانا أولانا
 في كل يوم لنا ميت نصيبه * نرى بمصرعه آثار موتانا
 يا نفس مالي ولا مال سوال الزكيا * خلقي واخرج من دنياي عربانا
 أبعدهم من قد قضيتهم العا * قد آن ان تقصرى قد آن قد آننا
 اخواني قد حان الحمام حول حمامكم * وصاح بكم وناداكم وهو عازم على اقتناصكم وما المقصود سواكم
 خلط الحمام قلوبهم بضعفهم * وغنمهم ساوى بذى الاقتار
 ملأوا النضارة وانعم وأصحوها * متوسدين وسائد الاجار
 أيها الشيوخ أن الحصاد * أيها الكهول قرب الخداد * أيها الشباب كم جرد الزرع جراد (شعر)

فيا ابن آدم لا تعزرك عافية * عليك شامة فالعذر معدود
 ما انت الا كره عند خضرته * بكل شئ من الآفات مقصود
 فان سلمت من الآفات اجمعها * فانت عند كمال الامر محصود

قال وهب بن منبه ما من شعرة في ابن آدم تبس ولا تبول لاني تليها اخذني قد جاء الموت فاستعدي له
 * حكاية الخراف مع الشبان دسار ورد في بعض الاخبار ان اصابته سور على مالك بن دينار فلم يجد في الدار
 شيئا يبرقه فراه وهو قائم يصلي فأوجز مالك في صلاته ثم القفت الى الناس ولم عليه وقال يا اخي تات الله
 عليك دخلت منزلي فلم تجد شيئا الا أنا اخذني في عذمة سائنا هذه ثم قال له لا ادعك تخرج الان فائدة
 فأنا ما يا اخي ما وقال له تواض وأصل ركعتين قائم تخرج بخير وقال الحسن - ما ركعتين وأصل ركعتين
 وقال ربه انك لا بد ان اصلي غير ذلك فصلي حتى طلع الصبح تخرج فلقية بعض الاصوص فقال له اظنك
 وقعت ركعتين وقال يا اخي قد ثبت الى الله وهما الزام لازم للباب فلا ابرح حتى انال ما ناله الاحباب * انهم
 ونشأ الخير والهممنا الرشد والفلاح واعم اعيننا عن الحرام وكف السمعنا عن الآثام وايدينا عن
 الانقام وارحمنا عن المشي الى حظ الانفس اللثام آمين (حكاية ابراهيم الخواص مع ذي) قال
 بعض السالكين كنت مع ابراهيم في بعض اسفاره فدخلنا الكوفة فأتينا الى مسجد خراب فوجدت
 ألم الجوع فقلت يا سيدي الجائع فقال انني بدواة وقرطاس فأكتبته بهما فكتب بسم الله الرحمن
 الرحيم
 أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر * أنا جائع أنا بائس أنا غاري
 هي سبعة وأنا الكفيل بنصفها * فكان الضمين لنصفها يا باري

مدحى لغيرك لخب نار خضنته * فأجر عبيدك من عذاب النار

ثم دفع إلى الرقعة وقال ادفعها لأي رجل تجده قال فصادفت رجلا شابا بنظيف الثياب فدفعته إليه الرقعة فلما قرأها بكى وقال أين صاحب هذه الرقعة قلت هو في المسجد الفلاني فناولني سريرة فيها ستمائة دينار وقال ادفعها إليه فسألت عنه فقبل هو نصرا في فتعجب من ذلك وحملت السريرة إلى إبراهيم وأخبرته فقال لا تمس الدنيا نيران صاحبها يأتي في هذه الساعة قال فاذابه قد أقبل وقبل رأس الشيخ وقال نعم ما أرشدني إليه ثم قال اعرض على الاسلام فعرض عليه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فاسلم وحسن اسلامه (حكاية ما رآه سرى السقطي في سياحاته) قال كنت في بعض سياحاتي فمرت بجفارة فسمعت أنينا فاذا أنا بقى قد انحلت له أخراجه وأسهرته أجفانه فقلت له يا فتى فيم النجاة قال في أداء الفرائض ورد المظالم والاباية إلى الله تعالى فعملت له هسل لك أن تعطيني قال لي عظم نفسك وراقب الله في الخسرات بكفر عنك السيئات وبياه بك أهل السموات قلت زدني قال ان الله عبادا خلقهم لخدمته واضطاعاهم لمحبتهم ومنع قلوبهم الاقبال عليه وسقاهم بكأس الشوق إليه فطاشت من الفكر أحلامهم واصفرت من السهر ألوانهم فأجفانهم من كثرة الكاء متروحة واكبادهم من شدة الظما مجروحة ثم قال اسمع يا عظيم الاغتياب يا كثيرا الانسياط أما تخاف عواقب هذا الاضطراب يا مؤثر الغنى على الباقي غلظت كل الاغلاط أيهمك ثوب المحبة كلاتوب اليه لا يخنط أن من سلف من الأولين والآخرين أين أبوك آدم صفوة رب العالمين أين محمد سيد المرسلين أين الامم الماضية أين القرون الخالصة أين الذين فرشوا القصور الذين ارتجت بهم الارض رحفا وهزاهن نخس منهم من أسد أو تسمع لهم ركزا هذا كهم والله مهلك الامم ومبيدها وأفئدهم مغنى الامم ومعيدها فسكروا بعدسة القصور ضيق القبور وخلا كل منهم عما قدم وأخرو قبل في المعنى

ترزوم من النقيض فانك لا تدري * اذا جن ليل هل تعيش الى الفجر

فكم من سليم مات من غير علة * وكم من سقيم عاش حينما من الدهر

وكم من فني عسى ويصبح لاهيا * وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري

احواني بادروا قبل العرائق * واستندركوا فما كل طالب لاحق * واشكروا نعمة من ستر عليكم الذنوب واعرفوا جوده حيث أعطاكم كل مطلوب فسبحانه ما أكثر المعرضين عنه وما أقل المعرضين افضل منه فياروح القلوب أين طلائك ويا نور السموات والارض أين أحبابك وارباب الارباب أين عبادك ويا مسبب الاسباب أين قصادك اللهم وقتنا لحسن التوكل عليك وحبب لنا لطاعة لديك * آمين

(باب في بيان كلام بعض الحيوانات)

(اعلم) هداك الله ويسرك لما يحب ويرضى انه سئل الامام على كرم الله وجهه عن تكلم الدواب فقال أما انفرس فيقول اللهم أعز المسلمين واخذل الكافرين وأما البقر فيقول يا غافلا لك في الموت شغل شاغل يا غافلا أنت عن قليل راحل يا غافلا كل ما قدمته حاصل وستلقى غدا ما أنت عامل وأما الحمار فيقول اللهم العن المكاس وكسبه وأما الشاة فتقول يا موت ما أبغضك يا موت ما أشنعك

يا مورت ما اظفمك يا ابن آدم ما اغفلك وأما الكتاب فيقول اللهم اني محروم فارحم من يرحمني وأما
الشمس فيقول يا قاسم الارزاق اكفني طلب ما شئت لي وأما الحر فانه يقرأ عشر آيات من التوراة
وأما الأسد فيقول يا من خضعت له الصخور الصم سلطني على من يعصيك في النور والظلمات وأما
النسر فيقول عش ما شئت فانك ميت واجمع ما شئت فانك تاركة وأحب من شئت فانك مفارقة
وأما الغراب فيقول يا معاشر الامم احذروا زوال النعم يا معاشر الامم احذروا نزول النقم وأما الخدأة
فتقول البعد عن الناس أنس لمن عقل وأما الحمامة فتقول صلوا من قطعكم واعفوا عن ظلمكم وعطوا
من حرمكم وكلوا من هبركم تكون الجنة مسكنكم وأما الضفدع فيقول سبحان من يسبح له ما في
البحر سبحان من يسبح له ما في رؤس الجبال سبحان من يسبح له كل ذي شفة ولسان وأما الله دهره
فيقول ربني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت وأما الدجاج فيقول الرحمن على العرش
استوى وعلى الملك احتوى يعلم ما تحت الثرى وأما القمري فيقول قرب الازل وفات الامل وحصل
العمل وأما القمر فيقول اللهم ان من معنى محمد وآل محمد وأما العصفور فيقول يا عالم السر والنجوى
وكأنك الضرب والبلوى سلطني على زرع من لا يزدى حقل وأما الديك فيقول سدد راس رب
الملائكة كذا الروح اذكر والله يا ذا الفول وأما الدجاجة فتقول اللهم انك الحق وصدق الحق وأما
الذئب فيقول اللهم اني أسئلك من تاركة سم والاربع فيقول اني مأمورة العن من يشقني وأما
الغزال فيقول سبحان من هو فوق العرش من لا يعلم كيف هو الا هو وأما الاربع فيقول في كل يوم يا ابن
آدم قم على صوري وسمك الى بيتي يا ابن آدم تذنب على الصوري ثم يا كنان الذودني بطقتي وأما
السمكة فتقول في كل يوم اني شدة غنى كل من كان لحي وأما البعرة فيقول اللهم انك لي ان اعرق
من يغضبك وأما النمل فيقول عند غروب الشمس اني شاهد على كل من وقع نوري عليه (وأما
المنجذون) قال النمل في كل يوم يا رب اني شاهد على كل من كان يدعو الناس اليه والذين كانت امرأته
لا تغسل من انما تلو الطيبين والعقرب كان رجلا يعلم الناس من لسانه والذين كان من الذين
أكلوا من ابناءهم كدروا اقره كان من الذين عندوا النسيب والعنكم موت كانت امرأة سمعت
زوجها والله أعلم (حكايته في حسن الشفقة على خلق الله تعالى) قيل ان موسى صلى الله عليه وسلم قال
يا رب اوسعني قال كن مشقة على خلقي قال نعم فاراد الله ان يظهر مشقة بلال في قوله فارسل ميكائيل في
شفقة غرر وجهه بل في شفقة شاهين يطرد غشاء العصفور ان موسى وقال اجرب من الله في شفقة
نعم غشاءه الشاهين وقال يا موسى جرب مني طائروا واجتمع فقال اذا أسعد جوعك الجحش فقال
أكل الامن بخلك قال نعم قال لا أكل الامن عيبك قال نعم قال به درك يا كلام الله انا جبريل والطير
ميكائيل وقد أرسلنا ان الملك يظهر لفقرك للملائكة وقد اعلمهم في قولهم انهم فيهم من يفسد
ظنه الله جعل الله من اهل الشفقة الكرام انهم رء آيين (حكايته في فضل الامانة وتعريف اللقطة)
حكى ان رجلا كان يتجول في روضة فاحاطة فقامت له ليس عند ناقرة فخرج فرأى كيسا فيه ألف
دينار فخرج به وجاء به اليها فقامت له ان اللقطة قد بدفها من التعريف فخرج الى الحرم ليعرف عنها
ثم مع مناديا يقول من وجد كيسا فيه ألف دينار فقامت له ان وجدته وقال هو لك ومعه تسعة آلاف أخرى
قال له انهم رأوا هذا قال لا والله وليكن أعطاني رجل من اهل العراق عشرة آلاف دينار وقال لي

اجعل منها ألفا في كيس وارمه في الحرم ثم ناد عليه فان جاءك الذي أخذه فاعطه البقية فانه أمين
والأمين يأكل ويتصدق اللهم ألهمنا الصدق وزينا بالرفق وأغتنا بالقناعة بجاه صاحب الشفاعة
أمين (حكاية في فضل الرضا بالقدر) قيل ان ملكين نزلا من السماء أحدهما بالمشرق والاخر
بالمغرب ثم رجعا فالتقيا في السماء فقال أحدهما لصاحبه أين كنت قال كنت في المشرق ارسلني ربي
الى كنز رجل نخسفت به الارض وقال الاخر انارسلني ربي ان آخذ الكنز فاضعه في دار رجل بالمغرب
ليس له درهم ولا دينار فسمعهم مارضوان خازن الجنة فقال لهما قصتي اعجب من قصتكما امرني ربي
ان اذهب الى دار الفقير واعد الكنزكم هو درهم او دينار ففعلت ثم امرني ربي ان ابني قصورا في الجنة
بعد ذلك درهم ودينار للفقير وصاحب الكنز فقال للملكان بارينا أطلعنا على ههنا الكرامة التي
أكرمت بها صاحب الكنز والفقير فقال سبحانه اما صاحب الكنز فانه لما خسف بكنزه قال الحمد لله
الذي جعلني راضيا بقدره واما الفقير فلم يفرح بالكنز وقال الحمد لله الذي اغناني عن خلقه (حكاية
في كرامة بعض اولياء الله) روى ابن ابي الدنيا عن وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل رجلان
بلغت بهما العبادتان مشايخا من الماء فبينما هما عسبان عليه اذاهما برجل عشي على الهواء فقالا له
يا سيدي الله أي شيء ادرى كنت ههنا المنزلة فقال ليسير من الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات
وكففت لساني عما لا يعنيني ورغبت فيما دعيت اليه ولزمت الصمت فلو أقسمت على الله لا برقهني
ولو سأله اعطاني

(باب في بيان الحكم في زمن الانبياء عليهم الصلاة والسلام)

(قيل) ان كان الحكم في زمن الخليل صلى الله عليه وسلم للعارف الحق يدخل يده فيها فلا تحرقه والمبطل
اذا أدخل يده فيها احرقته وكان الحكم في زمن موسى عليه السلام للعصاة فتسكن للحق وتضطرب
للمبطل وكان الحكم في زمن سليمان عليه السلام للريح تسكن للحق وترفع المبطل ثم تسقطه على الارض
وكان الحكم في زمن دى انقرنين للماء اذا جلس عليه الحق جدد والمبطل داب وكان في زمن داود صلى
الله عليه وسلم لاسئلة المعاقبة فالحق تصل يدها اليها بخلاف المبطل واما في زمن سيد الانبياء محمد صلى
الله عليه وسلم فالحكم بالبيعة قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فلا ينبغي الاعتماد الا
عليه في كل الاشياء لان الخلق لا يعلو كونه نفعوا ولا ضرا كما قيل

لا تخضع من مخلوق على طمع * فان ذلك وهن منك في الدين
والسر زق الله مما في خزائنه * فانما الامر بين الكاف والنون
ان الذي انت ترجوه وتأمله * من البهية مسكين ابن مسكين
لو كان باللب يزاد اليب غنى * لسكان كل لبيب مشعل فارون

(حكاية في ذم الدنيا ومدح الآخرة) روى ان الله تعالى ناجى موسى صلى الله عليه وسلم بمائة ألف
كلمة وأربعة عشر ألف كلمة في ثلاثة أيام وكان منها ان قال يا موسى لم يتصنع لي المتصنعون بمثل الزهد في
الدنيا ولم يتقرب الي المتقربون بمثل الورع عما حرم عليهم ولم يتعبدوا الي المتعبدون بمثل البكاء من
خسبتي فقال موسى يا رب فماذا أعددت لهم وبما دأبوا فيهم فقال له يا موسى أما الزهاد فقد أبحث

لهم جنتي يتبوؤن منها حيث شاؤوا أما الورعون فأدخلهم الجنة بغير حساب وأما البكاؤون فلهم الرفيق الأعلى لا يشاركم أحد فيه قال بعضهم إن إبليس يعرض الدنيا كل يوم على الناس ويقول من يشتري شيئاً بضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فيقول أصحابها وعشاقها نحن فيقول إن ثمنها ليس دراهم ولا دنانير وإنما هو نصيبكم من الجنة فيقولون رضينا بذلك فبيعههم أيها شتم يقول بثبت التجار والله أعلم (حكاية في فضل الصدقة) روى أن عبد الله بن المبارك دخل السكوفة وهو قاصد الحج فرأى امرأة تنف نطة فوق وقع في نفسه أنها ممتة فسألتها فقالت ممتة وأريد أن أكلها أنا وعبالي فقال إن الله حرم الميتة فقالت إن لي أطفالاً ولي ثلاثة أيام لم أجد ما أطعمهم فذهب وحمل بعلته طعاماً وكسوة وزاد وجاء وطرق باب المرأة ففتحت له الباب فقال لها خذي البغلة وما عليها ثم أقام ولم يحج لكون الحج قد فات فرجع إلى بلده ونصادف أنه أصبح مع الحج فساء الناس به فأنه بالحج فقال لهم إنني لم أحج في هذا العام فقال رجل سبحان الله ألم أودعك نفقتي ونحن ذاهبون وقال آخر ألم تسقني بموضع كذا وقال آخر ألم تستر لي كذا وكذا فقال لهم لا أدري ما تقولون فلما كان الليل ونام رأى في منامه قائلاً يقول يا عبد الله إن الله قد قبل صدقتك وبعث ملكاً علي صورتك فخرج عنك سبب صدقتك التي أخرتها يا خلاص وصدق نية وحسن طوية والله أعلم (حكاية في العفة وشرف النفس) أعلم أن العفة فضل كبير وحظ جليل ونعمة من الملك الجليل قيل إن عمارة بن حمزة جاء إلى المنصور فأجلسه عنده وكان ذلك في يوم نظره في المظالم فقام رجل على قدميه وقال يا أمير المؤمنين أراهم مظلوم فقال له ومن ظلمك فقال عمارة بن حمزة في ضياع كذا فأناره المنصور أن يقوم من مجلسه ويساوي خصمه فقال عمارة يا أمير المؤمنين إن كانت الضياع له فلا أناره فيها وإن كانت لي فقد وهبته له ولا أقوم من مجلس أكرمني به أمير المؤمنين فحبب الخاضعون من مكرم نفسه وشرف همته جعلنا الله من المتعفين القانعين بالخلال عن الحرام بحمد النبي وأهله انظرهم بن أمين (حكاية في فضل الإخلاص) قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم جلس في مجلسه للوعظ فسمع شاب كلامه في الوعظ والحكم فصرخ صرخة فمات فخامه أولياؤه إلى السلطان وأدعوا عليه بالقتل ولدهم فقال السلطان ما تقول فقال يا أمير المؤمنين روح طنت فزنت فدعيت فأجابت فماذا بي فبكى أمير المؤمنين ثم قال لا ولياؤه خلوا سبيله فما عنده ذنب لأن مثل هذا من المخلصين الذين أخلصوا أمرنا ثم أراحهم الله القهار وهبوا الخلق كما قال إبراهيم بن آدم

هبرت الخلق طسرافى هواكا * وأبقت العيال لىكى أراكا
فلو قطعتنى فى الحباربا * لما سكن القوادى سواكا
تجاوز عن ضعيف قد أناكا * وجاء اليك مرغيبا رضاكا
وان بك يا مهيمين قد عصاكا * فلم يسجد لمعبود سواكا
الهى عبدك العاصى أناكا * مقرا بالذنوب وقد دعاكا
فان تغفرفأنت لذلأهل * وان تطردفن برحم سواكا

جعلنا الله من أهل الاعتبار ونجانا من فعل الفجار وأعاذنا من أهل النار بحمد النبي المختار آمين (حكاية في فضل التسليم للقتناء) قيل إن طارفاً صادقاً سمى صادقا لما وقع في بئر معطلة فر

عليها نفرقة الواسنة هاللا يقع فيها أحد قال فقلت في نفسي ان كنت صادقا فاسكت فسكت فسدوها
وفاظلمت ظلاما شديدا واذا بسراجين عندي واذا ثعبان عظيم مقبل الى فقلت اذا يظهر الصادق من
الكاذب فلما وصل الى ظننت أنه يا كافي ثم جعل ذنبه في عنقي وتحت رجلي وحملي كالوالد الشفوق
أطلعني من البئر فسمعت هاتفا يقول هـذا من لطف ربك اننجاك من عدوك بعدوك فسمي صادقا
نسأل الله حسن الصديق في جميع الاقوال والافعال آمين

(باب في بيان طول يوم القيامة وصفته ودواهيته وأساميته)

(اعلم) أنه يوم تقف فيه الخلائق شاخصة أبصارهم منفطرة قلوبهم لا يكلمون ولا ينظرون في أمورهم
يقفون ثلثمائة عام لا يأكلون فيه أكلة ولا يشربون فيه شربة وقال الحسن ما ظنك بيوم قاموا فيه
على أقدامهم مقدار خمسين ألف سنة لا يأكلون فيه أكلة ولا يشربون فيه شربة حتى اذا انقطعت
أعناقهم عطشا واحترقت أجوافهم جوعا انصرف بهم الى النار فسقوا من عين آتية وهذا بالانسية
للكافر وأما المؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن طوله والذي نفسي بيده انه ليخف
على المؤمن حتى يكون أهون من الصلاة المكتوبة فاجتهد أن تسكون من أولئك المؤمنين (وأما
صفته ودواهيته) فقد قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وقال يوم يكون الناس
كالفراس المذخور وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وبرزواته الواحد القهار وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب يوم غنى فيه
العاصي من الكلام ولا يسئل عن الاجرام بل يؤخذ بالنواصي والاقلام (وأما بيان أساميته) فهو
يوم القيامة ويوم الحسرة والندامة ويوم المحاسبة ويوم المسئلة ويوم المناقشة ويوم الزلزلة ويوم الدمة
ويوم القارعة ويوم الغاشية ويوم الداهية ويوم الحاقة ويوم الصاخة ويوم التلاق ويوم الفراق ويوم
القصاص ويوم الحساب ويوم العذاب ويوم الفرار ويوم القرار ويوم القضاء ويوم الجزاء ويوم البكاء
ويوم العرض ويوم الوزن ويوم الحق ويوم البعث ويوم عسير ويوم اليقين ويوم المصير ويوم القلق ويوم
العرق ويوم الانقطار ويوم الانسداد ويوم موعود ويوم مشهود وليس المقصود تكرير الاسامى
والالقاء بل الغرض تنبيه أولى الالباب فنعوذ بالله من هذه العقلة ان لم يتداركنا الله بواسع رحمته
وحسن نظمه والله أعلم

(باب في بيان كيفية السؤال)

تفكر يا مسكين فيما يتوجه عليك من السؤال شفاها من غير ترجمان فتسئل عن القليل والكثير
والقطمير ثم تقبل الملائكة فينادون واحدا واحدا يا فلان بن فلانة هلم الى موقف العرض وعند
ذلك ترتعد الفرائص وتضطرب الجوارح ويتمنى أقوام أن يذهب بهم الى النار ولا تعرض قبائح
أعمالهم على الجبار فاذا أشرققت الارض بنورها وأيقن كل عبد باقبال الجبار لمسئلة العباد وظن كل
واحد أنه المقصود بالاخذ والسؤال يقول الجبار سبحانه وتعالى ائتني بالنار يا جبريل فتجيب عوهى تنور
وتفور وترفر الى الخلائق غضبا على من عصى الله تعالى وخالف أمره وينادى العصاة بالويل وينادى

الصلديقون نفسى نفسى ويشهدوا لفرع على العصاة فيه - راوولد من والده والاخ من أخيه والزواج من زوجته ثم يؤخذون واحدا واحدا فيسأل الله تعالى شفاه ما عن قلبه عمله وكثيره وسره وعلا نيته وعن جميع جوارحه وأعضائه قال أبو هريرة يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في رؤيته الشمس في الظهيرة ليس دونها حجاب قالوا لا قال والذي نفسى بيده لا تضارون في رؤيته ربكم فبلى العبد فيقول له ألم أكرمك وأزوجه وأسخر لك الخيل والابل فيقول العبد بلى فيقول له ألم أنعم عليك بأشباب ففيم إذا ألبسته ألم أمهل لك في العمر ففيم إذا أفنيتك ألم أرزقك المال فن أين اكتسبته وفيم إذا أنفقته ألم أكرمك بالعلم فإذا علمت فيما علمت فحينئذ ينجل وهو يعتد عليه انعامه ومعاصيه ومساويه فان أنكر شهد عليه جوارحه فقصف الانسان بقلب خائف محزون وحمل وطرف خاشع ذليل ويعطى كتابه الذي لا يعاد رصه غيره ولا كبيرة الا أحصاها فكم من فاحشة نسيتها فتذكرها وكم من طاعة غفل عن آفات ما فأنكشف له عن مساوئها فكم له من نجل ولبت شعري بأى قدم يقف بين يديه وبأى لسان يحيب وبأى قلب يعقل حين يقول له يا عبدى أما استحييت منى بارزتى بالقبح واستحييت من خلقى فأظهرت لهم الجميل أكنت أهون عليك من سائر عبادى ألم أنعم عليك فإذا غرك بى أظننت أنى لا أراك وأنت لا تلتقانى يا ابن آدم ألم أكن رقيبا على عملك وأنت تنظرهم - ما الى الحرام ألم أكن رقيبا على أدبيك وهكذا حتى بعد سائر أعضائه فاما أن يقول له سترها عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فبعضهم سروره وفرحه واما أن يقال فلا - كة أخذوا - هذا العبد السوء فغلبه ثم الحميم صلوة فبعضهم مصيبيته واشتد حسرتة وندامة ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم اللهم اغفر لنا ذنوبنا واستر عيوبنا بحجابه النبى الكريم

(باب فى بيان صفة الصراط)

(اعلم) يا ابن آدم انه يلزمك التفكر فى أهوال يوم القيامة خصوصا الصراط وهو جسر محمد ود على جهنم احدهم من السبف وادق من الشعرة فمن استقام فى هذا العالم على الصراط المستقيم خفف عليه صراط الآخرة ونجا ومن عدل عن الاستقامة فى الدنيا وأتعب ظهره بالاوزار تردى فى النار فكيف لو زلت قدمك ولم ينفعك ندمك فذا هو لك به هو لا وفتر عما ورعنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب الصراط بين ظهراى جهنم فأكون أول من يجوز به أمتة من الرسل ولا يكلم يومئذ الا الرسل ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم اللهم سلم وفى جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها لم تل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمتها الا الله تختلف الناس بأعمالهم فمنهم من يوقى بعمله ومنهم من يمر كطرفه العين ومنهم كالبرق ومنهم كالريح ومنهم من يجمع على وجهه ويديه ورجليه فمن خاف شيئا هرب منه ومن رجاسه بأطلبه فلا ينجى الا خوف عذلك عن معاصى الله تعالى ويحملك على طاعته وأهوال الآخرة ليس لها حصن الا قول لا اله الا الله صادقا ومعنى صدقه أن لا يكون له مقصود سوى الله تعالى ولا معبود غيره ومن اتخذ الله هواه فهو وباعد من الصدق فى توحيد الله فكن محبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تنج بالشفاعة ان كنت ذليل البضاعة

(باب فى بيان صفة جهنم وأهوالها وأنها كالحمار)

(اعلم) أيها الغافل عن نفسه المغرور بما هو فيه من شواغل هذه الدنيا المشرفة على الانقضاء والزوال أنه قال تعالى وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثثا وقال صلى الله عليه وسلم شكت النار إلى ربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضا فأذن لها في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما تجذونه في الصيف من حرها وأشد ما تجذونه في الشتاء من زهريرها وقال انس بن مالك يؤتى بأنعم الناس في الدنيا من الكفار فيقال اغمسوه في النار غمسة ثم يقال له هل رأيت نعيمًا قط فيقول لا ويؤتى بأشد الناس ضرا في الدنيا فيقال اغمسوه في الجنة غمسة ثم يقال له هل رأيت ضرا قط فيقول لا وقال أبو هريرة لو كان في موضع مائة ألف أو يزيدون ثم تنفس رجل من أهل النار لما اتوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا لافسدت على أهل الدنيا ما يشبههم فكيف من يكون طعامه ذلك وقال صلى الله عليه وسلم إن في النار لحيات مثل اعناق البخت وعقارب كالبغال وقال يرسل على أهل النار البكاء فيمكون حتى تنقطع الدموع ثم يكون الدم حتى يرى في وجوههم كهيئة الأخدود ولو أرسلت فيهما السفن لجزت وقال عيسى عليه الصلاة والسلام كم من جسد صبيح ووجه صبيح ولسان فصيح غدا بين طباق النار يصيح وقال داود عليه السلام الهي لا صبر لي على حر شمسك فكيف صبري على حر نارك ولا صبر لي على صوت رحمتك فكيف أصبر على صوت عذابك * فانظر يا مسكين في هذه الأهوال واعلم أن الله خلق النار بأهوالها وخلق لها أهلا لا يزيدون ولا ينقصون وأن هذا امر قد قضى وفرغ منه وقال الله تعالى أن الأبرار في نعيم وأن الفجار في عذاب فاعرض نفسك على الآيتين وقد عرفت مستقرك من الدارين فان لهذه عملا وهذه عملا كما قال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

الموت باب وكل الناس داخله * باليت شعري بعد الباب ما الدار

وقال عمر رضي الله تعالى عنه

الدار دار نعيم إن فعلت عيما * برضى الاله وإن خالفت فالنار

فقال عثمان رضي الله تعالى عنه

هما محلان ما للمرء غيرهما * فاختر لنفسك أي الدار تخار

وقال علي رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه

ما للعباد سوى الفردوس منزلة * وإن هفوا هفوة فالرب غفار

اللهم اغفر ذنوبنا نجاه نبيك وانطفئ بنا بلطفك آمين والله اعلم

(باب في بيان صفة الجنة واصناف نعيمها)

(اعلم) أن أرضها من فضة وحصباءها مرجان وترابها مسك وأذفرونها تهاز عفران وأكوابها فضة مرصعة بالدروياقوت والمرجان وأهلها في أنواع السرور ممتعون لهم فيها كل ما يشتهون وهم في كل يوم بقاء العرش يحضرون وإلى وجه الله الكريم ينظرون وهم ما اردت أن تعرف صفة الجنة فاقرأ القرآن فليس وراء بيان الله تعالى بيان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آت باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فاقول محمدا فيقول بك أمرت أن لا أفتح لاحد قبلك وقال إن في الجنة

غرفا من أصناف الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم والاسادات والسرور ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قالوا يا رسول الله ولمن هذه الغرف قال لمن أفشى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قالوا يا رسول الله ومن يطبق ذلك قال أمتي تطبق ذلك وسأخبركم عن ذلك من لقي أخاه فسلم عليه أو رد عليه السلام فقد أفشى السلام ومن أطمع عياله وأهله من الطعام حتى أشبعهم فقد أطعم الطعام ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام ومن صلى العشاء الآخرة وصلى الغداة في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام يعني اليهود والنصارى والمجوس وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصور من لؤلؤ في كل قصر سبعون دارا من باقوت أجمري في كل دار سبعون بيتا من زمردا حضر في كل بيت سبعة عشر على كل ممر سبعون فراشا لمن كل لون على كل فرش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفة ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك أجمع (وقيل في وصف الجنة)

من يشترى قبة ذوالعرش بانيتها * ويجوز الخلق طرا عن معانيها
وصافها المصطفى رضوان خازنها * والله بانعها جبريل ناديها
من درة رطبة بالمسك قد ضحخت * والزعفران في شوث نواحيها
ستورها النور والاركان من ذهب * والفرش استبرق خضر حواشيها
حدودها اربع تزهو بأربعة * من القباب التي تاهت عن فيها
فأول الحد بالفسردوس متصل * عيسى بن مريم وسط الخلد تاليها
رابع الحد فيه انساب من ذهب * وقبة المصطفى حسنة تانيها
فمن يريد شراها مع ثقلا * فلساة بدوام النصح يحبيها
جعلنا الله من اهلها والسالكين في قصورها * والساكنين من ثمارها والمنتمين بحورها بحاجه طه
سيد العالمين والنعابة والتابعين والعلماء والحاشعين آمين

{ باب في بيان طعام اهل الجنة وصفة الحور العين والولدان وأوصاف اهل الجنة }

(أما) بيان طعام اهل الجنة فذكر في القرآن من الفواكه والطيور السمان والمن والسلوى والعسل والابن واصناف كثيرة لا تحصى قال الله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقال زيد بن ارقم جاء رجل من اليهوداني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا القاسم أأنت تزعم أن اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده ان أحدهم ليعطى قرة مائة رحل في المطعم والمشرب والجماع فقال اليهودي فان الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة فقال صلى الله عليه وسلم حاجتهم عرق فيض من جلودهم مثل المسك فلذا البطن قد ضمير (وأما) الحور العين والولدان فقال صلى الله عليه وسلم لو أن امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاعت ولما أت ما بينهم مارحة وانصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها يعني الحمار قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمرني بدخول الجنة قد خلت موضعها

يسمى البيدخ عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر فقلن السلام عليك يا رسول الله
فقلت يا جبريل ما هذا النداء قال هؤلاء المقصورات في الخيام استأذن ربهن في السلام عليك فأذن
لهن فطفقن يقلن نحن الراضيات فلا نسخط أبدًا ونحن الخالدات فلا نظمعن أبدًا وقرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم حور مقصورات في الخيام وقال عبد الله بن عمر أدنى أهل الجنة منزلة من يسبي معه
الف خادم كل خادم على عمل ليس عليه الا آخر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل من أهل
الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء أو أربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة مقدار عمره
في الدنيا وقال ان الحور في الجنة يتغنين نحن الحور الحسنان جننا لا زواج كرام (وأما) أوصافهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة جرد مرد بيض مكملون أبناء ثلاث وثلاثين سنة على خلق
آدم طولهم ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدنى أهل الجنة الذي
له ثمانون ألف خادم وثمانان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجارية
الى صنعاء وان عليهم التيجان وان أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وقال مجاهد ان
أدنى أهل الجنة منزلة لمن يسير في ملكه ألف سنة يرى أقصاها كما يرى أدناها وأرفعهم الذي ينظر الى
ربه بالغداة والعشي وقال يحيى بن معاذ ترك الدنيا شديداً وفوات الجنة أشد وترك الدنيا مهراً لا تخوة
وفي طلب الدنيا ذل النفوس وفي طلب الآخرة عز النفوس فما عجب ما من مختار المذلة في طلب ما يفتي
وترك العز في طلب ما يفتي وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى
مناد يا أهل الجنة ان لكم عند الله وعدا يريد أن ينجيكموه قالوا ما هذا الوعد ألم ينقل موازيننا ويبيض
وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجزينا من عذاب النار قال فيرفع الحجاب وينظرون الى وجهه الله عز وجل فما
أعطوا شيئاً أحب اليهم من النظر اليه اللهم اجعلنا من أهل الجنة الفائزين ومن أهل النار
المستدينين ولا تجعلنا من المحبوسين بحقلك يا أكرم الأكرمين وبجاء محمد صفة رب العالمين آمين

(باب في بيان سعة رحمة الله على عباده)

قال الله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى قل يا عبادي الذين
أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم وقال تعالى
ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله نجده الله غفوراً رحيماً ونحن نستغفر الله من كل ما زل به
القدم أو طغى به القلم في كتابنا هذا وغيره ونستغفره من أقوالنا التي لا توافق أعمالنا ونحن خلقنا من
خلق الله تعالى لا وسيلة لنا اليه الا فضله وكرمه فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مائة رحمة أنزل
منها رحمة واحدة بين الجن والانس والطير والبهائم والحوام فيها مائة عافقون ومائة راحون وأخر تسع
وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة ويروى أنه اذا كان يوم القيامة أخرج الله كتاباً من تحت
العرش فيه ان رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم يتجلى الله عز
وجل لنا يوم القيامة ضاحكاً فيقول أشيروا معي يا مسلمين فانه ليس منكم أحد الا وقد جعلت مكانه في
النار يهودياً أو نصرانياً وقال النبي صلى الله عليه وسلم يشفع الله تعالى آدم يوم القيامة من جميع ذريته
في مائة ألف ألف وعشرة آلاف ألف وقال ان الله عز وجل يقول يوم القيامة هل أحببتم لقائى

فبقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد أوجبت لكم مغفرتي وقال
صلى الله عليه وسلم لله أرحم بعبد المؤمن من الوالدة على ولدها وقال جابر بن عبد الله من زادت
حسناته من سيئاته يوم القيامة فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته
فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ويدخل الجنة وانما شفاعرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أبقى
نفسه وأثقل ظهره وقال صلى الله عليه وسلم ينادى مناد من تحت العرش يوم القيامة يا أمة محمد أما
ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوا بها وأدخلوا الجنة برحمتي * وروى أن
اعرابيا مع ابن عباس يقرأون كتابا على شفا حفره من النار فألقوهما فقال ابن عباس والله
ما ألقوهما ويريد أن يوقعكم فيها فقال ابن عباس خذوها من غير رفيقه وعن ابن عباس رضى
الله عنهما قال خرج النار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال عرضت على الامم عيسى بن مريم
الرجل والنبي ومعه الرجلان والابن وليس معه أحد والنبي ومعه الرجلان والنبي ومعه الرجلان والنبي ومعه
أن تكون أمي فقبل لي هذا موسى وقومه ثم قيل انظر شرأيت سوادا كبيرا قد سد الأفق فقبل لي
انظر هكذا وهكذا فشرأبت سوادا كثيرا فقبل لي هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة
بغير حساب فتفرق الناس ولم يبق لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمذكر ذلك الحداثة فماتوا أما
نحن فولدنا في الشرك ولاكن قد آمننا بالله ورسوله هؤلاء هم أبناءنا فبلغه ذلك صلى الله عليه وسلم
فقال هم الذين لا يكتفون ولا يستردون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتكفلون فقام عكاشة فقال ادع الله
أن يجعلني منهم يا رسول الله فقال أنت منهم وعن عمرو بن قنينة قال دعيت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاثا لا يخرج إلا لصلاة مكروية ثم يرجع فلما كان اليوم الرابع خرج المنافقون
يا رسول الله احببت عما حتى ظننا انه قد حدث حدث قال لم يحدث الا خير ان ربي عز وجل وعدني
أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم راني سألت ربي في هذا الثلاثا يا مزيدي
فوجدت ربي ما جدد او اجدا اكراما فأعطاني مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا قال قلت يا رب
وتبلغ أمتي هذا قال أكمل العدد من الأعراب وقال أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض لي
جبريل فتمال بشرا فمات لا يشرك بالله شيئا أدخل الجنة فقلت يا جبريل وان سرق وان زنى
قال نعم وان سرق وان زنى وان شرب الخمر وقال أبو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
خاف مقام ربه جنتان فقلت وان سرق وان زنى يا رسول الله فقال ومن خاف مقام ربه جنتان فقلت
وان سرق وان زنى يا رسول الله قال وان على رغم أنف أي الدرداء فتفرق المسلمون على أفضل
السمر ورأى أعظم البشارة فخرج من الله أن لا يعامله اعداؤه مستحقه ويقتل عيناها هو اهله بمنه وسعة
جوده ورحمته آمين

(باب في بيان ذكر أشياء من فعلها حرمه الله على العار وأعمقه منها)

(اعلم) انه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد من عبدي يتحايان في الله يستقبل أحدهما
الاخر فيصالحه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم لم يتفرقا حتى يغفر الله ذنوبهما ما تقدم منهما
وما تأخر واه ابن السني وقال من اغبرت قدماء في سبيل الله حرمه الله على النار وعنه عليه الصلاة

والسلام من صلى قبل الظهر أربعاً وبعد أربعاً حرمه الله على النار وعن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قعد في مصلاة حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يصلي ركعتي الفجر لا يقول الا خيراً غفر الله له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر وورد في الخبر عن سيد البشر عليه الصلاة وأتم السلام من مشى مع أخيه في حاجة فنامحه فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق والحمد لله والحمد لله كباين السماء والأرض وقال من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقاً على الله ان يعتقه من النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيما عبد قال لا اله الا الله الخليم الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كان حقاً على الله ان يحرمه على النار وقال من قال حين يصبح لا اله الا الله والله اكبر اعتقه الله من النار وعنه صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يا معتق الرقاب يقول الله تعالى يا ملائكتي قد علم عبدى انه لا يعتق الرقاب غيرى أشهدكم يا ملائكتي اني قد اعتقته من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا لعق الرجل القصة استغفرت له القصة ونقول اللهم اعتقه من النار كما اعتقني من الشيطان لان الشيطان يلعقها عند فراغها وقال من لعق الصفحة ولعق اصابعه أشبعه الله في الدنيا والآخرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوا القصة واشربوها فمن فعل ذلك كان كمن اعتق أربعين رقبة من ولد اسمعيل وقال انس رضى الله عنه احب الشئ الى الله تعالى ان يرى عبداً المؤمن مع امرأته وولده على مائدة يأكلون فاذا اجتمعوا عليها نظر الله اليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل ان يتفرقوا وقال على كرم الله وجهه اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وقال صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره مني قال القرطبي من اطاع مولاه وخالف هواه كانت الجنة مأواه ومن تمادى في عصيانه وارخى زمام طغيانه واتبع هواه وشيطانه كانت النار اولى به وقال صلى الله عليه وسلم من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وقالت عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يارب الارباب قال الله لبيك يا عبدى سل تعط فرحم الله امرأه قال يارب الارباب اسألك النجاة من النار وهى دار الموان والعقاب والفوز بالجنة عمل الرضوان وجميع الاحباب للمسلمين ومؤلف هذا الكتاب من غير عذاب يسبق يا كريم يا وهاب أمين

(باب فى بيان اكرام الله تعالى لاهل الجنة)

(اعلم) جعلك الله من اهل الجنة انه اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى لهم احبابي ما تحبون منى فيقولون صوت داود فيقول الله تعالى يا داود انا على الاولياء كلامى فيقول داود بسم الله الرحمن الرحيم ان الماتقين فى مقام أمين فى جنات وعميون فى غيبون وفى رواية فى طيرون مائة عام ثم يقول الله تعالى اتحبون كلامى منى فيقولون نعم جل جلالك فيقول انا الرحمن الرحيم الرحيم الرحيم علم القرآن فيتهون فى الملكوت الف عام وعن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الله جبريل الى غرفة من غرف الجنة فينادى بأعلى صوته يا اهل السعادة يا اهل الكرامة ان السلام يقرئكم السلام ويرأى ان تزوره فيسترون على الخيل كالبرق وعلى نجائب من ياقوت حتى يتقوا بين يدي الجبار جل جلاله فيقول مرحبا بزوارى ووفدى وجهى فى جنتى اسقوهم فيؤتى اسفلهم درجة بتسعين الف ابريق فى كل ابريق لون وطعم امس فى الآخرة ويطاف على أعلاهم بسبع مائة ألف ابريق مع سبع مائة ألف غلام

(ومما) رأيت في نعيم الجنة أنهم إذا استقروا في الجنة يرسل الله لهم إلى كل واحد تفاحة مع ملك
فياً أخذها فبهرى فيها جارية وكلما من العزير الحكيم قد اشتقت اليك فزرتي فركب الرجال على جمل
من يافوثة حمراء وكل فرس جناسان من فضة وجناحان من ذهب ويركب النساء على الهودج
فتسير الرجال إلى محمد وتسير النساء إلى فاطمة قد جعلهن الله أبكاراً عراً بأى عاشقات لازواجهن
أتراباً أى على سن واحد ثلاثة وثلاثين سنة كسرى عيسى فأهل الجنة على سن عيسى وطول آدم وهو
سبعون ذراعاً وعلى حسن يوسف وعلى خلق محمد وعلى صوت داود فتنزل النساء في أبواب من درة
بيضاء عند فاطمة والرجال في مبدان من مسك فيه كراسى الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من
النور فيسلم الحق حل جلاله على الرجال واحد بعد واحد ويسلم على النساء كذلك ويقول مرحباً
بعبادى وأرسلانى فيضنهم ثم يقول يا ملائكة كنى أطربوهم فتأتهم الملائكة بعبادات الجنة وهن
الخورا عين فيتواجدون من الطرب فإذا أفاقوا قالوا ربنا سمع كلامك فيقول يا داود أسمعهم كلامي
فيرقى على منبره ويقرأ الزور فيتواجدون من الطرب فإذا أفاقوا قال عبادى هل معكم صوتنا أطيب
من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتي وجلالى لا سمعتمكم أطيع منه يا محمد قد قم وارق وإقرأ سورة طه
ويس فيزيد صوت محمد في الحسن على صوت داود سبعين ضعفاً فيتواجدون من الطرب وتترى كراسى
من تحتهم فإذا أفاقوا قال الحق حل جلاله يا عبادى هل معكم صوتنا أطيب من هذا فيقولون لا
يا ربنا فيقول وعزتي وجلالى لا سمعتمكم أطيع منه فيتكلم سبحانه وتعالى بسورة الانعام فيطرب القوم
فتتقابل الملائكة والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه حل جلاله ويقول يا عبادى من
أنا فيقولون أنت ربنا فيقول أنا السلام وأنتم المسلمون ثم يقول يا ملائكة كنى قد سمعتم فحسب غير
الغيب إلى قد سمعتموا بما فبركب الرجال على جمل بلق أخضرة يا خضر النساء على الخشب أقتامها من
ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة يسأل بعضهم بعضاً أين أنت رافلان فيقول مسكنى الفردوس ويقول
الآخر أنا في جنة عدن ويقول الآخر أنا في جنة الخلد ويقول الآخر أنا في جنة المأوى على اختلاف
درجاتهم (فائدة) أول الجنان دار الجلال من الأولوالايبض وثانيها دار السلام من ياقوت أحمر
وثالثها جنة المأوى من زبرجد أخضر ورابعها جنة الخلد من مرجان أسفر وخامسها جنة النعيم من
فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس من ذهب أحمر وسابعها جنة عدن من درأيبض وثامنها دار
القرار (الطيفة) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده ليلة
من درة بيضاء وليلة من ياقوتة حمراء وليلة من زبرجد أخضر وأعطاهم مسك خشبها زعفران
حسب ماؤها الأولوالايبض العنبر ثم قال لها انطقي فتألت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالى
لا يهاورنى فيك خيل (فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما قد ورث الجنة عدد نجوم السماء وأنهارها
عدد نجوم السماء وفيها سائر يقال له نهر الرحمة يجرى في جميع الجنان وفي تذكرة القردابى يعرفون
الصباح برفع الحجاب والمساء بارتفاعه وأوقات الصلاة بالتهلل والتكبير ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة
لله تعالى ويعرفون الشهر بالحدايا والنفث تأتيهم الملائكة بهما من الله تعالى في رأس كل شهر
ويعرفون العام بقول الملائكة لهم ان الله يدعوكم لطعام فيقول لكم عيتم من العام إلى العام ويزوجون
من الخورانسين في ذلك اليوم وذكر القرطبي في سورة الواقعة عن خالد بن الوليد قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليسك التفاحه من تفاح الجنة فتعلق في يده فتخرج منها
 حوراء لو نظرت للشمس لا خجلتها من حسنها ولا تنقص التفاحه فقال رجل يا ابا سليمان ان هذا
 لعجب لا ينقص من التفاحه شئ قال نعم كالسراج اذا أخذت منه سرج كثيرة لم تنقص منه شئ وقال بن
 عباس رضي الله عنهما خلق الله الحوراء من أصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها
 الى ثدييها من المسك ومن ثدييها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى راسها من السكا فور الابيض
 وذكر القرطبي في سورة الرحمن كانن الياقوت والمرجان اي هن في صفاء الياقوت وبياض المرجان
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة من نساء اهل الجنة ليرى بهياض ما فيها من وراء سبعين حلة
 قال قتادة فهن خيرات حسان اي خيرات الاخلاق حسان الوجوه حور مقصورات اي محبوسات
 في الخيام من الدر لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اي لم يسهن أحد قبل أزواجهن (فائدة) قال ابو
 هريرة والذي أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليزدادون حسنا وجمالا كما يزداد
 اهل الدنيا هرا و ضعفا وان الفقير من اهل الجنة ليمبلغ ملكه ألف عام وذكر القرطبي في قوله تعالى
 على سرر موضونة اي منسوجة بالذهب مشبكة بالدروا ياقوت وفرش مرفوعة ارتفاعها كما بين
 السماء والارض يطوف عليهم ولدان مخلدون قيل هم اطفال المسلمين وقيل هم اطفال المشركين
 وقيل هم علمان خلقوا من الجنة بأكواب وهي كيزان لا عرى لها وباريق وهي كيزان ذوات عرى
 وخراطيم سميت بذلك لان لونها يبرق وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اقل اهل
 الجنة درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم به لكل خادم صحفتان واحدة من ذهب والاخرى
 من فضة في كل واحدة لون ليس في الاخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجرد
 لا آخرها من اللذات والطيب مثل ما يجرد لا أولها ثم يكون بعد ذلك عرقا كريحا المسك الاذفر يعني
 الذي لا خلط فيه لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتخطون اخوانا على سرر متقابلين فاذا بلغ النعيم منهم كل
 مبلغ وظنوا ان الانعم أفضل منه تجلى عليهم الرب فيظفرون وجوهه فيقول يا اهل الجنة هلالي في
 فيتحاوون به تهلل الرب وقال رجل يا نبي الله اذا كان الخادم كاللؤلؤ فكيف يكون المخدوم
 فقال بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين اصغرا الكواكب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد
 يصوم يوما من رمضان الا ازوج من الحور العين في خيمة من درة مخوفة سبعين امرأة على كل امرأة
 منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منها لون يشبه
 الاخر هذا بكل يوم يصومه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات وقال النبي صلى الله عليه وسلم ادنى
 اهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمر
 لها أجنحة من ذهب وأكرمهم عند الله من ينظر الى وجهه الكريم بكرة وعشيا ثم قرأ وجوه يومئذ
 ناضرة الى ربها ناظرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية أبواب ما بين المصراعين من كل باب
 كما بين السماء والارض وفي رواية كما بين المشرق والمغرب وفي رواية كما بين مكة وبصرى واعل الابواب
 أوسع من بعض اختلاف الروايات وفي حديث الترمذي من قال عقب وضوئه الحديث المشهور
 أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين
 واجعلني من المتطهرين سبحانه اللهم وجمدك أشهدان لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك ففحت

له أبواب الجنة الثمانية وقال بحاشد الجنة من فضة وتراها مسل وقيل زعفران وأصول شجرها من
 ذهب وفضة وأغصانها من لؤلؤ وزبرجد وياقوت والثمر تحت الأغصان من أكل قائما لم يؤذه وكذلك
 القاعد والمضطجع ثم ذكر أو ذلت تطوفها تدليا ومثله وجنى الجنة دان أي غيرها أقرب بيانه
 القاسم والقاعد والمنضطجع فهما دان الجنة من يخاف مقام ربه من ذهب ومن دونهما جنتان
 من فضة لا أبواب اليقين قال الله تعالى في الآيتين فيهما دن كل فاكهة روجان وفي الآخيتين فيهما
 فاكهة ونخل ورمان فالأول أبلغ فالأولان من خاف مقام ربه والجنتان الأخيرتان من قصر حاله في
 الخوف من الله (فائدة) قوله تعالى وطلع منضود قال أكثر المفسرين أنه شجر الموز منضود أي بعينه
 فرق بعض ومن منافعه أنه يطيب المعدة اليابسة ويلين البطن ويسنع من السعال اليابس ويبرئ أكله
 فسل الطعام قيل أنه متولد من أقلقاس أخذ فرعون لعنه الله فوادهما في قلة أسة وزرعها عرج
 منها الموز وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انظر رافي ديران عبيدي بن رافة وه
 سأني الجنة فأدخلوه الجنة فمن استعاضني عن النار فاعمر فروعها وقال صلى الله عليه وسلم إن أهل
 الجنة مائة وعشرون صفاء ثون من هذه الامة وأربعون من سائر الامة رواه ابن ماجه وقال النبي صلى
 الله عليه وسلم وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمي سبعين ألفا رضى حديث آخر أن الله أعطى في يوم
 القيامة كل من الجنة غير حساب فميل يا رسول الله فهل استزدته فقال قد استزدته فاعطاني ذلك أربع
 رواية يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا غير حساب فقال عمر رضي الله عنه ولدت حبيب
 من حبيبات الرب عز وجل قال رضي الله عنه ففصاح أبو بكر وقال حسبت يا عمر فقال يا عمر يا بكر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يزني من فضل ربه فقال والذي بعثه بالحق إن الجنة كذا وكذا
 من حبيبات ربه عز وجل (وفيل) دخل أبو بكر الصديق في الأيام التي مات فيها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وبكى عند قبره فعليه النوم فراه عمر كأنه يتكلم في منامه فأقطعه فقال يا عمر قطعت من
 كنت الساعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت العرش وهو يقول يا صاحب باري أمي يا رب
 أمي فقلت يا رسول الله دع ربك بعض مرادك يخرج الله ما وهبناك وهبك قال ما تريد يا قطامي
 يا عمر فلا أدري كم وهبه فهتف بها ما هاتف من القبر الشريف وهتف الكل أسأل الله من فضله اللهم
 متوسلا إليه بنبيه الكريم وأصل بيته وأصحاب ذوى الجاه العظيم أن يجعل هذا الكتاب سائلا
 لوجه الكريم وأن يرفع به كل قاصر وعليم وأن يكون سببا للفوز بحسب التوسل وأن يسهل
 طواهر نياها مثال أوامره واجتناب نواهيه وأن يخلص سائرنا من شوائب الأعمار والشيطان
 ودواعيه وأن يتفضل علينا بالسعادة التي لا يلحقها زوال ولن يدركها اللفظ والوصال عشاءه ذلك
 المتعال وأن يلحقنا بالذين هم في روضة الجنة يتقبلون وبالحرر الذين يتمتعون بأنواع النعمان
 يتفكحون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين

بحسب خالق البرية ثم طبع كتاب التحفة المرضية بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر حان
 أي طابقه على ذمة مديرها الشيخ شرف موسى كان الله له وبلغه أماله وفاح مسل ختمه في منتهى
 رمضان المعظم من عام ١٣٠١ من هجرة النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم

